

العدد الثالث عشر: جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/ يوليو ٢٠٠٣م

الشيخ أحمد الخليلي:
السرعة الخارجة عن الاعتدال
- في قيادة السيارة - انتحار بل هي أشد.

٩٩ فكرة لاستغلال الصيف

- قصة اللقاء الأخير مع الفقيد يحيى بن محمد البهلاني

حرب على مدينة السلام

الأنا والآخر
من جدلية (الصراع)
إلى جدلية (التسامح)

من رحِم النار..

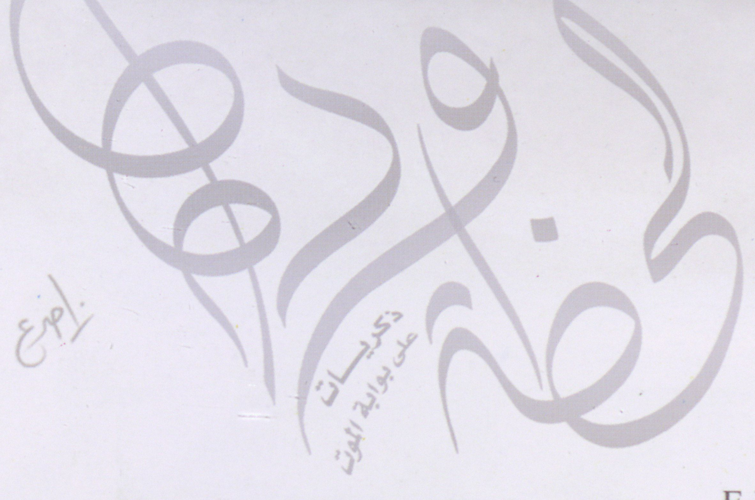
- حوار الحضارات أم صراعها..؟
- الأمل في حياة الإنسان
- أنين الدهر
- الاستنساخ البشري (في ميزان الإسلام)

قصيدة هاشم الرفاعي (رسالة في ليلة التنفيذ)

شرح وتحليل: محمد بن سعيد المعمري

إنشاد: أبو المهند العميري

قراءة التعليق: هلال بن سالم الهلالي





إنتاج: المعالم للإعلام والنشر

E-MAIL; almaalem@omantel.net.om

أول الغيث

صرختنا المدوية لم تتكسر أصداؤها، ولا امتصتها جدر الصمت المطبق، لقد أحدثت رنينا عذبا غدونا نستمتع به في المعالم كل يوم، بل كل لحظة ولله الحمد والمنة.

في أعداد ماضية كنا نشكو قلة ما يرد إلى المجلة من كتابات، وندرة ما يرفدها به أرباب الفكر من عطاءات، حتى لقد استيأسنا وظننا أننا علقنا آمالنا على سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا.

أما اليوم فإننا نشكو كثرة العطاء، فقد غدت الرسائل تنهال علينا من كل صوب، وعشاق القلم يعرضون خدماتهم بالمجان، والأهم من هذا كله أن النقد الخالص ارتفعت عقيرته بالتوجيه والتسديد، ومن أهل العلم والفضل، ومن ذوي الرأي والحجا.

إن هذا التغير البناء منحة في ثوب المحنة، منحة من حيث إنه قربنا إلى الإصدار المنتظم، وأكسبنا علاقة حميمة مع عدد غير محدود من الكتاب، لكنه محنة من حيث إن الاختيار من الكثير أصعب - أحيانا- من الاختيار من القليل.

والذي نأمله من كتابنا أن يكونوا سعاة إلى التميز في اختياراتهم لما يطرحون، مجددين في أسلوب طرحهم، مستشعرين أنهم في ميدان تسابق على كسب اهتمام القارئ والتأثير عليه.

وإنه لوعد -نسأل الله أن ييسر لنا الوفاء به- أن تروا في القريب العاجل انقلابا في المعالم يطال مظهرها وخبرها، ويلامس منهج تفاعلها مع الأحداث، وطريقة تعاطيها مع المادة الصحفية، وأسلوب عرضها للمضامين والرؤى.

وعلى الله اتكالنا وهو حسبنا ونعم الوكيل.





تصدر عن شركة المعالم للإعلام والنشر - المملكة المتحدة
العـــدد الثالث عشر: جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/ يوليو ٢٠٠٣م

أبواب ثابتة:

almaalem@omantel.net.om

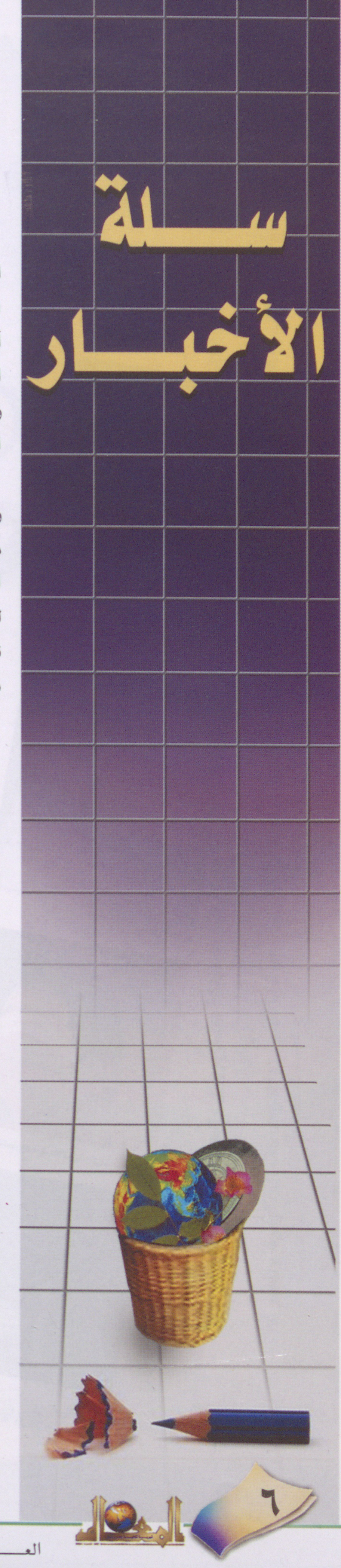
الأسعـــــار:
المملكة المتحدة جنيهان استرلينيان - الولايات المتحدة الأمريكية ٥ دولارات - سلطنة عمان ريال واحد - الامارات ١٠ دراهم - السعودية ٨ ريال، البحرين، قطر، الكويت ٨٠٠ فلس، باقي الدول ما يعادل ٥ دولارات أمريكية .
الاشتراكات: للأفراد: في سلطنة عمان، و باقي دول الخليج ما يعادل ١٢ ريالا عمانيا للفرد، وللمؤسسات الحكومية والشركات: ٢٤ ريالا عمانيا .باقي دول العالم يتفق بشأنها مع الإدارة.



في هذا العدد

التطريب في الأذان (٤٠)

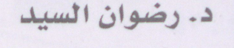
حرب على مدينة السلام (٤٩)



سلطنة عمان تجري أول تعداد إلكتروني في العالم

قال مسئول عماني إن سلطنة عمان ستقوم بأول تعداد آلي في العالم في مسقط في إطار التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت المزمع إجراؤه في ديسمبر المقبل. ونقلت صحيفة (عمان) عن نائب مدير عام التعداد بوزارة الاقتصاد الوطني خليفة بن عبد الله البرواني أن التعداد السكاني في محافظة مسقط سيتم إلكترونيا. وأضاف إنه لن يتم استخدام الاستمارة الورقية التقليدية بل سوف يعتمد على الحاسب الآلي المحمول في إدخال البيانات والمعلومات. وأشار إلى أن الأمم المتحدة وافقت على تمويل هذه التجربة كخطوة أولى لتعميم التجربة على دول العالم الأخرى. وذكر البرواني أن هذه الخطوة سيقوم بها ما بين ٧٠٠إلى ٨٠٠عداد من محافظة مسقط مشيرا إلى أن هذه التجربة ستكون فريدة على مستوى العالم. واكد أن تجربة التعداد إلكترونيا تتميز بدقة المعلومات إذ إن جهاز الحاسب الآلي سيتأكد من مدى صحة المعلومات من عدمها ميدانيا أثناء إجراء عمليات العد للسكان. وقال إن هذه التجربة ستعمل على نقل البيانات عن طريق الحاسب الآلي إلى الجهاز المركزي الرئيس للتعداد مباشرة مشيرا إلى أن ذلك سيوفر التدقيق الآلي للبيانات وسهولة استرجاعها بعد تخزينها لتمكين المستخدم من مراجعة البيانات والتحقق منها. يذكر أن سلطنة عمان قامت بأول تعداد للسكان في عام ١٩٩٣.

من الاستشراق إلى الأنثروبولوجيا


د. رضوان السيد

بحضور معالي الشيخ عبدالله بن محمد السالمي وزير الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان ألقى الدكتور رضوان نايف السيد أحمد - أستاذ الدراسات الإسلامية في الجامعة اللبنانية محاضرة بعنوان (من الاستشراق إلى الأنثروبولوجيا) بجامع السلطان قابوس الأكبر بقاعة المحاضرات بمبنى معهد العلوم الإسلامية.

حيث تتطرق المحاضر إلى بدايات علم الأنثروبولوجيا وعلاقته بحركة الاستشراق والفرق في المنهج بينهما، وإلى تطور أنثروبولوجيا الشرق الأوسط الذي مر بأربعة مراحل: مرحلة سيطرة المستشرقين، ومرحلة سيطرة الرحالة والإداريين السياسيين في العصر الاستعماري، ومرحلة سيطرة علماء الانثروبولوجيا المحليين، وذكر الباحث على أن الاستشراق كان المصدر الأول للبدايات التأملية الأنثروبولوجية في الشرق الأوسط.

وتناول المحاضر دراسات إرنست غلنر والتي أثارت رؤى مناقضة أو مخالفة لدى أنثروبولوجيين آخرين أهمهم كليفورد وغيرتز، حيث يختلف غيرتز مع غلنر في رؤيته العامة للإسلام، فبحسب غيرتز لا يمكن أن يحدث تغيير ما في المجتمع أو الثقافة إذا ما أخذ برؤية غلنر حول الدورات المكررة على النص الواحد والمجتمع الواحد مع بقاء الجوهر ثابتا.

هذا وتناول المحاضر كثيرا من الجوانب التي تصب في موضوع الأنثروبولوجيا والاستشراق وجرت بعد ذلك العديد من المحاورات والنقاشات التي أغنت موضوع المحاضرة.

بوش يفسح الطريق لصديقه القس فرانكلين جراهام بقيادة حملة تنصير الشعب العراقي

قالت جماعات تبشير مسيحية إنها بدأت في اتخاذ خطوات للعمل التنصيري في العراق على غرار ما تقوم به في أفغانستان وذلك مع اقتراب اكتمال سيطرة القوات الأمريكية الغازية من السيطرة على العراق بأكمله مشيرة إلى أنها ستتخذ من الأردن وشمال العراق في المناطق الكردية مركزا لها.

وأعرب القس فرانكلين جراهام -وهو من أشد المنتقدين للإسلام- والزعيم البارز للمحافظين الدينيين في الولايات المتحدة عن أن العديد من عمال الإغاثة واقفون على أهبة الاستعداد لتقديم الخدمات الحسية والروحية لشعب العراق.

وقال القس - الذي وصف الإسلام ذات مرة أنه دين (شرير) في بيان له أرسله للصحفيين بأن جمعيته التنصيرية المعروفة باسم ساماريتن بيرس و على اتصال بهيئات المعونة والإغاثة الأمريكية الموجودة في عمان بالأردن لتسهيل مهامها وعملها في العراق. ومن هذه الجمعيات كاريتس جوردن والتي تعمل من العاصمة الأردنية.

وظهر على موقع المنظمة صورة لعائلة تبدو عليها ملامح أهل الشرق الأوسط وهم ينظرون في تطلع للأمام كتب عليها: العراق نحن جاهزون ومستعدون. وأضاف الموقع أن المنظمة التنصيرية قد ساعدت الآلاف إبان حرب الخليج الأولى من قبل.

وقالت المنظمة إنها تعمل مع السلطات الأردنية لتسهيل مهامها وكذلك أنها جاءت إلى المنطقة بناء على دعوة من المسيحيين المحليين الموجودين في المنطقة.

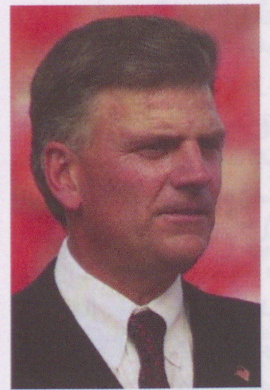
وقال جراهام في تعليقه على مهمته التنصيرية الجديدة لشبكة بيليف نت الأمريكية المعنية بمتابعة الشؤون الدينية هذا الأسبوع: (أعتقد أنه بينما نقوم بعملنا في الإغاثة فإن الرب سوف يعطينا فرصا لأن نخبر الآخرين عن ابنه أي ابن الرب... إننا هناك من أجل أن نصل إليهم ولنحبهم ولننقذهم وأنا كمسيحي أفعل ذلك باسم يسوع المسيح).

وقد قالت المنظمة في بيان صحفي لها أنها غير مكترثة إذا ما كان العمل العلني لها في دولة مسلمة سيسبب الاعتقاد بأن الحرب على العراق ما كانت إلا حربا على الإسلام وخصوصا ضمن العديد من الدول والجماعات الإسلامية التي رأت أن أمريكا تحمل نوايا غير ما تعلن.

وقال جراهام: إننا لن ندخل ونشترك في عمل يحرج إدارتنا ولكننا أيضا لا نعمل عند الحكومة الأمريكية ولهذا فإننا لا نحتاج لإذن منها.

كما قامت أكبر جمعية بروتاستانتية في أمريكا هي المؤتمر البروتستانتي المعمداني بالإعلان عن عملية إغاثة كبيرة تبدأ بعد التأكد من انتهاء الحرب. وكذلك قالت إدارة التبشير الدولية ذات الصلة بالمؤتمر أنها قد أرسلت ما قيمته حوالي ٢٠٠٠٠٠ دولار من مواد إغاثة الجوعى لعمالها في عمان.

وقال سام بورتر مدير المؤتمر المعمداني في أوكلاهوما: ليست هذه فرصة عظيمة للعمل الإنساني وحسب ولكنها فرصة لإشراك الآخرين في محبة الرب. نحن ندرك أن الأفراد من شعب العراق لم يفعلوا شيئا لإيذائنا. نحن نريد مساعدتهم في تحقيق الحرية الحقيقة في يسوع المسيح.



فرانكلين جراهام

وقال كين إيزاك مدير المشروعات الدولية في جمعية ساماريتن بيرس والتي مقرها بوون في ولاية نورث كارولينا: أننا نذهب حيثما توجد الفرصة لسد الحاجات. إننا لن ننكر اسم يسوع. إننا نؤمن بالمشاركة فيه بالفعل وبالقول إننا سنكون ما نحن هو.

وقال مارك كيلي من المؤتمر المعمداني أن جمعيته قد أرسلت للأردن بطاطين وأغذية وألبان للأطفال ومأكولات وسيعقبها المزيد مع التركيز على الحاجات الروحية والدينية.

وتقول منظمة جراهام إن معظم عملها يقع في الدول الإسلامية هذا ويظهر موقع المنظمة صورة لطفل أفغاني وهو يبش بحصوله على حذاء جديد من المنظمة.

وقد أعدت منظمة ساماريتان بيرس عددا من الخبراء الأمريكيين والكنديين في الطب والهندسة ومعالجة المياه ممن عملوا في مهام تنصيرية في أفغانستان وكوسوفو والصومال لخدمة العراقيين. وستقدم المنظمة أجهزة لتقديم ماء الشرب وصناديق من الاحتياجات المنزلية والطبية.

وتقول منظمة الرجال المعمدانيين أنها ستنقل مهامها ومتطوعيها فور إستتباب الأمر في المناطق الكردية بشمال العراق - وهي المنطقة التي عملت فيها منظمات تابعة لكتب المخابرات المركزية والكنائس التنصيرية من قبل - وتعد بخدمة ١٠٠٠٠ شخص على الأقل في اليوم.

وتأتي أموال هذه الجمعيات من التبرعات من الكنائس والأفراد والتي تعفيها الحكومة الأمريكية من الضرائب وكذلك في بعض الأحيان من الحكومة الأمريكية وهيئات المعونة الرسمية.

وقال كيلي من حيث مقره في ريتشموند بولاية فيرجينيا عن كيفية تنصير الناس: إن المحادثات عن الأمور الروحية ستأتي حينما يسأل الناس عن عقيدتنا. لن يكون الأمر مثل ما تراه في بلدان أخرى حيث تقدم المحاضرات الوعظية أمام العيادات وما شابه.

ويقول كيلي إنه عندما يعطي كوبا من الماء لمحتاج يسأله الناس لماذا تفعل ذلك؟ ويقول: عندما يسألك الناس فإنك تشرح قائلا إنه بسبب محبة الرب التي تدفقت في حياتي ولدي رغبة عميقة أن تعرف أنت نفس المحبة أيضا.

ومن الجدير بالذكر أن تلك الجمعيات كلها اشتركت في حملة كبيرة ومنظمة للتنديد بالإسلام ووصفه بالدين الشرير على مدار أعوام غير أن لهجتهم قد اشتدت في أعقاب قول الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش بأن حملته للانتقام من أحداث سبتمبر هي (حملة صليبية جديدة). وقال جراهام في كتابه (الاسم) إن (رب الإسلام ليس هو رب العقيدة النصرانية). وقال إن الاثنين -على حد قوله- (مختلفان اختلاف النور والظلام).

ومن المعروف أن الرئيس بوش ينتمي لنفس الملة الإنجليكية لتلك الجماعات التنصيرية ومعروف عنه قربه من القس جراهام والمعمدانيين والذين يعدون من أكثر مؤيديه وتأييدا لحربه ضد العراق ومعظمهم في الأماكن الجنوبية من الولايات المتحدة.

رئيس قبيلة بانيامولنجي بالكنغو يشهر إسلامه

أعلن رئيس قبيلة (بانيامولنجي) في الكونغو الديمقراطية، السيد رويما جندرا إسلامه، ويتبعه من أفراد القبيلة ٢٫٢ مليون شخص، يتوقع أن يدخلوا الإسلام.

وقد أقامت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في ليبيا، حفل تكريم له ولمرافقيه بهذه المناسبة.

رئيس القبيلة الذي دخل الإسلام، أستاذ للعلوم السياسية والقانون في بلاده.

المسلمون في غويانا

تصل نسبة المسلمين في جمهورية غويانا إلى ١٠٪ من مجموع السكان البالغ عددهم ٨٠٠ ألف نسمة، وتقع غويانا في الجزء الشمالي من أمريكا اللاتينية، وتحدها شرقا سورينام التي كانت مستعمرة هولندية في السابق، وغربا فينزويلا، وشمالا المحيط الأطلسي، وجنوبا البرازيل، وتبلغ مساحة غويانا التي كانت في السابق مستعمرة بريطانية حوالي ٨٣ ألف ميل مربع، ويقيم معظم السكان في شريط ساحلي ضيق، ويعمل غالبيتهم في زراعة قصب السكر والأرز اللذين يمثلان العمود الفقري لاقتصاد البلاد وعاصمتها جورج تاون.

ومن الناحية التاريخية، فإن غويانا تربطها علاقات ببريطانيا وهولندا وأسبانيا وفرنسا والبرتغال. وقد جلب إليها العمال من أفريقيا للعمل في مزارع السكر ومن ثم تم جلب أيدي عاملة من الهنود الأمريكيين والهنود الشرقيين والأفارقة والبرتغاليين.

وقد تمخض عن هذا الخليط البشري ازدهار عدة ديانات من بينها الإسلام والمسيحية، وتعتبر اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية في غويانا إلى جانب انتشار بعض اللهجات.

وتوجد في غويانا تنظيمات إسلامية نشطة، أبرزها المنظمة الإسلامية المركزية التي تأسست عام ١٩٧٩م ويرأسها حاليا الحاج فضيل محمد فيروز، وتتعاون مع كافة الهيئات والتنظيمات الإسلامية الأخرى لخدمة المسلمين في كافة أنحاء غويانا، ويشهد المسلمون وغير المسلمين بالجهود التي تبذلها في مجال التعليم وتخفيف معاناة الفقراء ونشر الوعي الإسلامي من خلال نشر برامج إذاعية وتلفزيونية وتوصيل منشورات إسلامية إلى بيوت المسلمين وغير المسلمين بهدف دعوتهم إلى الإسلام.

كما تقوم المنظمة الإسلامية المركزية بتوزيع أموال الزكاة شهريا إلى أكثر من ٩٠٠ شخص ينتمون إلى ٩ جماعات إسلامية، فضلا عن القيام بكفالة ١٦٠ يتيما، بالإضافة إلى صرف أجور للأئمة وللأساتذة في المدارس الدينية ونشاطاتها موثقة وتخضع حساباتها للتدقيق على يد مكاتب تدقيق معروفة.

ومن بين مشاريع المنظمة الإسلامية المركزية في غويانا تنظيم دورة في اللغة العربية والدراسات الإسلامية لمدة ٣ شهور يشارك فيها طلبة من سورينام وجامايكا وألبهاما، وسيقوم بالتدرس فيها نخبة من المعلمين من ولايات مختلفة، كما أن مشاريع المنظمة توفر الكتب الإسلامية لتكون في متناول الصغار والكبار لتعميق الوعي الإسلامي لدى المسلمين، كما أنها تتطلع إلى تعزيز طاقم العمل لديها.

كما تسعى المنظمة إلى تطوير برامجها الإعلامية لزيادة المعرفة بالإسلام لدى غير المسلمين وتطوير برامجها الدعوية وزيادة عدد الأئمة المعينين لديها، كما تسعى أيضا إلى إقامة مشاريع اقتصادية ومشاريع اجتماعية خاصة بالنساء وتوفير منح دراسية للطلاب المسلمين في غويانا بجامعات العالم الإسلامي.

في تايلاند: بنك بدون ربا

أعلن ذلك وزير الداخلية التايلاندي بأنه سيفتتح بنك إسلامي في تايلاند، في أول يونيو القادم. وذلك لخدمة المسلمين والعمل بدون أخذ الربا، وحسب الشريعة الإسلامية. وسيكون رأس مال البنك (٥٠٠) مليون بات تايلاندي.

وفي مصر: زمزم كولا ومسلم أب

قرر عدد من رجال الأعمال المصريين الحصول على توكيلات لتوزيع المشروبات الإسلامية التي ظهرت مؤخرا بالأسواق المصرية كبديل للمشروبات الغازية الأمريكية.

وقال رئيس الغرفة التجارية المصرية بالقاهرة لمراسل وكالة الأنباء الإسلامية بالقاهرة، إن كثير من المصريين قاطع المشروبات الغازية المستوردة والتي نزلت مبيعاتها في مصر بنسبة ٩٠٪ في الشهور الستة الماضية، لذلك سنستورد المشروبات التي ظهرت في الأسواق الأوروبية، وتحمل أسماء إسلامية، مثل (مكة كولا وزمزم كولا ومسلم أب). وقد حققت هذه المشروبات نجاحا كبيرا في فرنسا وألمانيا وإيطاليا.

أما مشروب زمزم كولا فتنتجه شركة إيرانية، وقد أخذنا توكيلها، ومشروباتها في الأسواق المصرية حاليا.

المفوضية الأوروبية: تعرب عن أسفها للعنصرية والعداء المتزايد للمسلمين

أعربت المفوضية الأوروبية، عن أسفها للعداء المتزايد حيال الجاليات الإسلامية وتصاعد موجة العنصرية في دول الاتحاد الأوروبي منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م في الولايات المتحدة.

وقال المفوض الأوروبي للبحث فيليب بسكوين في مؤتمر مخصص لظاهرة العداء للإسلام في بروكسل إنه (يجب أن لا تؤدي مكافحة الجريمة والإرهاب إلى العنصرية).

وأضاف (نلاحظ تعصبا متزايدا حيال الجاليات الإسلامية في أوروبا. وعلينا بذل جهود لتعزيز الاستيعاب).

وأكد أن (بالحوار والتسامح نستطيع الاستفادة من التنوع الثقافي لأوروبا الذي يعتبر واحدا من المكتسبات الأساسية والدعائم الصلبة للاتحاد الأوروبي).

وكشفت المفوضية أن منظمات الدفاع عن الحريات المدنية تبدي قلقا متزايدا من تعرض الجاليات الإسلامية منذ ١١ سبتمبر ٢٠٠١م في الولايات المتحدة (رقابة مكثفة في كافة أنحاء العالم).

وأضافت (نلاحظ تطور الأنماط السلبية والمواقف المعادية حيال هذه الجاليات. وفي المقابل، فان المنظمات العنصرية تزداد قوة).

وتقول بروكسل إن (هذه المواقف قد لا تؤدي إلى الإساءة للعلاقات بين المجموعات فحسب، لكنها قد تسفر أيضا عن تهميش المسلمين وخصوصا الشبان في وقت يواجهون وضعا صعبا في التعليم والبحث عن عمل).

في شعبان القادم:
مؤتمر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بدبي

تعقد الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة في رابطة العالم الإسلامي، المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة في مدينة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة، في شهر شعبان القادم، الذي سيقدم فيه العديد من البحوث العلمية. وستشارك فيه نخبة من علماء في الطب والفيزياء والفلك والنبات والجيولوجيا.

إقبال على دراسة الإسلام في السويد

أقبل آلاف السويديين على دراسة الإسلام واكتظت معاهد الدراسات الشرقية والإسلامية بالدارسين، وأسلم مئات السويديين بعد أحداث ١١ سبتمبر، وبعد أن أصبح الإسلام والمسلمون مادة إعلامية يدعى لمناقشتها في وسائل الإعلام الرسمية المتخصصون من السويديين والمسلمين.

وعلى صعيد الأقلية المسلمة بدأ يتزايد وعي المسلمين، كما بدأ يترسخ لديهم مبدأ الانتماء الحضاري للإسلام وتمثل ذلك في الاهتمام المتزايد بأخبار العالم العربي والإسلامي والإقبال المتزايد على المساجد والمدارس الإسلامية والمشاركة في الفعاليات والتظاهرات المناصرة للقضية الفلسطينية والتي بات يشارك فيها آلاف السودين.

ويشارك مسلمو السويد في الحياة السياسية، حيث شاركوا في الانتخابات التي جرت أواخر العام الماضي بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ السويد، وذلك من أجل الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية في البرلمان السويدي.

كما خصصت كبريات الصحف السويدية صفحات عن الإسلام والمسلمين.

ويتواجد حاليا إلحاح كبير من قبل القيادات السياسية والحاكمة والمثقفة هناك، على ضرورة أن يسود مبدأ حوار الحضارات بين الإسلام والغرب، خاصة وأن السويد كانت قد استضافت عام ١٩٩٤م مؤتمرا عن ذلك. وكان المسلمون هناك قد أصيبوا بارتباك شديد وخوف على مستقبل وجودهم عقب أحداث ١١ سبتمبر، غير أن تلك المخاوف زالت بسبب الموقف الطيب للشعب والحكومة تجاههم، كما أن الحكومة السويدية قامت بطباعة كتاب للتعريف بالإسلام، حيث طبع منه ٣٠٠ ألف نسخة، وزع على الطلاب السويديين.

كما تولى القوانين السويدية الحريات الدينية أهمية كبيرة، والسلطات السويدية لم تقطع مساعداتها المادية عن المدارس العربية والإسلامية والمساجد المنتشرة في كل المحافظات السويدية.

وفي ديسمبر:
ندوة حول الحضارة الإسلامية في شرقي أفريقيا

يقيم مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول (إرسيكا) بالتعاون مع الجامعة الإسلامية في أوغندا، وهي جامعة تتبع منظمة المؤتمر الإسلامي ندوة دولية حول الحضارة الإسلامية في شرقي أفريقيا بالعاصمة كمبالا في الفترة من ١٥ إلى ١٧ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٣م.

ومن محاور الندوة، دخول الإسلام إلى شرقي أفريقيا. والعلاقة بين التجارة والإسلام في شرقي أفريقيا، واللغة السواحلية والأدب الإسلامي. والتربية الإسلامية والحياة الثقافية في شرقي أفريقيا. والفنون والحرف والعمارة. والحكام المحليون والإسلام والقوى الاستعمارية الأوروبية.

أما المنطقة الجغرافية التي يشملها موضوع الندوة، فتضم الصومال وأثيوبيا وجيبوتي وإرتريا وكينيا وأوغندا وتنزانيا وزنجبار والموزمبيق والزمبابوي ورواندا وبوروندي وشرقي الكونغو، وتمتد حتى جنوبي أفريقيا. هذا بالإضافة إلى كل من اليمن وسلطنة عمان من حيث انطلقت قوافل التجار التي كانت وسيلة لانتشار الإسلام في تلك المنطقة.

ومن أهداف الندوة، زيادة المعرفة بتاريخ الإسلام وتراثه في شرقي أفريقيا. والتعريف بالتراث الديني والثقافي الإسلامي في شرقي أفريقيا للمسلمين وغير المسلمين، على حد سواء، داخل تلك المنطقة وخارجها. وتقوية الروابط والتعاون بين الشعوب الإسلامية والعلماء وذلك بإنتاج المعرفة الدينية والثقافية الإسلامية، ونشرها. والمساعدة على فهم أحسن وإقامة حوار بين الشعوب الإسلامية والشعوب التي تنتمي إلى حضارات وديانات أخرى. وتأمين ملتقى يساعد على إيجاد فهم صحيح للثقافة الإسلامية في العالم.

تقرير المعالم الإخباري

شريف بن خلفان العاصمي

المهرجان الإنشادي الخامس..قصة نجاح

- رعاه سماحة الشيخ الخليلي وحضره عدد من كبار مسؤولي عمان وعلمائها.

- ازدانت مدرجات الجامعة بأكثر من ١٥٠٠٠ ألف مشاهد.

- ٨ لوحات إنشادية انطلقت من حناجر المبدعين.

منذ نهاية المهرجان الرابع والاستعدادات والتحضيرات للمهرجان الخامس كانت قد بدأت وذلك بطرح الأفكار، ومناقشة المستجدات في الساحة الإنشادية على مستوى السلطنة .. ومنذ وقت مبكر كانت



راعي المهرجان وكبار الحضور



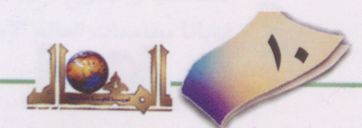
الاجتماعات التحضيرية للمهرجان على قدم وساق فقُرر تجميع القصائد، ومن هنا وهناك بدأ جمع الآراء حول كيفية العمل، حيث شكلت لجان خصصت لمتابعة كل جوانب العمل في المهرجان، وهذه اللجان هي: اللجنة الفنية واللجنة الإعلامية ولجنة الخدمات واللجنة المالية. بعد ذلك بدأت كل لجنة مباشرة عملها المنوط بها. حيث قامت اللجنة المالية بالاهتمام بأمور الرعاية، ودعوة الشركات و المؤسسات الراغبة في الدعاية، وتكفلت بجميع الأمور المالية للمهرجان.أما اللجنة الفنية والتي هي الصورة التي تجسد معنى المهرجان فقد تابعت اختيار القصائد بعد أن تم تجميعها، وقد وضعت تصورا للمنشدين الذين سيتم مشاركتهم في المهرجان بعد استعراضها لمستجدات الساحة الإنشادية في السلطنة خلال الفترة ما بين المهرجانين ،كما تابعت اللجنة الألحان التي عرضت عليها. كما قامت لجنة الخدمات والضيافة بتوزيع طلابها على مجموعات، وأوكلت كل مجموعة مهمتها من استقبالٍ للضيوف وتوزيع المنشورات وغيرها من الخدمات.

وبدأ توزيع الإعلانات في كل مكان، وحملت مجموعة منها يوم الخميس ٢٤إبريل إلى بعض ولايات السلطنة. في هذه الأثناء كان التدريب قائما، حيث استمر ما يقارب الثلاثة أيام من العصر وحتى ما بعد صلاة العشاء. يوم الاثنين ٢٨إبريل اليوم ما قبل المهرجان اكتملت الاستعدادات للمهرجان تقريبا. وجاء اليوم المرتقب وهو يوم المهرجان وبدأ العمل منذ الساعة الثامنة صباحا.

وحين جاءت الساعة الـ ٧،٣٠ مساءًا كان ابتداء الحفل ....

بداية الحفل كانت بالنشيد الترحيبي مباشرة. بعدها توالت الفقرات والأناشيد حتى جاء النشيد الختامي والذي كان بمثابة وداع للجمهور العزيز الذي قدم من كل فجّ وهو يتطلع إلى الجديد. وتحقق والحمد لله الهدف من هذا المهرجان.

رعى المهرجان الإنشادي الخامس سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام للسلطنة بحضور بعض كبار المسؤولين في الدولة، والعلماء



الأجلاء، وجمع كبير من محبي النشيد الإسلامي حيث قدر الجمهور بأكثر من ١٥٠٠٠ (خمسة عشر ألف شخص) من الرجال والنساء والأطفال.

طرائف المهرجان

- يوم متعب من أيام التسجيل، كنا ننتظر المنشدين فترة طويلة كي يتم تركيب الكورال لنشيد أبو المهند، وعندما جاء المنشدون وهممنا التسجيل انقطع التيار الكهربائي عن المكان واضطررنا تأجيل التسجيل ذلك اليوم.

في الساعة الـ ١٢ ظهر يوم المهرجان ذهبت إلى المسرح لأرى كيف تسير الأمور ووجدت الأخ مصمم الديكور في حالة يصفها المثل الشعبي القائل (كما بو بايع بخسارة)، وعندما سألته عن السبب قال أن الديكور الذي سهروا إلى الساعة ٤ فجرا لتركيبه البارحة قد انتزع من مكانه. فتخيلت


المنشد زياد بن عايل الوهيبي

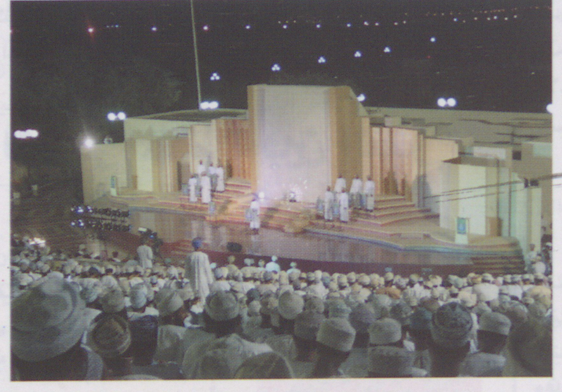
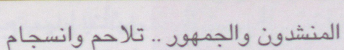

المنشد حسن بن علي العميري


المقدم مازن بن حمود الطوقي

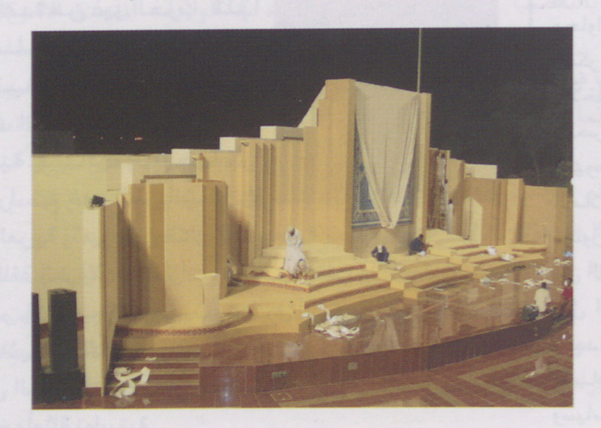
المنشد سلطان الغريبي


المجموعة في لوحة العرس الجماعي


المنشدون في لوحة إنشادية



المنشدون والجمهور .. تلاحم وانسجام


جمهور غفير يتابع فقرات المهرجان


فريق التصميم والإخراج الفني يضع لمساته الأخيرة



من رحم الثقافة



وصل إلى بريد المعالم

تلقت المعالم مجموعة إهداءات وصلتها عبر البريد:

الحياة

مجموعة دوريات (الحياة)، والتي يصدرها معهد الحياة بالقرارة بالجزائر، والحياة دورية فكرية إسلامية أنشأتها جمعية التراث الجزائرية، وصدر منها حتى الآن (٥) أعداد تحفل بالكثير من الموضوعات الجادة، والأطروحات المتنوعة.

المسلمون بين الواقع والأمل

من تأليف الدكتور عدنان علي رضا النحوي، حيث يقول في إهدائه للكتاب: (إلى المسلمين عامة، إلى الجيل المؤمن الذي ينطلق في الأرض ليبني لقاء المؤمنين على صراط مستقيم، وليبني الأمة المسلمة الواحدة التي تحمل رسالة الله للناس كافة، ولتمتد أرض الرسالات مع امتداد الأمة المسلمة).

الشعر المتفلت بين النثر والتفعيلة وخطره

من تأليف الدكتور عدنان علي رضا النحوي، يعالج الكتاب قضية الشعر الذي لا يلتزم بلغة العرب ومناهجهم، ويشطح بعيدا بتأثير آراء وافدة من غير العرب. فلذا أورد صاحب الكتاب أهمية اللغة العربية ومنزلتها في الإسلام وكذلك الخصائص الثابتة للغة العربية في بنائها ونسيجها نثرا وشعرا، ثم خصائص الشعر في اللغة العربية وتميزه عن النثر، كما يبين في فصول الكتاب ما شن على اللغة العربية من غارات أدى إلى التفلت والهبوط في بعض الشعر في الأدب العربي، ثم تطرق إلى مدى تأثير الحداثة والحداثيين في الأدب. وينتهي المؤلف من كتابه بسؤال: لماذا نرفض الشعر المتفلت بالتفعيلة؟ ويجيب على سؤاله مدعما رأيه بنماذج وأمثلة تطبيقية.

حقيقة الإباضية



بالتعاون بين شركة المعالم للإعلام والنشر وبين جمعية الطلبة العمانيين بجامعة شفيلد صدر في قرصين مدمجين وقائع ندوة (حقيقة الإباضية) والتي أقيمت في قاعات جامعة شفيلد البريطانية. يشتمل الإصدار على نقل حي كامل لوقائع الندوة التي تحدث فيها كل من: الشيخ عبد الله بن عامر العيسري حول الجانب التربوي عند الإباضية، والشيخ صالح بن أحمد البوسعيدي عن الجانب الفكري والتاريخي، والشيخ عبد الله بن سعيد المعمري حول مصادر التشريع الإباضي والجانب العقدي عند الإباضية في ورقتي عمل مستقلتين، وتحدث أيضا الشيخ ونيس المبروك عن الوحدة الإسلامية وضرورة التعارف والتآخي بين المذاهب الإسلامية.

يعتبر هذا الإصدار ثمرة جهود يقوم بها الطلبة العمانيون في المملكة المتحدة للتعريف بالحضارة الإسلامية والعمانية، كما يعد أيضا مصدرا مهما للتعريف بحقيقة المذهب الإباضي عقيدة وتشريعا وتاريخا.

٣٠ وصية للنجاح في الحياة



أصدرت مكتبة مشارق الأنوار بسلطنة عمان كتيبا لطيفا يحمل عنوان: (٣٠ وصية للنجاح في الحياة) وهو عبارة عن مجموعة من الإرشادات والنصائح المهمة التي تجعل الإنسان ناجحا في ميادين حياته المختلفة. توخى كاتبها سالم بن سعيد الطوقي الاختصار في العبارة والمباشرة في الطرح لتكون رسائل سريعة لمن ينشد النجاح ويطلبه.

مجلة رؤى



صدر عن مركز الدراسات الحضارية بباريس العدد السابع عشر من مجلته الفكرية والثقافية (رؤى)، حيث يعرض العدد الجديد قضية: (الاجتهاد: هاجس التأصيل وتحدي التحرير)، وقد تناوله بالدراسة والتحليل مجموعة من المفكرين والباحثين في قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، وهو محاولة لفهم ازدواجية التحدي الذي يواجه مستقبل الفكر الاجتهادي الإسلامي في مختلف جوانبه الفقهية والأخلاقية والفلسفية وغيرها، بين الالتزام بضوابط النص والتطلع لرؤية تجديدية لمدلولاته، قادرة على النهوض بواقع حضارة المسلمين، فهي قراءة في منهج العلاقة بين وجهي التحدي وفي عوائقها وإمكانات تجاوز أزمتها.

من الجدير بالذكر أن مجلة رؤى منبر فكري إسلامي للحوار الحر والمسؤول بين أهل الفكر والثقافة والأدب، حول قضايا الأمة الحساسة والاستراتيجية نظريا وميدانيا، وهي تتناول في كل عدد إشكالية فكرية محورية من أسئلة الفكر الإسلامي المعاصر والمستقبليات، وتثير قضايا معرفية واجتماعية واقتصادية وسياسية وفقهية بالتحليل والدراسة.

ويحتضن عمل مجلة (رؤى) مركز الدراسات الحضارية بباريس الذي تأسس في شهر رمضان ١٤١٩ هـ، وهي مؤسسة ثقافية إسلامية مستقلة وتطوعية.



الاجتهاد التنزيلي

صدر كتاب جديد في سلسلة (كتاب الأمة) وهو الثالث والتسعون، التي يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، وعنوانه (في الاجتهاد التنزيلي) ومؤلفه بشير بن مولود جحيش، ويشرح الاجتهاد التنزيلي إعمال للنص وتبصر بالعواقب. وإدراك المقاصد شرط لفهم النص وحسن تنزيله. وفهم الواقع سبيل لتحقيق مقاصد الشريعة. وفقه النوازل محكوم بالنظر في مآلات التطبيق.

وهذا الكتاب، وهو في أصله رسالة علمية تخصصية، يمكن أن يعتبر إحدى الخطوات التأصيلية الجادة والمهمة في عملية الإحياء والتجديد التي أفردت لها سلسلة كتاب الأمة على تاريخها الطويل، مساحات كبيرة سواء في مجال الاجتهاد الفردي وتكوين الملكة الفقهية، أو في مجال الاجتهاد الجماعي والتشجيع على التشاور وتداول الرأي، والاجتهاد المقاصدي الذي يضبط العملية الاجتهادية بمقاصدها حتى لا يتحول الاجتهاد إلى آليات وقواعد مجردة بعيدة عن رؤية الأهداف.

وتعتبر مثل هذه التوجهات والاجتهادات صوب استرداد دور الاجتهاد، والتدليل على أهميته في حياة الأمة الثقافية والاجتماعية، وحتى السياسية والاقتصادية؛ دليل عافية وعلامة صحة وحيوية بعد هذا الجمود والانقطاع وسيادة التقليد على المستوى الجماعي والفردي.

إن التحول من الاقتصار على معرفة الأحكام الفقهية إلى مرحلة كيفية استنباط الأحكام وتنزيلها على الواقع، والتحول من الاجتهاد في إطار الحكم والنص إلى الاجتهاد في إطار المحل وتوافر شروط التنزيل والتحول من مرحلة إثبات النص، الذي أخذت جهدا ووقتا على أهميته وضرورته، إلى إعمال النص في واقع الحياة ومسيرتها المستقبلية، هو المعادلة الصعبة التي تتطلب جهودا متنوعة متكاملة وتخصصات معرفية متعددة للعودة بالحياة إلى القيم الإسلامية وإعادة القيم الإسلامية لحكم الحياة وتحقيق سعادة الناس وإلحاق الرحمة بهم.

لا إنكار في مسائل الخلاف

كما صدر أيضا كتاب بعنوان (لا إنكار في مسائل الخلاف) من تأليف الدكتور عبد السلام مقبل المجيدي، ضمن سلسلة كتاب الأمة.

وهذا الكتاب محاولة للتأصيل والتأسيس الشرعي لاستيعاب إشكالية الخلاف وكيفية التعامل معها والتي يمكن أن تصنف على رأس الإشكاليات التي يعاني منها العقل المسلم المعاصر، حيث تجلى عجزه عن التعامل معها وعلى الأخص في أيام الأزمات التي قد تتطلب نوعاً من الفكر الدفاعي (فكر الأزمة) أو (فكر التعامل مع الأزمة)، والذي بدأ يعمم على الحالات والمراحل كلها ليوقع المسلم بالتعصب والانغلاق أو ما يسمى (بأزمة الفكر).

ولعل الأهمية تكمن في إعادة تشكيل ثقافة الخلاف، والتسليم بأن ذلك من سنن الله في الخلق وسنن الاجتماع البشري وأن المشكلة ليست في الاختلاف وإنما بكيفية إدارته والتعامل معه.

وتزداد الحاجة أكثر فأكثر إلى مثل هذه الموضوعات في عصر العالم الواحد إعلامياً وثقافياً ومعلوماتياً، حيث ينفتح العالم على بعضه وعلى نفسه بكل ثقافاته المختلفة والمتنوعة، الأمر الذي يتطلب المعدة الثقافية التي تتمتع بقوة الهضم وإبصار المشترك الإنساني فتأخذ المفيد وتتقوى به.

والكتاب يمثل خطوة في الاتجاه الصحيح تتطلب خطوات لتفكيك التعصب والتقليد والطائفيات والحزبيات التي بدأت تتحكم بالعقل المسلم وتدفعه للتحرك تحت الرايات العمية.

إيسيسكو: تندد بالصور النمطية السلبية في مناهج التعليم الأمريكية عن المسلمين

نددت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بالصور النمطية السلبية في مناهج التعليم الأمريكية عن المسلمين والعرب.

ورصدت الإيسيسكو من خلال دراسة حول الأبعاد المختلفة لموقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه المسلمين والعرب على المستوى التعليمي، بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م. أنجزتها اللجنة العربية لمكافحة التمييز (A.D.C.)، أن مناهج التعليم الأمريكية تصور المسلمين على أنهم (سفاحون وإرهابيون ومحاربون متطرفون ومغتصبون ومضطهدون للمرأة، ويعتنقون الجهاد والحرب المقدسة)، وتصور هذه المناهج العرب أيضا على أنهم (راكبو جمال وعبيد الرمال)، وتصور العالم العربي على أنه (ساحة تنافس يعيش فيها الأبطال الغربيون مغامراتهم، وعالم ألف ليلة وليلة، والجنيات والبساط السحري)، وتصور الرجل العربي على أنه (شيخ بترول وثري جدا ومسرف ويريد شراء الولايات المتحدة الأمريكية بماله، وطماع وقذر وغير متعلم وغير أمين وديكتاتور).

وأعربت الإيسيسكو في بيان أصدرته عن استنكارها الشديد لتشويه صورة الإسلام والمسلمين في مناهج التعليم الأمريكية، وقالت إن هذه الصور النمطية السلبية والمسيئة إلى مليار وربع المليار مسلم في العالم وإلى العرب عموما مسلمين ومسيحيين، لا تعكس الجهود التي تبذلها المنظمات الأمريكية المختلفة الخاصة منها والحكومية لمكافحة تحيز المناهج التعليمية الأمريكية ضد أبناء الجماعات الإثنية والعرقية والدينية المختلفة بما فيها المسلمون والعرب.

وقالت الإيسيسكو إن هذه الصور السلبية تعبر عن روح التمييز العنصري وعن الكراهية للشعوب المختلفة، وتسعى إلى تعميق الصراع بين الحضارات والثقافات من خلال زرع هذه الصور النمطية في أذهان تلاميذ المدارس وطلبة المعاهد والجامعات.

وناشدت الإيسيسكو منظمة اليونيسكو والمنظمات والمؤسسات والهيئات المهتمة، سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو في غيرها من دول العالم، المبادرة إلى التنديد بهذا التشويه لصورة المسلمين والعرب في المناهج التعليمية الأمريكية الذي يتعارض ومبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومع الاتفاقيات والإعلانات والعهود الدولية التي تحرم التمييز بكل أشكاله والتحريض على الكراهية والعداء بين الأمم والشعوب بشتى الوسائل خاصة الوسائل التعليمية.

وشددت الإيسيسكو على ضرورة الرفض والمناهضة الجماعية لهذا التشويه والتضليل اللذين يعاكسان إرادة المجتمع الدولي الهادفة إلى تعزيز ثقافة الحوار بين الحضارات والثقافات وتعميق روح التعايش الإنساني الهادف.



في آخر لقاء مع الفقيد يحيى بن محمد البهلاني .. وآخر كلمة له للعالم:

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق صرحكم الصحافي وأن نرى أوراقه البيضاء ممتدة إلى ربوع العالم، وأدعوا كل المهتمين بالثقافة للمساهمة بمقالاتهم وأفكارهم في هذه المجلة الغراء.



حاوره في إزكي-عمان:
يونس بن مرهون ألبوسعيدي

كان لقاءنا الفريد مع الفقيد، قبل وفاته بشهر .. وكأن القدر أراده كلمته الباقية إلى محبيه وأصدقائه .. سطرها بمداد قلمه وخصّ بها قراء المعالم.
لم نكن نعلم وقتئذ أن يد المنون ستخطفه منا وإلا لاستزدنا واستزدنا (ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير).
وجهنا له أسئلة شاملة حول مسيرته الأدبية والتأليف فأجابنا بكل رحابة صدر ووضوح.
.. كنا قد أجلنا نشر هذا اللقاء لعدد قادم، فلما بلغنا خبر وفاته أرغمنا القدر على نشره في هذا العدد وفاءً له وتقديراً .. وعزاءً لنا في فقده وغيابه..
رحم الله الفقيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.. وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

- هل لكم أن تأتوا لنا بنبذة مختصرة عنكم، وبداية كتاباتكم الشعرية، وهل تأثرتم بأحد من الشعراء؟

- يحيى بن محمد بن سليمان البهلاني من مواليد بلدة اليمن من بلدان ولاية إزكي يوم ٢٩ صفر ١٣٩١ هـ الموافق ٢٨إبريل ١٩٧١م.
انطلقت كتاباتي الأولى عبر الصحف المحلية بقلم متواضع أما بدايتي الحقيقية لكتابتي الشعرية كانت في مطلع ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م
أما تجربتي الشعرية فقد كانت ذاتية، وتأثري لا يخرج عن إطارها.

- ناديت مرارًا: أن الساحة الثقافية العمانية تحتاج إلى مرجعية واحدة يرأسها المثقف العماني وسترون ما ينتج عنها.

- صدر لك عدة دواوين شعرية منها (إسمانٍ من الحياة) (وشمس الأصيل) دون في مجملها مرحلة بداية كتابتكم الشعرية، ألم تتحرج أو تخشى (كما يقول البعض من الأدباء والشعراء) من إخراجها لما تنطوي عليه من قلة النضوج الكلي كما هو الغالب في البدايات الشعرية؟

- أنا لم أنشر مجموعاتي الشعرية إلا باقتناعي التام بما كتبته ولا توجد قصيدة شعرية كاملة لأي شاعر كان ... وكل قصيدة كتبتها في الواقع جزء مني مهما كانت مرحلتها الزمنية

-كما صدر لك أيضا عدة كتب منها (الغزل في الشعر العماني) والمدح والرثاء والمدح النبوي في الشعر العماني؟ هل لك أن تخبرنا عن سر هذه التجربة الموفقة في التأليف؟

- هذه الكتيبات هي في الحقيقة سلسلة تتألف من عشرين جزءا أسميتها سلسلة التراث العماني، والهدف منها التعريف بالشعر العماني ونشره على هذا الشكل لضمان وصوله إلى الأوساط الثقافية والعربية.

- هل ثم معوقات كانت تصادفك في إصدار تأليفك؟

- من أهم المعوقات عند نشر أي إصدار كان، خاصة في قطرنا العماني هي الطبع والتوزيع والتسويق بجانب الإمكانيات المالية وقلة الدعم، وعدم وجود دور نشر متخصصة للكتاب فقط. شكّل ذلك كله معوقات أساسية تقف حجر عثرة أمام أي كاتب أو شاعر أو مكتبة.

- من بين أهم الكتب التي صدرت لك كتاب (كيف أكتب شعرا) تميز بميزات منها طرحك لمادة الكتاب بأسلوب الحوار بين الأستاذ والتلميذ، وانتقائك لأمثلة عمانية فقط، ونظمك لموازين بحور الشعر في بيت ضابط شعري يسهّل عملية الحفظ؟ ماذا كان السبب والهدف لكل هذا؟ وما هي المعوقات التي صادفتك إثر ذلك؟

- كيف أكتب شعرا: كتاب وضعته لتسهيل نظم الشعر لمن يملكون الموهبة ولكن تنقصهم معرفة سلامة البيت الشعري في وزنه، وذلك لفقدان حاسة التمييز السمعي لديهم بين الموزون من عدمه عبر الجرس الموسيقي فبالتالي يحل التقطيع العروضي محل ذلك، ويفي بالغرض.

نعم هذا الكتاب ميزته بصبغة ونكهة عمانية، فالأمثلة الشعرية هي لشعرائنا العمانيين، بغية التعريف بهم وبشعرهم والضوابط الشعرية التي نظمتها للبحور الشعرية أردت منها أن تكون مكملة لهذه الصبغة العمانية، فكما كان منبع العروض من هذا البلد أردت أن تكون هذه الضوابط أيضا من هذا البلد وإن جاء متأخرا بقرون عدة. أما عن المعوقات التي تكمن في البحث والقراءة للدواوين الشعرية المطبوعة والمخطوطة، فالديوان الواحد يتطلب قراءته بأكمله لرصد البحور الشعرية ولانتقاء الأبيات المناسبة ومن ضمن المعوقات أيضا في هذا الجانب ندرة استعمال بعض البحور الشعرية لدى شعرائنا العمانيين كالمضارع والمقتضب مما دفعتني الى نظمها والاتصال ببعض شعرائنا المعاصرين

- هل تؤمن بإصدارك لهذا الكتاب بإمكانية نظم الشعر وكتابته بمعرفة علمه مع الضعف في السليقة والملَكة مثلا؟

- كما ذكرت آنفا الموهبة هي أساس تعلم الشعر، فمن كانت موهبته فطرية لا يحتاج الى تعلم العروض فهو يعتمد أساسا على الجرس الموسيقي متبعا لنغمه.

أما من كان له الشعور والإحساس الكامن في الوجدان ولا يستطيع أن يعبر عنه شعريا لعدم معرفته بالأوزان أو لفقده حاسة الألفاظ السمعي (معرفة الجرس الموسيقي) فإنه لا يساورني شك بأنه اذا دفع نفسه لتعلم الشعر (عروضيا) سوف يكتب شعرا ويتعلمه في وقت قصير.



- مع كل هذا الزخم الشعري والأدبي الذي صنعتموه بعمق وجد لكم، غير أن مشاركاتكم على الساحة الأدبية ليس بحجم ذلك الزحم.. لماذا؟

- قصائدي الشعرية لا تصلح للمسابقات والمهرجانات الشعرية لأنها قصائد وحي اللحظة.

- يصف الكثيرون ممن يتابع حركة الساحة الثقافية العمانية وبالأخص (الأدبية والشعرية) بأنها تعيش حياة موسمية أو حركة موجية بين مد وجزر، ما هو تعليقكم على هذا؟

- أختصر إجابة هذا السؤال في تعليق ناديت به مرارا وهو (أن الساحة الثقافية العمانية تحتاج إلى مرجعية واحدة يرأسها المثقف العماني وسترون ما ينتج عنها ...).

- يعمل بعض المهتمين من الأدباء والشعراء على إنشاء رابطة لهم؟ برأيك ماذا ستضيف هذه الرابطة على الساحة الأدبية العمانية؟ وهل تنوي الانضمام تحت لوائها؟

-الرابطة الثقافية أو الأدبية إذا أريد لها النجاح عند إنشائها فلا بد أن تضم جميع التيارات الأدبية المتنافسة لتكون فعلا رابطة قادرة على النهوض بالحياة الثقافية العمانية.

- قيل عن الشعر إنه ديوان العرب وجاء الآن من يناقض هذه المقولة لقولهم الرواية أو المسرح هو ديوان العرب مثلا، هل تظن أن ديوان الشعر قد امتلأ ولا يستطيع احتواء أحداث الآن، أم إنه أصبح أقل تقبلا من المجتمع بعد أن كان اللسان الناطق عن وقائعه؟

- لا، فالشعر ليس دلوا يمتلئ و إنما كوناً يستوعب الماضي والحاضر ولا يبقى إلاّ الجيِّد على مداره

- نلاحظ في المسار الشعري العماني أو العربي بصورة عامة، تحول مسار بعض الشعراء، أو الكثير منهم من القصيدة العمودية ذات القافية أو الوزن الخليلي الى قصيدة التفعيلة أو النثر، لماذا؟

- قصائدي الشعرية لا تصلح للمسابقات والمهرجانات الشعرية لأنها من وحي اللحظة.

- كل قصيدة كتبتها جزءٌ مني.



- يمكن أن نقول لتطبيق قاعدة (خالف تعرف) وتفسيرها واضح.

- هل صار الوزن والقافية قيدا صعبا على الشاعر أم أنهما العمود الهيكلي للقصيدة العربية؛ وما هو رأيك فيما يسمى بقصيدة النثر؟

- الشعر بصفة عامة له قاعدة معينة ونظام معين وما يخرج عن نظامه فهو شاذ، ونظام الشعر هو الوزن. وخذ مني أن الشعر شعر والنثر نثر.

- برأيك هل ثم تجزئة للأدب والشعر بصورة خاصة كأدب إسلامي أو شعر نسائي؟

- في نظري ليس هناك تجزئة للأدب أو للشعر وإنما هناك فروق بين ما هو رديء وجيد وحسن وقبيح لكل طرح أدبي.

- اختلاف المذاهب والمدارس الشعرية أنشأ حالة غريبة انتماء الى مدرسة معينة الكلاسيكية أو الرومانسية أو السريانية أو الواقعية . . ، برأيك هل يتوجب انتماء الشاعر لمدرسة بعينها أم ذلك يعود لأمور أخرى ؟

- أحيانا الاتجاه العام أو السائد يقود الشاعر إلى هذا الانتماء ولا أرى هناك ما يلزم أن يتبع الشاعر مدرسة معينة من هذه المدارس المستوردة.

- القصيدة الشعرية العمانية بالذات اختلفت اختلافا جوهريا وجذريا كبيرا على سابقتها والتي تسمى بالكلاسيكية من ناحية الأسلوب والألفاظ والمعاني في القصيدة، وفي الحقيقة - نحن مطالبون بعدم استخدام المصطلحات المقعرة القديمة التي تعوزنا للقواميس ولكن ألا يتوجب علينا أن نحمل قصائدنا شيئا من هذه الكلمات للحفاظ على موروثنا اللغوي، وبالمقابل، هل يتوجب علينا أن نبهرج قصائدنا بكلمات ومفردات لغوية لاتنتمي الى هويتنا وبيئتنا بصلة؟.

- لكل شاعر قاموس شعري يستقي من مورده ويطور نماءه ولا يتوقف عند حد معين، واللغة العربية هي كنز كبير من يغوص في أعماقها سوف يكّون أفضل قاموس شعري على الاطلاق.

- في مدرسة النقد الشعرية القديمة مبكرا كان النقد يوجه الى كلمة (أسيافنا) في قول الشاعر:-

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا   وأسيافنا ليل تهاوت كواكبه

على اعتبار أن أسيافنا (جمع تكسير قلة) والأفضل عنها كلمة سيوفنا بينما مدرسة النقد الحديثة لها منحنى آخر في نقد هذا البيت فاوجدت ما يسمى مثلا وما صرنا نسمع عنها بالقصيدة الحلزونية أو المدورة ... الخ، هل ترى أن مثل هذا النقد وهذه الأساليب تعتم على الشاعر والملتقى أم أنها تفتح آفاقا جديدة له؟

- قبل كل شيء النقد له أغراض عدة كالنقد اللفظي والموضوعي والفني وهذا متداول منذ العصور الأولى. أما النقد الحديث فله جانبان الجانب الأول هو المطور والمبني على النقد القديم وما سار على نهجه، والجانب الثاني هو النقد الحداثوي وله معايير خاصة به، منه ما اتفقُ معه ومنه ما لا نتفق معه لعدم صلاحيته للغتنا العربية لأنه مستمد من الثقافة الغربية.

- هذا الموضوع يقودنا إلى سؤال ما هي القصيدة العربية في العصر الحديث، وقد عرضت بعض المدارس الشعرية هيكلا آخر لكتابة القصيدة، من ناحية بالأسلوب والتعبير عن الفكرة؟

- القصيدة العربية تتطور من طور لآخر رغم العقبات، وقد رأينا قصائد حديثة مطرزة بأسلوب حديث موضوعا وفكرة، والأيام المقبلة كفيلة بطرح هذا المشروع الحديث على رقعة الوطن العربي.

- أفرز لنا العصر الحديث مقومات ووسائل قد تساعد على نشر القصيدة العربية، فبعض الشعراء اختص له موقعا إلكترونيا لنشر قصائده، بينما هنالك مواقع إلكترونية ادبية تهتم بهذه الناحية، أما راودكم مع نتاجكم الأدبي الرائع إقامة مشروع يختص بكم لهذه الفكرة؟

- المواقع الإلكترونية تخدم شريحة كبيرة على مستوى العالم من المثقفين ومن المهتمين بالشعر، ولو وجدت وقتا فلن أتردد لفتح موقع على الشبكة.

- استقبل بعض الأدباء والكتاب العرب الثقافة الغربية بحفاوة بالغة وتفننوا في استخدامها ونسخها مما ولّد إنتاجا أدبيا أثار الكثير من البلبلة حوله كماهيته و صلته بالثقافة العربية، وارتباطه بالشارع العربي ووجدانه ما قولكم في ذلك؟

- لا يبقى على الساحة الثقافية إلا الجيد، وما انسلخ عنها فهو غثاء.

- يفسر بعضهم القصيدة على أساس (سيكولوجي) وربطها بنفسية الشاعر؟ أترى ذلك صحيحا؟

- القصيدة الشعرية مرتبطة ارتباطا وثيقا بوجدان الشاعر مع وجود بعض القصائد الموضوعة كصنعة أدبية لا تمت بنفسية الشاعر غير أنها من نتاجه.

- ما السبب، عدم قدرة بعض الشعراء عن التصريح بهموم وآلام أمتهم، وميلهم إلى الرمزية في ذلك؟

- الزمن.

- هل ثمت مشاريع أدبية أخرى قادمة لكم في الطريق؟

- نعم ... وسوف تصدر قريبا، وأهمها:-

١. نثار الورد.
٢. المساجلات في المجلس العماني .
٣. من وكيف أحب .

- كلمة أخيرة تودون إلقائها عبر المعالم؟

- أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق صرحكم الصحافي وأن نرى أوراقه البيضاء ممتدة إلى ربوع العالم، وأدعوا كل المهتمين بالثقافة للمساهمة بمقالاتهم وأفكارهم في هذه المجلة الغراء والله ولي التوفيق.

يا عذولي لا تلمني

كتب الشاعر حسن بن خلف الريامي قصيدة رائعة في رثاء الفقيد يحيى بن محمد البهلاني - رحمه الله، تقع القصيدة في (٧٦) بيتا، نقطف منها الأبيات التالية:

ما لعيني دموعها في استباق   أي خطب دهى فعاق انطلاقي

أوهن العزم والعظام وأورى   زنده في جوانحي والمآقي

وأحال الضياء حلكة ليل   وأذاق الحياة كأس حلاق

لا تقل لي فجأة مات يحيى   إن يحيى رغم المنون لباق

إن يحيى يحيا بكل فؤاد   علمه، هديه، وذكرى الرفاق

لا تقل لي ثوى فما عدت أقوى   لشجا ناشب بأعلى التراقي

لا تقل لي مضى فلست بسال   عهد خل شددته بوثاق

آه من صدمة أطارت شعاعا   نفسي اليوم فهي في إيراق

فضلوعي كلفحة من شواظ   ودموعي بالحزن ذات اندفاق

جل قدرا فجل فيه مصاب   غشي الناس في حشا وصفاق

فتراهم ما بين ساه وباك   وسليب الحجا وذي إطراق

شغلوا بالمصاب فيه فكل   يسفح الدمع من خلال المآقي

وقفوا وقفة الهليع عليه   وحشاشاتهم ذوات احتراق

فقدوا من علاه حلما وعلما   وجلالا متوجا بخلاق

وجمالا مقارنا بكمال   وخشوعا لربنا الخلاق

ألمعيا له بداهة رأي   تكشف الحجب من وراء الرواق

قد رماني بفقده الدهر حتى   ضاع خطوي وأجدبت أوراقي

لست أدري بأي ساقي أسعى   إذ سرى نعشه على الأعناق

ليت شعري وهل درى حاملوه   ما حوى النعش من عظيم الخلاق

ليت شعري بأي قلب سأبقى   بعد يحيى ومالنا من تلاق

لم تدع صولة الحوادث مني   غير أشلاء همه في نطاقي

ولهيب يدب بين عروقي   ودموع تمور في آماقي

كل شيء يسلوه ذو اللب إلاَّ   زاهي العهد من خيار الرفاق

أي خل فقدت منه خلالا   عبقات إذ راعنا بالفراق

كان لي صاحبا وخلا وفيا   صادق الود زاكي الأعراق

وجليسا مؤانسا ورفيقا   سامي الفكر ذا قواف رقاق

عزف الشعر في الغرام لحونا   عبر أوتار قلبه المشتاق

هزه أن عرا فلسطين ضيم   وشجاه ما قد جرى في العراق

يا عذولي على رسيس وداد   ودموع ضاقت بها آماقي

لا تلمني إذا سمعت نشيجي   وانتحابي على أليم الفراق



الأمل في حياة الإنسان

د/ محمد عبدالرحيم الزيني

الأمل هو المحرك الخفي لخطوات الإنسان الواثقة على درب الحياة إلى المرتقى الصاعد والقمة السامقة.

الأمل السياج الحامي من شرور الآخرين، وكيد الحاسدين، وكراهية الشائنين.

الأمل البلسم الذي نداوي به جراحنا حينما يميل علينا الزمان، ويمسنا الضر.

الأمل الشوق الدائم للإنسان في غدٍ مشرق تنتفي فيه الشرور والآثام، وتختفي منه الآلام والأوجاع، ويموت فيه الحقد والحسد، والغدر والكراهية.

١- الإنسان والحياة:

منذ أن يولد الإنسان، وتتفتح عيناه على حلاوة الحياة وبؤسها، ويدرك بعقله الغريزي أبعاد هذا الصراع الطاحن بين أفراد البشر؛ فيلقي بنفسه في أعماق هذه المعمعة، ويسري إلى داخله جزء من هذا الصراع الكوني، ويعيش هو الآخر بين الأمل والخوف، والرجاء واليأس، والطموح والقنوط.

ومن خلال هذه الحركة الإنسانية الدائبة المستمرة، يتطلع الإنسان لأمل ما يصبو إليه، ويحرص أن يكون له هدف محدد يسعى لتحقيقه بصبر وثبات، وحلم يعيش في أفق عقله، وأعماق ضميره، ورجاء يدعو الله في السر والعلن أن يحققه، والرجاء هو توقع وصول الخير في المستقبل على حد تعبير أبي حيان التوحيدي (ت٤١٤هـ تقريباً).

وهكذا حياة الإنسان على ظهر هذه الأرض - أو أُمنا الحنواء - كما يقول الشيخ نديم الجسر - تتألف من سلسلة من الآمال والأهداف، يتحرك داخل نسيجها، ويسعى جاهداً لكي يحققها، ويحيلها من خيال حلو يبدو بعيداً في الأفق إلى حقيقة ملموسة، ومن خاطر ملح مؤرق للنفس، إلى واقع مدرك مبهج، ومن أمنية بعيدة المنال، سريعة الزوال، إلى نجاح مرئي للعين والقلب. فكم عاشت البشرية أحلاماً عريضة، تحققت بكرّ الأيام ومر الدهور، ومن كان يتصور أن الإنسان سيشق الغابات، ويبني بيوته فوق الجبال، ويحول مجرى الأنهار، ويسيطر على كثير من الأمراض الفتاكة بالبشرية، وفي سعيه الدؤوب استطاع أن تطأ أقدامه سطح القمر، فأغلب منجزات البشرية كانت أحلام يقظة كالتي تنتاب الشاب في أول مراهقته. ومن نعم الله على الإنسان التي لا تحصى، وإكرامه إياه وعطفه عليه، أن وهبه عقلاً مفكراً، وخيالاً خصباً، ورؤى واسعة، وبواسطة هذه النعم أو الأسلحة الذاتية، أو الملكات الباطنية يستطيع الإنسان أن يتحرر من قيود الواقع، وقساوة الأيام ومنغصات الليالي، فيحاول أن ينزع نفسه من هذا الواقع المؤلم المخيب للرجاء، لكي يحلق بعيداً في عوامل أخرى يصنعها بنفسه لكي يتحرر من أسر الهموم، وأثقال المادة، وشهوات الجسد.

وهذا ما يسمى (بأحلام اليقظة) التي تعد في أحيان كثيرة دافعاً للإنسان للكد والاجتهاد، وتحويل الأحلام إلى واقع ملموس، فليس كل أحلام اليقظة ضارة بالإنسان، وليس أحلام (جول فيرن) منا ببعيد.

٢- تجدد الآمال:

على أن هذه الآمال التي تعيش في (جوانية) الإنسان، والتي يسعى إلى تحقيقها لا تنتهي ولا تغرب شمسها، بل هي في حركة جدلية مستمرة متجددة، فحينما يتم تحقيق أحد الآمال، ينمو

إن الغيوم سوف تنقشع ويتبعها شروق الشمس. وعلينا ألا نيأس أبداً.

أمل آخر، ويظهر كنجم ساطع في الأفق البعيد، ويولد أمل ثالث، وآمال كبار، فالأمل لا ينفد ولا يموت، ولكنه يتجدد مثل أنفاس الحياة، وعمليات الموت والولادة وشروق الشمس وغروبها، وتكاثر ورود الربيع وأزهاره، ومجيء فصول السنة واضمحلالها، فالإنسان يحلم بيوم جديد، تتحقق فيه آماله، مثل أن ينجح في الدراسة، ويجتاز سنوات الكلية ثم يتخرج، ويُدفع به إلى شارع الحياة المزدحم، فيأمل في الحصول على الوظيفة، ثم يتجه صوب الزواج، فيسلمه هذا إلى الرغبة في الإنجاب، ويغرق في مشكلات تربية الأطفال، وتلبية احتياجاتهم، وهكذا دوامة كبيرة من الحاجات والرغبات، ودائرة تتسع أمواجها، كلما أدرك موجة وصعد فوقها، لمح في الأفق القريب أو البعيد موجة أخرى، فتاق إلى الوصول إليها. فحاجات المرء قد تولدت من عباءة الآمال، سواء أكانت هذه الحاجات ضرورية أم غير ضرورية خلقها الوهم أم كانت صدى للطموح.

ولما كانت الحياة متجددة فالآمال متجددة.

والمشكلة الحقيقية أن الإنسان لا يمكن أن يكون هو وفقط، أعني أن يكتفي بما حققه، أو يتوقف طموحه عند حد معين، ولكن الواقع أن الإنسان يعيش ومعه شيء آخر، هو والشهادة الدراسية، هو والمال، هو والمرأة الصالحة، هو والنجاح عامة، وهذا ما يسمى في الفلسفة (بالمفارقة). أي أن الوجود الإنساني وجود مفارق لذاته يسعى دائماً إلى الخروج من ذاته إلى البحث وراء شيء آخر يغاير ذاته، وإلى تحقيق إمكانات جديدة لنفسه، وهو من أجل ذلك دائب الحركة يتعدى نفسه دائماً، ويتطلع إلى تحقيق مشروعاته.

٣- أهمية الأمل:

على أننا نحب أن نشير إلى أن هذا الأمل الذي يعيش في وجدان الإنسان، هو الدافع الحقيقي الذي يعطى للحياة الإنسانية معنى، يجدد شبابها، ويجعلها دائماً حلوة زاهية، ويصبح لسان حال الإنسان مردداً:

رائع ثوب الحياة عيبه ذاك القصر

هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية يقوي الأمل عزيمة الإنسان في مواجهة آلام الحياة، ويقوم عقله بتعليل مصائبها وكوارثها التي تحل عليه من حيث يتوقع ولا يتوقع، فيفلسفها ويحلل أبعادها حتى يسهل عليه تجرعها، فيشرب كأس الحنظل حتى الثمالة، ولكن الأمل يظل موجوداً في الحصول على كأس آخر مترع بالشهد والعسل.



الأمل هو الذي يحث الإنسان إلى الإقدام لمعانقة أهوال الحياة.

إن الأمل هو الذي يطرد عبثية الأيام، حينما تتجلى في عين المتشائم أنها تسير بلا هدف، ولا قصد. إن الأمل هو الذي يحث الإنسان إلى الإقدام لمعانقة أهوال الحياة. موقناً أن بعد العسر يسراً، راجياً أن تهدأ العواصف، وتنقشع الغيوم، ويتمتع بأشعة يوم جديد. فالأمل هو المحرك الخفي لخطوات الإنسان الواثقة على درب الحياة إلى المرتقى الصاعد والقمة السامقة.

هو السياج الحامي من شرور الآخرين، وكيد الحاسدين، وكراهية الشائنين.

هو البلسم الذي نداوي به جراحنا حينما يميل علينا الزمان، ويمسنا الضر، وتعضنا الأيام بنابها أو بغير نابها.

الأمل هو الشوق الدائم للإنسان في غدٍ مشرق تنتفي فيه الشرور والآثام، وتختفي منه الآلام والأوجاع، ويموت فيه الحقد والحسد، والغدر والكراهية.

٤- العمر لحظة:

وحتى لو عاندتنا الأيام، وأخفقت الآمال، وتحطمت الأحلام، ألا يكفينا أننا عشنا بها لحظات سعيدة، وأوقاتاً سارة، وأياماً بهيجة. لعل هذا ما عناه الشاعر حينما قال:

منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى

وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدا

وما العمر، إلا هذه اللحظات الرائعة، والثواني المعدودة، و(الأنات) اليتيمة و(الآن) هي اللحظة التي ليس لها ماضٍ ولا مستقبل، إنها لحظة خاطفة في صيرورة الزمان، نجتزئها من تيار الحياة المتلاطم فنعيشها بسعادة عميقة مع أصدقائنا وأحبائنا، ونتنفسها بعمق، ونحياها بصدق. العمر لحظة، لحظة فريدة نعمل فيها ما نحبه، ونخلص في إتقانه، ونسعد حينما نعمله ونسعد أكثر حينما تتجلى آثاره في الواقع المعيش، وتنعكس على وجوه الآخرين، وفي تقدم خطوات المجتمع. لحظة نتشوق فيها أن نقرأ كتاباً ما، ثم حينما نظفر به وننفقها في قراءته نتزود بالعلم، ونكتسب المعرفة، ونزيد خبرتنا بالحياة وأسرارها، ألا يكفينا متعة أننا في أثناء القراءة نصاحب هؤلاء السادة العلماء الذين يعيشون بعيداً عنا بجوار (أبولو)، ونصغي لحكمتهم وتجربتهم وفلسفتهم وهم يتكلمون بين السطور، ونرى نورهم (نور القرائح، ونور الحكمة ونور البيان). لحظة صفاء بين الإنسان ونفسه، وبينه وبين الآخرين، وبينه وبين مجتمعه، فيدير حواراً صادقاً وبصوت مرتفع، لا يطلع عليه إلا علام الغيوب فيراجع بواعثه ودوافعه، ويناقش وسائله وغاياته.

العمر ليس إلا لحظة إحساس صادق بالعناية الإلهية السارية داخل هذا الكون، المتجلية في كافة الكائنات المرئية وغير المرئية، المدركة وغير المدركة.

لحظة حوار مع صديق مخلص في قضية تتعلق بكينونة الإنسان ودوره في هذا الوجود، ومصيره المحتوم بعد أن أنيطت به الأمانة، ونُصب خليفةً لله فوق أرضه، وداخل ملكوته. لحظة أسى على حظ البشرية التي ما فتئت يقاتل بعضها بعضاً، وانحراف الإرادة الإنسانية الخيرة عن النهج القويم، حتى أصبحت إرادة شريرة تنشر الشر والخراب والحرب والدمار. فإذا تأملت حولك، ونظرت إلى خريطة العالم وجدت آلاف البشر يتساقطون صرعى بيد الإنسان الآثمة، كأنما قابيل مازال يمارس عمله المشؤوم منذ بدء الخليقة حتى يوم الناس هذا.

لحظة خشوع أمام واجب الوجود، لحظة انصياع وانقياد واستسلام لعظمته التي أبدعت كل هذه الموجودات الرائعة المسخرة لهذا الإنسان العجول الجهول الظلوم.

وفي الختام نحب أن نتوقف أمام قوله تعالى: **(ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون)** (الحجر٣)، إذ إن ظاهر الآية يتوعد هؤلاء الذين ألهاهم الأمل. فهل الأمل مكروه في الحياة؟ نسارع فنقول: إن سياق الآية يتكلم عن الكفار، ومنكري الحياة الآخرة، الذين اعتقدوا أن لا حياة إلا هذه، لذلك انغمسوا في ملذاتها، وعكفوا على الأكل والشرب كالحيوانات، دون النظر إلى أبعد من ذلك، وفي الوقت نفسه منوا أنفسهم بأمنيات طول الأجل، وفسحة العمر، وأن الطريق مازال طويلاً، لذلك توعدهم الرب سبحانه وتعالى في أمر جازم: (دع هؤلاء الصم البكم يرتعون في ميدان المحرمات، ويمنون أنفسهم بالأماني فسوف تتجلى الحقيقة، ويلاقون مصيرهم المؤلم).

وهذا ما قصده عبدالرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) حينما تكلم عن مظاهر تلبيس إبليس على جميع الناس بطول الأمل، فيقول: كم خطر على قلب يهودي ونصراني حب الإسلام، فلا يزال إبليس يثبطه ويقول له: لا تعجل وتمهل في النظر فيسوفه حتى يموت على كفره، وكذلك يسوف العاصي بالتوبة فيجعل له غرضه من الشهوات ويمنيه الإنابة.

وكم من عازم على الجد سوفه، وكم ساع إلى فضيلة ثبطه.. (تلبيس إبليس ص٣٨٩) وعلى الرغم من هذا الجانب السلبي الذي أشار إليه ابن الجوزي، فإنه لا يقدح في أصل الموضوع وجوهر الحديث الذي نحن بصدده؛ وهو أن الإنسان لا يعيش في هذه الحياة إلا على أمل عريض بأن الغد أفضل من اليوم، وأن بعد العسر يسراً، وأن الغيوم سوف تنقشع ويتبعها شروق الشمس. وعلينا ألا نيأس أبداً، فالشمس تحت الغيم وغداً تشرق على الأرض جميعاً تحمل لنا أشعة البهجة والنور. والمجد والسلام.

المراجع:

- أبو حيان التوحيدي الإمتاع والمؤانسة.
- د/ عبدالرحمن مرحبا: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية.
- ابن الجوزي: تلبيس إبليس.

إبراهيم بن راشد الغماري

(البيضة والمبيض)

البيضة معروفة فإن صغرت قيل بييضة ولا يقال بويضة لأنها يائية واليائي لا يقلب واواً ويسمى المكان الذي يجمعها مَبِيض بفتح الميم وكسر الباء وسكون الياء لأن اسم المكان الذي يصاغ من الثلاثي صحيح الآخر مكسور العين يكون على وزن مَفْعِل فالفعل باض يبيض واسم المكان مَبِيض ولا يقال مِبيَض بكسر الميم وسكون الباء وفتح الياء كما يخطئ كثير من الناس.

(انتهى المؤلف من تجربة الطبع لكتابه)

لقول كثير من الناس انتهى فلان من تصحيح بروفات كتابه مستعملين الكلمة اللاتينية معرباً والصواب انتهى من تصحيح تجارب طبع كتابه كما استعملها كثير من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة في مجلة المجمع فأنقذونا بذلك من طي مئات السنين القهقرى للتفوه بكلمة أعجمية تستطيع الفصحى تزويدنا بما هو أكثر منها وضوحاً.

من معجم الأغلاط اللغوية بتصرف

(مراتب نظر العينين)

إذا نظر الإنسان بمجامع عينه قيل رمقه فإن نظر إليه من جانب أذنه قيل لحظة فإن نظر إليه بعجلة قيل لمحه فإن رماه ببصره مع حدة نظره قيل حدجه بطرفه، وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: حدث القوم ما حدجوك بأبصارهم فإن نظر إليه بشدة وحدة قيل أرشقه وأسفّ النظر إليه وفي حديث العبي أنه كره أن يسف الرجل نظره إلى أمه وأخته وابنته، فإن نظر إليه نظر المتعجب منه أو الكاره له أو المبغض إياه قيل شفنه وشفن إليه شفونا فإن أعاره لحظ العداوة قيل نظر إليه شذراً فإن نظر إليه بعين المحبة قيل نظر إليه نظرة ذي علق.

(من فقه اللغة للثعالبي)

(لعل)

لعل من أخوات إن تنصب المبتدأ وترفع الخبر وفي لغة لعقيل أنها حرف جر شبيه بالزائد ولها معان متعددة منها الترجي وهو طلب الأمر المحبوب نحو لعل المسافر راجع ومنا الإشفاق وهو توقع الأمر المكروه نحو لعل العدو قادم ومنها التعليل كقوله تعالى: (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) أي لكي تتقوا ومنها الاستفهام كقوله تعلى: (وما يدريك لعله يزكى).

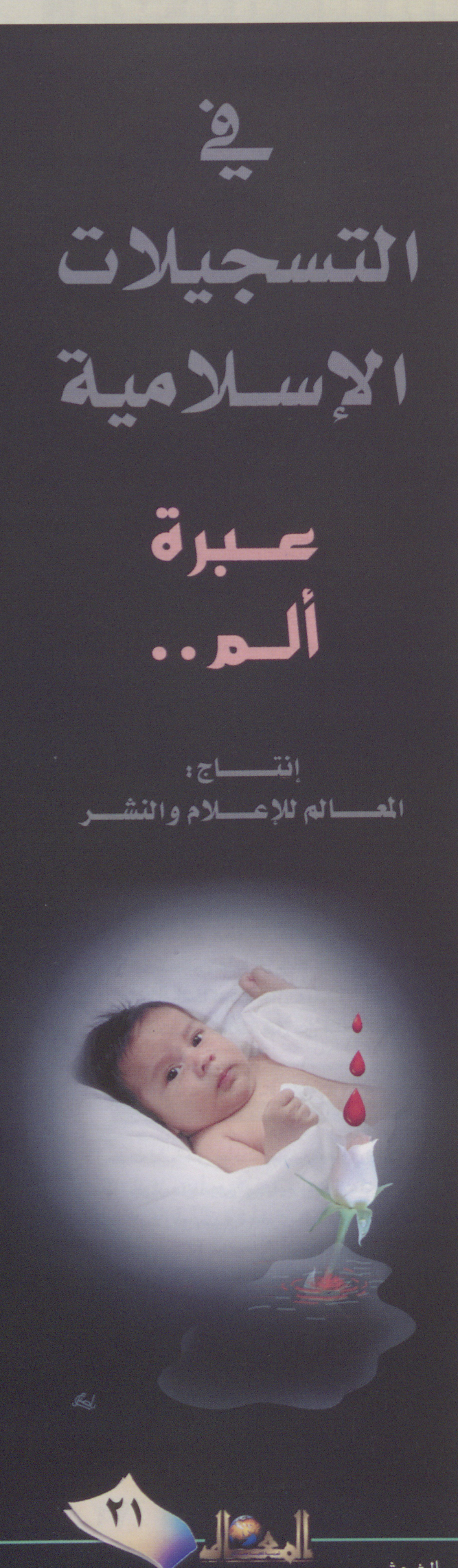
(جزاه جزاء سنمار)

مثل يضرب لمقابلة الإحسان والمعروف بالسوء ونكران الجميل وأصل هذا المثل فيما يقال: إن سنمار - رجل رومي - بنى الخورنق وهو القصر الذي بظاهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس ملك الحيرة وإنه لما فرغ من بنائه ألقاه النعمان من أعلى القصر؛ لئلا يعمل مثله لغيره، فخر ميتاً وقد جرت أشعار العرب تتمثل به لسوء المكافأة يقول الشاعر:

جزاء سنمار وما كان ذانب
جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا

وقول الآخر:

وحسن فعل كما يجزى سنمار
جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر



معالم الشريعة



يجيب على أسئلتكم

سماحة الشيخ: أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام لسلطنة عمان

من تعمد الاصطدام بسيارته

إذا تعمد إنسان أن يصدم آخر بسيارته قاصداً إتلافه فهل يعتبر قاتلاً متعمداً؟ وماذا يجب عليه؟
نعم له حكم قاتل العمد ويحكم عليه بالقصاص إذا ثبت ذلك عليه بإقراره أو ظهور قرائن العمد في فعله ويبوء بينه وبين ربه بوزر القاتل عمداً، والله أعلم.

حكم ما تسببه البهائم من حوادث

ما حكم ما تسببه البهائم من حوادث تودي بحياة السائقين هل تقع المسؤولية على أصحابها؟
ما سببته البهائم من الحوادث يدخل في حديث: (جرح العجماء جبار) ولا ضمان على أصحابها إلا إن كان ذلك بسبب إهمالهم، والله أعلم.

ما يترتب على إهمال صيانة السيارة

إذا أهمل الشخص صيانه سيارته لأجهزة مهمة فيها فأدى ذلك إلى حدوث وفاة بسبب حادث ناتج عن الإهمال ففي أي أنواع القتل يصنف؟ وماذا يجب على صاحب السيارة فيما هلك عنده من أنفس؟
يعد ذلك من قتل الخطأ، والله أعلم.

الدية بواسطة شركة التأمين

ما قول سماحتكم في سائق السيارة الذي يدهس شخصا آخر فتقوم شركة التأمين بدفع الدية الواجبة عليه تجاه أهل الميت فهل تبرأ ذمته بذلك؟ وما الواجب عليه تجاه الله سبحانه وتعالى؟
إن أخذها أولياء الميت برضاهم واتفاق بينهم وبين شركة التأمين منها وأبرءوا ذمته فإن ذمته تبرأ بذلك إن لم يكن له هو أي دخل في هذا الأمر أما إن كان تدخل هو عند الشركة من أجل أن تدفع ودفعت الدية في أيدي أولياء الدم أو في يديه فدفعها إلى أولياء الدم ورضوا بذلك فإن عليه في هذه الحالة أن يتخلص إلى فقراء المسلمين بقدر ما دفعت الشركة لأنه مال مجهول الأرباب فالفقراء أولى به والله أعلم.

تعويضات شركة التأمين

شخص أصيب في حادث نتج عنه أضرارا جسمانية، وقد أقرت له المحكمة بتعويض مالي فما حكم الشرع في التعويض علما بأن التعويض عن طريق شركة ا لتأمين؟
يأخذ العوض من يد المتسبب لا من الشركة والله أعلم.

من مات في حادث سيارة..

إذا هلك إنسان ومن معه في حادث تصادم بين سيارتين وكان الهلاك بسبب تعديه وإهماله، فهل يكون موته هدراً بسبب تعديه؟ وما وقع من هلاك في الأنفس بكلا السيارتين على من يكون ضمانها؟
نعم يكون دمه هدراً لأنه المتسبب في إهلاك نفسه وإهلاك غيره بل ويجب في ماله غرم ما تلف بسبب تعديه أو إهماله من أنفس وأموال والله أعلم.

ما يترتب على مخالفة قواعد السير

إذا خالف السائق قواعد السير المنظمة لحركة المركبات متعمداً ذلك فأصاب أنفساً بسبب ذلك، فهل يعتبر فعله عمداً؟ وماذا يجب عليه؟ وكذا إذا لم يتعمد مخالفة الأنظمة، فما الواجب في حقه؟
هو في كلا الحالين عليه غرم ما أتلف من أنفس وأموال بفعله ويعاقب بقدر ما يراه الحاكم في حال عمده ولا تصل عقوبته إلى القتل إلاّ أن يتبين أنه قصد بمخالفته قتل من قتله والله أعلم.

ما يترتب على حادث بغير إهمال

إذا حدث لشخص حادث بسبب سماوي، كأن ينفجر إطار السيارة، أو يتعطل جهاز من أجهزتها بغير إهمال منه، فتصطدم بشخص مار، أو بعمود ثابت، أو بسيارة أخرى فيهلك المصدوم والركاب، فهل يتحمل سائق السيارة ما هلك من أنفس في سيارته والسيارة الأخرى؟ وهل تجب عليه الكفارة؟
إن كان ما وقع للسيارة أو وقع منها ليس بفعله وإنما كان أمراً خارجاً عن تصرفه ولم يكن قادراً على التحكم فيه ولم يكن مهملاً في شيء مما تجب المحافظة عليه فلا ضمان عليه مما وقع منها والله أعلم.



السرعة الجنونية انتحار

في السنوات القليلة الماضية وفي هذه الأيام نرى ونشاهد ونسمع عن حوادث السيارات الخطيرة ويرجع ذلك لأسباب عديدة وبما أن من أهم تلك الأسباب هي السرعة الجنونية وخاصة لدى الشباب المتهور الذي يقود سيارته بسرعة تزيد ١٢٠كم/ساعة وكأنه يقود سيارات الألعاب الصغيرة الموجودة في الحدائق بدون مبالاة في نفسه وأنفس الآخرين الأبرياء الذين ليس لهم ذنب في تلك الحوادث. لذا نريد أن توجه نصيحة لهؤلاء السائقين (الشباب) وكذلك هل يعتبر السائق المتهور منتحرا حين وفاته وهل تصح الصلاة عليه؟ وهل الأشخاص الأبرياء الذين يموتون في تلك الحوادث البشعة في منزلة الشهداء؟

قلنا أكثر من مرة بأن هذه السرعة الخارجة عن الاعتدال تعد من الانتحار بل هي أشد جرما وأعظم إثما من الانتحار لأن المنتحر يقضي على حياة نفسه وهذا الأرعن الذي لا يبالي يقضي على حياة نفسه وحياة الآخرين فهو يحتمل إثم كلتا الجريمتين وما هذا السباق الجنوني إلا سباق إلى النار والعياذ بالله أما الضحايا الأبرياء الذين لا ضلع لهم في الإسراع فهم لا ريب شهداء إن كانوا من المتقين والله أعلم.

وفيات الحوادث المرورية

إذا كان شخص يقود السيارة ومعه من ضمن الركاب مورثه فتدهورت السيارة فأدى الحادث إلى وفاة مورثه فهل يرث السائق أم لا، وكان سبب التدهور بأمر خارج عن إرادة السائق كأن يكون بعطل في الإطار أو خروج دابة فجأة أو بسببه كالسرعة. وإذا وقع التصادم بين سيارتين وترتب على الحادث وفاة فهل يمكن أن تعتمد المحكمة الشرعية في توريث السائق أو حرمانه من الميراث على حكم المحكمة الجزائية في تحديد المخطئ، وربما يكون الخطأ على السيارة الغير (مبيمة) فيجعل على السيارة الأخرى (المبيمة) لأجل تحمل البيمة غرامة التصليح. وكذلك قد يكون في الحكم الجزائي يدان الشخص بالخطأ وفي الحكم الشرعي لا يدان؟ وعليه هل يجب على القاضي الشرعي البحث عن أصل القضية أو يكتفي بحكم المحكمة الجزائية في تحديد المخطئ؟

إن كان السائق لم يرتكب خطأ قط وإنما كان الحادث بسبب لا يمت إليه وذلك نحو اقتحام حيوان أو اعتراضه فجأة بين يدي السيارة أو انفجار إطار مع كون السرعة عادية لم تخرج عن حدود الاعتدال فلا يمنع من الإرث بسبب ذلك كما لا تجب عليه الدية والكفارة وإن كان سبب الحادث يعود إلى السائق فعليه الدية والكفارة ولا ميراث له ولا يعتمد في ذلك على قرار المحكمة الجزائية حتى يطلع القاضي الشرعي على الدلائل والشواهد التي تدين المخطئ ولعله بما يستأنس به من تقارير الشرطة المثبتة بالصور مع القرائن الأخرى والعبرة في الأحكام بثبوت الخطأ أما تحمل شركة التأمين للغرامة فلا يعول عليه والله أعلم.

الدية وشركة التأمين وعمارة المسجد

يقول السائل: توفي أخي قبل أشهر في حادث سيارة ووجبت الدية من قبل شركة التأمين التي أمنت السيارة وأجمع الورثة على أن أتصرف في هذه الدية في وجوه الخير، فهل يصح أن أدفع مبلغ الدية في عمارة مسجد يحتاج إلى المساعدة أفتنا ولك الأجر من الله؟

إن كنتم استلمتموها من شركة التأمين فلا ينبغي أن يبنى بها مسجد لما يشوبها من الشوائب فإن المساجد لا تبنى إلا بالأموال الخالصة وإن أتتكم من جهة المتسبب في الحادث فلا مانع من ذلك ولا تسألوا عنه من أين أخذها والله أعلم.

آداب السـؤال

أخي القارئ:-

ذكرنا في اللقاء السابق ما يعاني منه العلماء من سرقة أوقاتهم، واستنزاف طاقاتهم في أمور ربما يقوم غيرهم بها، وذلك على حساب الأمور العظيمة المناطة بهم، ووعدنا أن نحاول معالجة هذه القضية وها نحن نفي بذلك:

في تصوري أنه لابد أن يتعاون في ذلك كل شرائح المجتمع والتي يمكن تقسيمها إلى أربعة:

١- عوام الناس.
٢- المتعلمون.
٣- من حول العالم.
٤- العالم نفسه.

فأما العوام فيحتاجون إلى توعيتهم بخطورة الأمر، وبأنهم لا يتجنون على العالم وحده، وإنما يتجنون على الأمة كلها؛ لأن وقت العالم ملك للأمة أجمع، وأن أشغال العالم وأعماله كثيرة جدا لا يسعه الوقت لأدائها جميعا، فلا ينبغي أن يزاد شغلا على شغله، بل ينبغي أن يتعاون الجميع من أجل التخفيف عنه ومساعدته في ما يمكن مساعدته فيه من الأعمال.

وأما المتعلمون والمثقفون فعلى عاتقهم تقع المسؤولية الكبيرة، فيقال لهم ما قيل للعوام، وفوق ذلك يقال لهم: أنتم قدوة المجتمع، والمنظور إليه بين الناس، فلهذا لا يستقيم أن تحذروا الناس من تضييع أوقات العلماء ثم تقعون فيما تحذرون الناس منه، إننا لنأسف جدا عندما نجد كثيرا ممن يتصرف هذا التصرف هم من الطبقة المتعلمة الواعية، فإذا كان الواعون يفعلون ذلك فماذا يكون حال غيرهم؟

ومن ناحية أخرى فلابد أن يقوموا بدورهم في توعية الناس، فمثلا إذا سمعوا بعض الأفراد يريدون دعوة أحد العلماء لعقد زواج أو نحوه من الأمور البسيطة سعوا إلى ثنيه عن ذلك وإقناعه بما يترتب على ذلك.

وأما من حول العالم؛ وهم الذين يصحبونه في أغلب الأوقات، فليحاولوا تنظيم الدعوات التي توجه للعالم حتى لا تستهلك أغلب وقته، وإنما تكون بين حين وآخر، وما استطاعوا إلغاءه أو إحلال أحد آخر مكانه فليفعلوا، ولكن كل ذلك بالحكمة والإقناع لا بالزجر والعنف حتى لا تكون النتيجة عكسية، أو يظنوا أن ذلك بأمر العالم فيأخذوا فكرة سيئة عنه، ولربما نفروا منه، فإن الرفق لا يكون في شيء إلاّ زانه ولا ينزع من شيء إلاّ شانه.

وأما العالم، وإن كان لا يحق لمثلي أن يخاطب العلماء، فهو وإن كان مأمورا بمداراة الناس وبإجابة الدعوة إلاّ أن تنظيمه لوقته سيساعده إلى حد بعيد في تحقيق ما يصبو إليه من التأليف والتعليم والدعوة إلى الله، ولنا في الإمام السالمي - رحمه الله- مثال رائع يقل نظيره، فرغم أن هذا العالم لم يعش إلاّ ثمان وأربعين سنة إلاّ أنه استطاع أن يفعل ما عجز عنه غيره، فكم ترك من تآليف، وكم طالب تخرج على يديه، وكم من إصلاح اجتماعية خلفه، فلله دره من عالم.

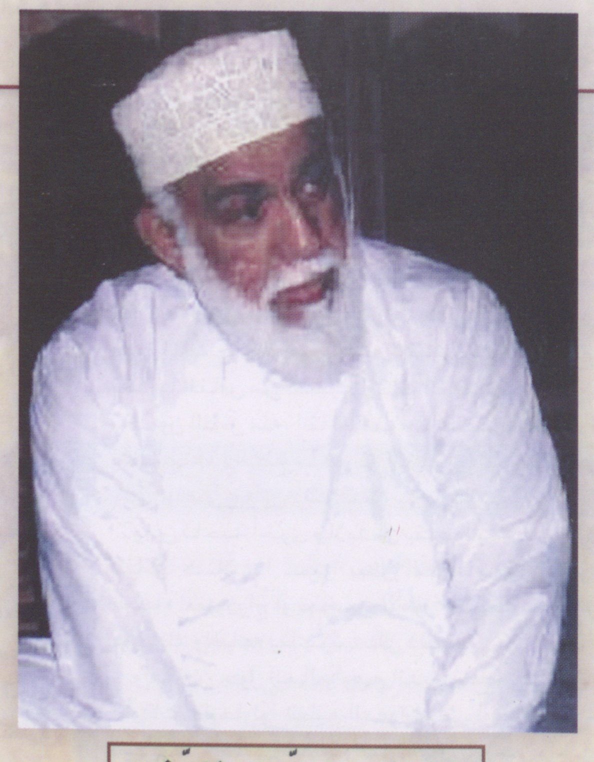
إبراهيم بن ناصر الصوافي



حديث الأبناء عن الآباء

الحاج محمّد اطفيّش يتحدّث عن أبيه الشيخ أبي إسْحَاق اطفيّش

حاوره في مسقط:
سلطان بن مبارك الشيباني



الحاج محمّد اطفيّش

ضحك أبي لما قال له مفتي تونس: إني أشرب (الكولا) رغم فتواك !!

أبو إسحاق اطفيّش: علم بارز من أعلام الإصلاح في العصر الحديث، ولد بوادي ميزاب في الجزائر سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٦م، وتوفي بقاهرة مصر سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، عاش حياةً كلها نضال وعطاء، مستمسكا بالمنهاج القويم، وداعيًا إلى سبيل المؤمنين.

وهذه الأسطر تتضمن حديثا عن حياته، ليس أي حديث، بل هو حديث ذو طابع خاص، يجلي الخفايا، ويكشف ما لا يعرفه الكثيرون عن أبي إسحاق، إنه حديث الأبناء عن الآباء، حديث الحاجّ محمد اطفيّش الذي هو أكبر أولاده وأكثرهم ملازمةً له، ولا يزال يتربع على منصة الحياة في عقده الثامن، أمد الله في عمره.

نفتتح بالاسم والنسب.

هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم بن يوسف اطفيش، فعلى هذا يكون حفيد أخي الشيخ القطب. وقد حقق قطب الأئمة – رحمه الله – أننا نرجع إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

هل تحفظ شيئا من تاريخ جده الشيخ إبراهيم بن يوسف؟

كان شيخ القطب، والقطب أشار إليه كثيرا في مؤلفاته، وهو أخوه الأكبر وأستاذه الذي استقى منه علوما كثيرة في مقتبل عمره، ويذكر الوالد عن جدنا الشيخ إبراهيم بن يوسف أنه جاء إلى القاهرة ودرس في الأزهر لمدة أربع سنوات.



الشيخ أبو إسحاق اطفيّش بالجبة والعمامة الأزهرية

ووالد أبي إسحاق، ألم يكن له أثر في حياة ابنه؟

والده كان تاجرا وقد أخذ ابنه معه للتجارة، ونظامهم في التعليم بوادي ميزاب كان مختلفا آنذاك؛ فالأصل أن لا يتفرغ الولد للدراسة وإنما يخرج مع أبيه لمساعدته في التجارة أو الزراعة مع تردده على الكتّاب بين الحين والآخر، فإن ظهرت عليه علامات النبوغ والتفوق كان ذلك شفيعا له لمواصلة التعلم. والوالد لما ظهرت عليه علامات النبوغ استبقاه القطب معه لتحصيل العلم، إلى أن أجازه في التدريس والإفتاء وعمره ١٨ عاما.

وهل كان لأبي إسحاق إخوة؟

نعم؛ كان له أخوان:

- الأكبر اسمه الحاج يوسف، وقد عمر قرنا من الزمن، وتوفي بعد الوالد عن ١٠٣ سنين تقريبا، وخلف الشيخ محمد بن يوسف، وكان عالما جليلا درس على الشيخ الثميني في تونس، وكان قيّما على مكتبة القطب وقد توفي.
- والأصغر اسمه عمر، وهذا توفي قبل الوالد بسنوات، وكانوا مشتغلين بالتجارة، ولم يكن لديهم اهتمام كبير بالعلم.

سمعنا أن الشيخ أبا إسحاق جمع في عائلته الصغيرة بين المشارقة والمغاربة؟

فعلا، فقد تزوج ثلاث زوجات:

- الأولى كانت ميزابية من بنات العم من آل اطفيّش، وقد تزوجها قبل أن يسافر إلى تونس ومصر، ولم يعقب منها، وتوفيت بعده بميزاب وكانت من العزّابة، واسمها عائشة اطفيش.
- والثانية أم العيال، مصرية من أصل ليبي، وهي شمّاخية من جبل نفوسة، اسمها سبيعة بنت الشيخ قاسم بن سعيد الشمّاخي أحد كبار المفكرين المصلحين، توفيت بعد الوالد في ميزاب سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، وكان أخوها خالنا الشيخ سعيد بن قاسم أحد المجاهدين في حرب ليبيا ضد الطليان.

والوالدة ما استفادت من زوجها الشيخ؟

الوالدة كانت امرأة بسيطة ومشغولة بتربية الأولاد، ويمكن أن نقول إنها أخذت عن أبي إسحاق بدون تفرغ، لكنها ما كانت ترضى أن تخرج عن أمره قيد شعرة؛ فما قاله أبو إسحاق هو الذي يمشي. وعندها أخت أكبر منها لكنها تعلمت ودرست، واسمها ليلى بنت قاسم، تزوجها الشيخ الأديب مصطفى بن إسماعيل المصري، وكانت أديبة وعالمة، ولها علاقة مع الكاتبة المصرية باحثة البادية ومع عائشة التيمورية، وتوفيت قبل الوالدة بسنوات. وللوالد أبي إسحاق أيضا زوجة عمانية وكانت عالمة.

إذا فهذه هي الزوجة الثالثة؟

نعم؛ واسمها سعاد المعمرية، من أصل زنجباري، كانت عالمة ودرست على الوالد الكثير، وكانت تعطي دروسا للنساء في مصر، وبعد وفاة الوالد سافرت إلى ممباسة في كينيا وواصلت حركتها الدعوية للنساء، ثم جاءت إلى عمان في السنوات الأخيرة وعاشت مع أقاربها، وتوفيت مسنّة وقد جاوزت الـ ٨٥ سنة، ودفنت بعمان وصلى عليها أخونا الربيع، وما أنجبت من أبي إسحاق ولا تزوجت بعده.

متى تزوجها الوالد؟

تزوجها الوالد-والله أعلم-عام ١٩٥١م، وعاشت معه حوالي١٥ سنة.

هل نفهم أنه تزوجها من زنجبار لما رحل إليها؟

لا، بل تزوجها من مصر، وكانت مقيمة مع والدها هنالك، لأن مصر في ذلك الوقت كانت مليئة بالزنجباريين، وكانت تقطنها جالية زنجبارية كبيرة، وقبل زواجها من الوالد درست على الشيخ عمر بن عيسى التندميرتي، وكان من علماء جبل نفوسة الصالحين الذين استقروا بمصر.

نستنتج من هذا أن أولاد أبي إسحاق كلهم من أم واحدة؟

نعم، كلهم من والدتنا الشماخية، وأكبرهم أنا، سماني محمدا تيمنا بأشرف الخلق عليه الصلاة والسلام، ثم سليمان تيمنا بالشيخ المجاهد

سليمان باشا الباروني، ثم أفلح تَيَمُّنًا بالإمام الرستمي أفلح بن عبدالوهاب، ثم جابر تَيَمُّنًا بالإمام التابعي الجليل أبي الشعثاء جابر بن زيد، وآخِرُنَا الربيع سَمَّاه باسم الإمام الربيع بن حبيب صاحب المسند، ولنا أُخْتَان: ليلى وقد توفيتْ وهي تَحْبُو، وحَميدة لا زالت على قَيْدِ الحياة.

هل تَحْفَظُ تواريخ مَوَالدكُمْ؟

أنا وُلِدْتُ سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م وبَعْدِي ليلى وُلِدَتْ تقريبا سنة ١٣٤٧هـ وبعدي بأربع سنوات حَميدة سنة ١٣٤٩هـ ثم سليمان سنة ١٣٥١هـ، ثم أفلح سنة ١٣٥٣هـ، ثم جابر سنة ١٣٥٦هـ، وأخيرًا الربيع سنة ١٣٥٨هـ.

وكُلُّهُمْ على قَيْدِ الحَيَاة؟

لا، ليلى توفيتْ كما قُلْتُ، وحَميدة تعيش معي في مصر لكنها مريضة، وسليمانُ توفي بالجزائر في أواخر القرن الهجري الماضي أو أوائل القرن الحالي - لَسْتُ أذْكُرُ، وكان مريضًا بالقلب، وقَبْلَهُ أفْلَحُ توفي تقريبًا سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م في حادث سَيْر بالجزائر أيضًا، أما جابر فهو حَيٌّ يعيش في ألمانيا الآن، وهو مُهَنْدس جيولوجي، والربيعُ عِنْدَكُمْ هُنَا في عُمَان.

وأيْنَ كانَ مَقَرُّ سُكْنَاكُمْ؟

نَحْنُ نسكن في المَطَرِيَّة، ولا زِلْنَا فيها منذ زمن الوالد، وهي الدَّارُ الأولى، وللوالد دارٌ أخرى في مَحَلَّةِ الزَّيتون، أخَذَهَا لَمَّا ابْتَنَى بالسيدة العُمَانية.

حَدِّثْنَا عن مَنْهَجِ الوالد في تربية أبنائه.

الوالدُ - رحمه الله - كان شديدًا بِطَبْعِه، لا يَقْبَلُ التهاوُنَ في الدِّين بأيِّ شكل من الأشكال لا مِنْ صغير ولا مِنْ كبير، ورغم ذلك فَلَهُ أسلوبٌ مُحَبَّبٌ إلى النفس، وكان يَسْلُكُ منهجَ التدرُّجِ في غَرس المبادئ الحسنة في نفوسنا.

وأذْكُرُ لَمَّا كُنَّا أطفالاً صغارًا يُعَوِّدُنَا على الاستيقاظ لصَلاة الفَجْر، وكانت البداية صعبةً لَنَا، غير أنه ما انْفَكَّ يقولُ لَنَا: مَنْ حَافَظَ على صلاة الفجر حافَظَ بطبيعة الحال على دينه وبقية صلواته. وكان يَحْكي لنا قصةً عجيبةً يُذَكِّرُنَا فيها بسيرة سَلَفِنَا الصَّالح، وهي قصةُ الفرنسيِّين لَمَّا هاجَمُوا قُسَنْطِينَةَ بالجزائر، وكانت بلدةً مَنيعةً مُحَصَّنَةً بالجِبَالِ والأخَاديد مِنْ حَوْلِهَا، ولا يُمْكِنُ الوصولُ إليها إلا عن طريق الجُسُور، فاسْتَعْصَتْ على الفرنسيين، ودامَ حِصَارُهُمْ لَهَا ١٨ عامًا، وما كان لَهُمْ مَنْفَذٌ إليها إلا بِمَا أخْبَرَهُمْ به أحَدُ الجَوَاسيس مِنْ أنَّ الإباضيَّة حَريصُون على صلاة الفَجْر، لا يَتَخَلَّفُ عنها أحَدٌ حتى الحَرَسُ والجنودُ، فدَخَلوا من هذا المَنْفَذ. وذلك شَيْءٌ يُؤْخَذُ على أسلافنا لكنَّ الوالِدَ يُرِيدُ من هذه القصَّة أنْ يُوضِحَ لنا مَدَى حِرْصِهِم على أداء صلاة الفجر.

وكان - رحمه الله - مِنْ عادَتِه أنْ يستيقظَ قبلَ الفجر بِمَا لا يَقِلُّ عن ساعَتَيْن، وقُبَيْلَ أذانِ الفجر يُوقِظُ جَميعَ مَنْ في الدار للاستعداد للصلاة.

وكان - رحمه الله - حريصًا على أنْ لا نُخْفِيَ عنه شيئًا ونكونَ معه صُرَحَاءَ، وإذا تَحَرَّجْنَا مِنْ قَوْلِ شيءٍ أخَذَ بأيدينا وقال: اسألوا ولا حَرَجَ عليكم إنْ شَاءَ الله.

وكان - رحمه الله - يُحَاوِلُ أنْ يَبُثَّ فينا نَزعات الرُّجُولَة من الصِّغَر، ويُعَوِّدُنَا على الجَسَارَة وقول الحق. وأذْكُرُ في عام ١٩٣٦ بالتاريخ الإفرنجي صاحَبْتُ الوالِدَ في أوَّلِ رحلة لِي مَعَه إلى الجزائر وأنا ابنُ عشر سنوات، فكان هو يَجْلِسُ في مكتبة القطب يُلقي دروسًا للرِّجال يوميًّا، كما كانت له دروسٌ خاصة بالنساء في مواعيد مُحَدَّدَة بدار عَمِّي الحاج إبراهيم اطفيش، وفي كثير من الأحيان يَسْتَدْعِينِي إلى مَجْلِسه ويقول لي: اسْأَلِ الشيوخَ الحاضرين لأنَّهم يُحِبُّونَ أنْ تُخْرِجَ لَهُمْ ما عندكَ وأنْ يَسْمَعُوا رأيَكَ.

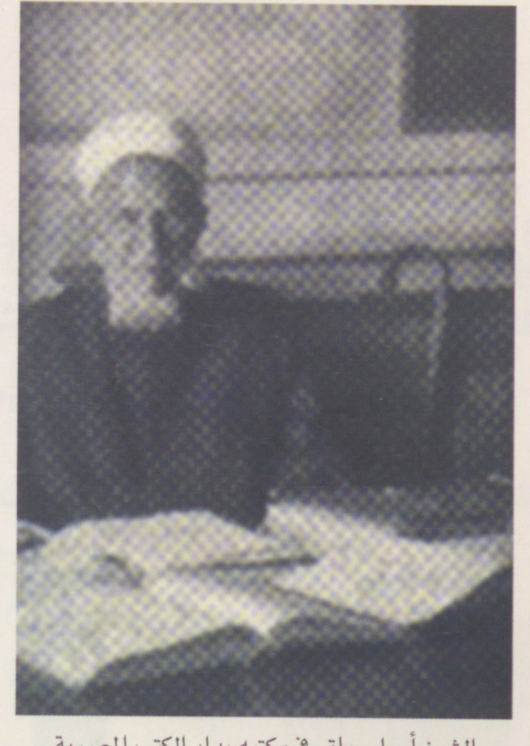
ولا زِلْتُ أقول إنَّ شِدَّتَهُ كانت إحدى الأُسُسِ التي أرْسَتْ فينا كثيرًا من المبادئ الصادقة، لأنَّه - رغم أرْيَحِيَّته ورُوحه المَرِحَة - ما كان يرضى إطلاقًا أنْ يَرَى مِنْ أحَدٍ مِنَّا ضَعْفًا في نواحي الدين، أو نوعًا من العَبَث في أمور الدنيا.

وما هو منهجه في التعليم؟

كان يقول لنا في مَطْلَعِ حياتنا: اقرأوا كلَّ ما هو مفيدٌ فيما يتعلق بالدين من آثار علمائنا، واسألوني فيما يُشْكِلُ عليكم حتى أُوَجِّهَكُمْ. فإذا اطمأنَّ إلى حصيلتنا العِلْمِيَّة لَمْ يَمْنَعْنَا من الاطلاع على كتب الآخرين.

فكيفَ كانَ إذًا مَوْقِفُهُ تجاهَ المدارس النِّظَامِيَّة؟

ما كان يُعَارِضُ التعليمَ بأيِّ شَكْلٍ من أشكاله، بل كان يَحُثُّ عليه ويشجِّع، بعد أن يطمئنَّ إلى تَشَبُّعِنَا بالأخلاق الفاضلة والمبادئ الصحيحة، فهو يُشَبِّهُ عَقْلِيَّةَ الإنسانِ بالإسْفَنْجَة؛ إذا مُلِئَتْ بالمَاءِ لَمْ تَقْبَلْ شيئًا آخَرَ،



الشيخ أبو إسحاق في مكتبه بدار الكتب المصرية ١٩٦٤م أي قبل وفاته بسنة

- أجازه (قطب الأئمة) للإفتاء والتدريس وعمره ١٨ عاما.

- عمل في دار الكتب المصرية ٢٥ عاما.

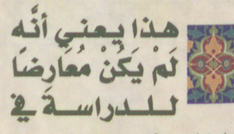


الشيخ أبو إسحاق (الثالث من اليمين) بلباس العزابة في ميزاب وعلى يمينه صديقه أبو اليقظان

فالمهمُّ أنْ تتشرَّبَ المفاهيمَ الحقَّةَ ثُمَّ لا يضرُّها بَعْدَ ذلك المُطالَعَةُ في كتبِ الآخرين لأنَّها ستَلْمسُ الحقيقةَ بنفسها وتُمَيِّزُ الخبيثَ من الطيِّبِ.

وأولادُه الذين درسوا في الخارج؛ هل كان سفرُهم في حياته أم بعدَ وفاته؟

سافروا في أواخرِ حياته، فجابر سافر إلى ألمانيا، والربيع إلى أمريكا.



هذا يعني أنّه لَمْ يكُنْ معارضًا للدراسةِ في الخارج؟

لا، ما كان معارضًا لطلب العلم في الخارج، ويقول:
زمانُكُم غيرُ زماننا، ولا بُدَّ أنْ تَعْرِفُوا ما عِنْدَ غيركُمْ حتى تأمَنُوا شَرَّهُم، لكن كُونُوا مُستَمْسِكينَ بِدينِكُمْ، وراقبوا الله في السِّرِّ والعلَنِ، وهو معَكُم أينما كنتم بالعلم والإحاطة.

وأذكُرُ مرَّةً مُكالَمَةً هاتفيَّةً دارَتْ بين الربيع من أمريكا والوالد في مصر، كانتْ آخرُ كلمة قالَهَا الوالدُ للربيع: يا ربيع؛ كُنْ لُؤْلُؤَةً أُلْقِيَتْ في مَزْبَلَة. فاللُّؤْلُؤةُ لا تَتَغَيَّرُ حيثُما كانت، وإنْ تَلَطَّخَتْ بشيءٍ منَ القَذَرِ كان سهلاً أنْ يَعُودَ إليها صَفَاؤُها.

هذا يُفيدُنا أنَّ عددًا منْ أبنائه لَمْ يَحْضُرُوا وفاته؟

بل لَمْ يَكُنْ مَعَه في مصر حينَها إلاَّ أنَا، كان أفلح وسليمانُ في الجزائر، وجابرُ في ألمانيا، والربيعُ في أمريكا. ولذلك فقد أوصَاني وَصيَّتَهُ الأخيرة وكلَّفَني بتنفيذها.

وبِمَ أوصاكَ؟

قالَ لي : أوصيكَ - وإنْ أرَدْتَ أنْ أرْضَى عليكَ فافْعَلْ - بِثَلاثِ وصايَا:

- أوَّلا: أنْ تَدْفِنَني مع جدِّكَ الشيخِ الشَّمَّاخي

وقُبَيْلَ وَفاة الوالد جاء بعضُ أصحابنا من أهل جرْبَةَ وقالوا لي: إذا قُضِيَ الأمرُ فإنَّ الشيخَ يُدفَنُ في مقابرنا. وكانت لَهُمْ مقابرُ خاصة، فأخبرتُهم بوصيَّةِ الوالد وقلتُ لَهُمْ: وَصيَّتُهُ لي مُلْزِمَة. فانصرفوا عني وهم غيرُ راضين. فلمَّا تُوُفِّيَ الوالدُ دَفَنَّاهُ حيثُ أرادَ عند قبر جدِّنا الشيخ سعيد بن قاسم الشماخي .. وكان من المُفارَقَات أنْ يُتَوفَّى أحدُ أولئك الجِرْبيِّين في اليوم التالي إثْرَ اصطدام سيَّارَةٍ به، فَصَلَّيْنَا عليه في نفس المكان الذي صلَّيْنَا فيه على الوالد.

- ثانيًا : أن لا يُذاعَ القرآنُ الكريمُ في مُكبِّراتِ الصَّوْتِ ليلَةَ الوفاة - كما هي عادةُ المصريِّين - .

ولي صديقٌ مصريٌّ، كان جنرالاً في الجيش، قال لي ونَحْنُ مشتغلون بتجهيز كَفَنِ الوالد : ألَسْتُم عازمينَ على الإتيان بمُقْرِئ؟! قلتُ: لا. قال: إذًا أنا سآتي به. قلتُ: الوالدُ أوْصَى. قال: على مَسْؤُوليَّتي. فاتَّصَلَ بأحَد المُقْرئِينَ ليأتي، فتَاهَ المُقرئُ ولَمْ يهتدِ الطريق، وما وصَلَ إلا بعد السَّاعَةِ الواحدةِ من الليل.

- ثالثًا: أنْ لا يُنْعَى في الجرائد.

لكنَّ أحَدَ إخواننا العُمانيين - هداهم الله - قال: لا بُدَّ منْ نَعْيِ الشيخ . فتولَّى هذه المُهِمَّةَ بنفسه ونَشْرَ النَّعْيِ بالجرائد في يوم الغَدِ باسْمِهِ هو.

- كان أبي رغم شدته .. له أسلوب محبب إلى النفس ويتدرج في غرس المبادئ الحسنة.

سَفَرُ الوالد للحجِّ هل تذكُرُه؟

أوَّلُ سفَرٍ له إلى الحج كان عام ١٩٣٩م بالإفرنجي، وهناك رأى رؤْيا لَمَّا زار المدينة المنورة، رأى كأنه واقفٌ على قبر الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو، ثم اتَّجَهَ إلى قبر سَيِّدنا أبي بكر ودَعَا الله، ثُمَّ إلى قَبْرِ الفاروق ودَعَا الله، وبينما هو كذلك أبْصَرَ ثَغْرَةً مفتوحةً في قبر سيدنا عُمَر. فأوَّلَ هذه الرؤيا بِصِدْقِ انتسابِنَا إلى جَدِّنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ثُمَّ تَتَالَتْ الحِجَّاتُ بعد ذلك.

كم مرَّة؟

لا تَقِلُّ عن ثلاث أو أرْبع.

أظُنُّكَ كُنْتَ مَعَهُ في المَرَّةِ الأخيرَة؟

لا، ليسَت السَّفرةُ الأخيرة، وهذه السفرة لَهَا قصةٌ؛ كانت نفسي قد تاقَتْ إلى الحج وما عندي دراهم، فأخبرتُ الوالدَ بالموضوع. فقال لي: إنْ شاءَ الله تَحُجّ. وكان آنذاك على مَشارِفِ السفر إلى الجزائر، فقال: بعدما نرجع نَدْرُسُ الموضوع.

وبعد عودته هَمَمْتُ بإخباره، وكان منْ عادَتِنا إذا أرَدْنا أن نسألَه حاجةً أو نطلب منه شيئًا أو نَقُصَّ عليه رؤيا أنْ نَفْعَلَ ذلك بعد الفجر، فصَبَّحْتُ عليه وأخْبَرْتُه . فقال : أنا عِنْدَ عَهْدي لَكَ ، ولكنَّ الدُّيونَ أكَلَتْ مالَ أبيكَ، فأرْجِئْها إلى وقت آخرَ. فقُمْتُ منْ عندِه وأنا مُنْكَسِرُ الخاطر.

ومرَّتْ الأيامُ ودَخَلَ موسمُ الحج . وكان بِدارِ الكتب مُصْحَفٌ شريفٌ مُهْدَى

أوصاني أبي قبيل وفاته بثلاث:

- أن يدفن بالقرب من الشيخ الشماخي.

- أن لا يذاع القرآن في مكبرات الصوت.

- أن لا ينعى في الجرائد.

إِلَيْها من أَحَدِ وُجَهاءِ الهند المسلمين، وهو مخطوطٌ ضَخْمٌ قَامَتُهُ قامَةُ الباب، مُغَلَّفٌ بالفِضَّةِ الحُرَّةِ، موضوعٌ في ناقوسٍ زُجَاجِيٍّ على قاعدةٍ من الخشب المُغَطَّى بِقَطِيفةٍ خضراء، ومفتوحٌ على فاتِحَةِ الكتاب وأولِ سورة البقرة. فأنا رأيتُ رؤيا في المنام أنّي واقفٌ أمامَ هذا المصحف أُؤَذِّنُ، ثم التَفَتُّ ولَمَّا أُكْمِلِ الأذانَ، واتَّجَهْتُ إلى غرفة مُجَاوِرَةٍ فَوَجَدْتُ الوالدَ فيها وَحْدَه، فأكْمَلْتُ الأذانَ في وجهه، ثُمَّ انصرفْتُ.

وكالعادة جَلَسْتُ مع الوالد بعد الفجر وقَصَصْتُ عليه الرؤيا ، فاستَبْشَرَ وقال: الرؤيا تأتي كَفَلَقِ الصبح إنْ عاجلاً أو آجلاً، وتأويلُ ما رأَيْتَ حَجَّةٌ لي وحَجَّةٌ لك، ولكن ما عندنا دراهم فعسى الله أنْ يأتي بالفرج . وشاءَ الله أنْ تَنْفَرِجَ، وما مَرَّت بضعة أيام حتى جاءَتْنا برقيَّةٌ من أَحَدِ المُوسِرين يَعْرِضُ علينا فيها السَّفَرَ لأداء فريضة الحج في ضِيَافَتِه. ولا يزالُ راسخًا في ذهني إلى اليوم أنَّ وَقْفَةَ عَرَفَةَ وافَقَتْ في ذلك الموسم يومَ الجمعة، وكانت هذه الرحلة الأولى لي، والثانيةَ للوالد فيما أظن، وهكذا تَمَّت الحجَّةُ بتيسير المولَى.

ماذا بقي في ذِهْنِكَ من ذِكْرَيَات عن هذه الحجَّة؟

أذكُرُ مَرَّةً لَمَّا كُنَّا في مِنىً جَلَسْتُ بِجِوَارِ رجل كبير السن لا أعرفه ولا يعرفني، فبينما نحن كذلك إذا برجل من أصحابي يُنَادِيني: الحاج اطفيش الحاج اطفيش. فقلت: نعم. ولَمَّا انْصَرَفَ الْتَفَتَ إِلَيَّ جاري كبيرُ السِّنِّ وسألني: ما صِلَةُ القرابة بينك وبين أبي إسحاق ؟ قلتُ : هو والدي. قال: بَلِّغْهُ سلامي، وقُلْ لَهُ مُفْتي تونس بالخُوجَه يُسَلِّمُ عليك ويقولُ لك إنه يَشْرَبُ الكولا رَغْمَ فَتْوَاكَ. فأبْلَغْتُ الوالدَ فضَحِكَ.

وأيضًا لَمَّا حَجَجْتُ مع الوالد - رحمه الله - كانت معي حقيبةٌ فيها الجوازات والدراهم، وفجأةً فَقَدْتُهَا، فارْتَبَكْتُ ارتباكًا شديدًا، فذهَبْتُ للوالد وأخبرتُهُ - وكان حينَها يُرْفَعُ أذانُ المغرب - فقال لي: يا محمد؛ اذهبْ وَصَلِّ. فعَجِبْتُ منه؛ أُكَلِّمُهُ في موضوعٍ وهو في موضوعٍ آخَرَ! فقلتُ مِنْ تلقاء نفسي: حاضر. لكنْ كان ذهني شاردًا. ثُمَّ بعد لحظات رآني فقال: يا محمد صَلَّيْتَ ؟ قلتُ: لا والله ما صليت. قال: اذهبْ وَصَلِّ. ثم رآني المرة الثالثة - وكان إذا غَضِبَ لا ينادينا بأسْمَائنا - فقال : يا وَلَد صليتَ ؟ قلتُ: لا. قال: امْشِ صَلِّ. فذهبتُ وصلَّيْتُ، وبعدها انصرفْتُ وأنا مُشْتَغِلٌ بالبحث عن الحقيبة، فقابَلَني شخصٌ لا أعرفه ولا يعرفني، فقال: مالَكَ يا حاجُّ ! تَبْحَثُ عن شيءٍ؟ قلتُ: ضاعت عني حقيبةٌ فيها كذا وكذا. قال: أرأيتَ ذلك الشرطيَّ الواقفَ هنالك، اذهبْ إليه فالغرفة التي وراءَه تُوضَعُ فيها أماناتُ الناس التي وُجِدَتْ وجُهِلَ أربابُها. فذهبتُ إلى الشرطي وقَصَصْتُ عليه القصةَ. فقال: تَعْرِفُ الحقيبةَ؟ قلتُ: نَعَمْ. قال: ادخُلْ وابْحَثْ. فما كِدْتُ أَدْخُلُ حتى عَثَرْتُ عليها. فأخَذَهَا الشرطيُّ ليتأكَّدَ، وصادَفَ أنْ فَتَحَهَا فَوَقَعَ نَظَرُهُ على صورتِي في جوازِ سَفَرِي فأعادَهَا إِلَيَّ. فأخذْتُهَا وأنا مُنْبَسِطٌ، ورُحْتُ مُسْرِعًا إلى الوالد. فلمَّا رآنِي كان أَوَّلَ سؤالٍ سألني إياه: صليتَ يا محمد؟ قلتُ: نعم، قال: وَوَجَدْتَ الحقيبة؟ قلتُ: نعم. قال: الحمدُ لله؛ حافظْ عليها.

وهكذا كان هَمُّهُ الأولُ الصلاةَ، وتلك هي نَظْرَتُهُ إلى الحياة عامَّةً، ما كان يَكْتَرِثُ بشيءٍ من مَتَاعِ الدنيا، دَخَلَهَا كما خَرَجَ منها، وكان يَتَمَثَّلُ دائمًا بقول الإمام جابر بن زيد لأصحابه: ما فيكم رَجُلٌ أغنى مني، ليس عندي دِرْهَمٌ ولا عَلَيَّ دَيْنٌ. رحمه الله ورضي عن أئمتنا أهل الحق والاستقامة.

وماذا عن الأزمَة الماليَّة التي مَرَّ بها أبو إسحاق؟

هي ليست أزمةً ماليةً، بل أزمات مالية، ويكفي شاهدًا على ذلك أنه اضطُرَّ إلى بيع مكتبته أكثر من مرة، ثم لَمَّا تنفرجُ الأزمةُ يبدأ بِجَمْعِ الكتب مرَّةً أخرى .. وهكذا.

وكيف كانت الأوضاعُ أثناءَ الحرب العالَميَّة الثانية؟

أثناء الحرب انقطعَ الاتصالُ بَيْنَنَا وبينَ الجزائر، فاشتدَّتِ الضائقةُ الماليةُ على الوالد، فتَدَخَّلَ وزيرُ الأوقاف آنذاكَ - وكان صديقًا لَه - وأشارَ عليه بالعَمَلِ في دار الكُتُبِ في مَجَالِ التحقيق والمراجعة، فَقَبِلَ وقَبِلُوا، وكان مديرُ دار الكتب أحَدَ مَعَارِفِ الوالد وهو منصور باشا فهمي، فعُيِّنَ عام ١٩٤٠م في بداية الحرب، واستمرَّ ٢٥ عامًا إلى أنْ تَوَفَّاهُ اللهُ سنة ١٩٦٥م، بعد أنْ خَدَمَ التراثَ الإسلاميَّ خدمةً جليلةً.

وأَوَدُّ أنْ أُسَجِّلَ هُنَا شهادةً أَخْبَرَنِي إيَّاها كبيرُ الخَدَمِ بدار الكتب، قال لي - وكان هو المسؤولَ المباشرَ عن فتح الأبواب -: خَدَمْتُ أباكَ ٢٥ عامًا ما فَتَحْتُ فيها غرفةً بِدَارِ الكتب قبل غرفتِه. يعني أنه كان أَوَّلَ الحاضرين إلى عمله.

كلمة أخيرة؟

الوالد - رحمه الله - عاش حَيَاةً لَمْ يَكُنْ فيها استقرارٌ، حياةَ كفاحٍ مستمرٍّ بالليل والنهار، نَفْيٌ وغُرْبَةٌ وظروفٌ سياسية وأزمة ماليةٌ، ثم بَعْدَ ذلك بَدَأَ المَرَضُ يَدِبُّ في جَسَدِه شيئًا فشيئًا حتى أَوْهَى قُوَاه، وغادَرَ الدنيا كما دَخَلَهَا، لكنَّ الثَّمَرَةَ التي غَرَسَهَا لا زالت يانعة، فَرَحِمَهُ الله ونَفَعَ به حَيًّا ومَيِّتًا.

الاستنساخ البشري في ميزان الإسلام



د. شريفة بنت سالم آل سعيد

تعد قضية الاستنساخ البشري، من أكثر القضايا التي شغلت الرأي العام في العالم، وأحدثت دوياً كبيراً، لما لها من أهمية وخطورة، فهي تمس أكرم المخلوقات (الإنسان) الذي كرّمه الله تعالى ورفع درجته، وأعلى منزلته، والذي قال الله عز وجل عنه: **(ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر، ورزقناهم من الطيبات، وفضلناهم على كثيرٍ ممن خلقنا تفضيلا)**. الإسراء/٧٠. ولما يترتب عليها من آثار ومشكلات معقّدة، فقد رصد الباحثون والعلماء المعاصرون الكثير من المفاسد والأضرار المتوقعة من عملية الاستنساخ البشري (التكاثر اللاجنسي) نذكر منها ما يلي:

١- أن في الاستنساخ البشري مخالفة للسنة الإلهية والفطرة القويمة التي فطر الله الناس عليها في إيجاد النسل عن طريق التزاوج بين الذكر والأنثى، فالتكاثر الجنسي في إطار زواج شرعي هو الطريق الذي يمثل الفطرة. والزوجية من دلائل قدرة الله تعالى، قال تعالى: **(يا أيها الناسُ إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم)** الحجرات/١٣. وقال عز وجل: **(وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى، من نطفةٍ إذا تمنى)** النجم/٤٥. والعدول عن هذا الطريق الفطري إلى غيره من التكاثر اللاجنسي يؤدي إلى اختلال الطبيعة، وإبطال لهذه القاعدة الربانية، فهو يوجد ذرية دون تزاوج بين أنثى ورجل مما يؤذن باستغناء النساء عن الرجال، ويصبح بإمكان المرأة العذراء أن تنسخ طفلة منها.

٢- يؤدي الاستنساخ البشري إلى الخلل في نظام التوازن بين الذكور والإناث، حيث يؤدي إلى تغلب جنس على جنس آخر حسب الهوى؛ لأن الخلايا الجسدية التي أخذت من الذكور ستنتج ذكوراً، والخلايا التي ستؤخذ من الإناث ستنتج إناثاً.

٣- يؤدي الاستنساخ إلى القضاء على تمايز الناس، فقد خلق الله تعالى الناس متمايزين مختلفين، فلكل شخص شكله وطبائعه، وميوله، وبصماته كبصمات الأصابع، والبصمة الجينية، والبصمة الصوتية. وهذا التنوع والاختلاف بين الناس هدف من أهداف الخلق، قال تعالى: **(ولو شاء ربك لجعل الناس أمةً واحدة، ولا يزالون مختلفين، إلا من رحم ربك، ولذلك خلقهم)** هود/١١٨ - ١١٩. وقال تعالى: **(ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم)**. الروم/٢٢. وفي الاستنساخ هدم وتغيير لخلق الله في هذا التنوع فيختل نظام التوازن حيث أنه يجعل الناس متشابهين بدلاً من اختلافهم وتمايزهم.

٤- الوقوع في إشكالات شرعية في النسب، حيث لا يعرف الولد المستنسخ هو ابن من؟ هل هو ابن الشخص صاحب الخلية المستنسخ منها،؟ أم شقيقه؟. ومن هي أمه التي حملته؟، أم والدة صاحب الخلية الجسدية؟، وهل نعتبره ولداً للزوج (صاحب الخلية المستنسخ منها) باعتباره ولد على فراشه أم نعتبره أخاً للزوج (صاحب الخلية الجسدية على اعتبار أنه توأم متطابق معه، حيث يحملان الصفات الوراثية ذاتها التي ورثها الزوج عن والديه؟ ويترتب على النسب حقوق والتزامات متبادلة بين الوالدين والأولاد مثل: حق التوارث، والحضانة، والنفقة، وتحديد المحرمات من النساء.

وقد صدر قرار لمجمع الفقه الإسلامي رقم (١٠٠/٢/د ١٠) بحرمة الاستنساخ البشري بشقيه الجنيني والجسدي حيث جاء في قراراته ما يلي:

أولاً: تحريم الاستنساخ البشري بطريقتيه المذكورتين أو بأي طريقة أخرى تؤدي إلى التكاثر البشري.

ثانياً: إذا حصل تجاوز للحكم الشرعي المبين في الفقرة (أولاً) فإن آثار تلك الحالات تعرض لبيان أحكامها الشرعية.

ثالثاً: تحريم كل الحالات التي يقحم فيها طرف ثالث على العلاقة الزوجية سواءً أكان رحماً أو بييضة أم حيواناً منوياً أم خلية جسدية للاستنساخ.

رابعاً: يجوز شرعاً الأخذ بتقنيات الاستنساخ والهندسة الوراثية في مجالات الجراثيم وسائر الأحياء الدقيقة والنبات والحيوان في حدود الضوابط الشرعية بما يحقق المصالح ويدرأ المفاسد.



إعداد: قسم الدراسات

فترة الصيف، فرصة لقضاء أمتع الأوقات، مع الأهل والأصدقاء، في السفر أو التعلم.. هي فرصة ينتظرها الكثيرون، على الرغم من حرارتها.. ويتوق إليها المعجبون، على الرغم من قصرها .. لهؤلاء جميعا، حاولت المعالم وضع أكبر قدر ممكن من الأفكار والنصائح والإرشادات لجميع فئات المجتمع من أجل إجازة صيفية نافعة .. بعيدا عن ضوضاء السياسة .. وأخبار الإعلام .. فإليكموها مع باقة ورد عبقة ..

- تخطيط
- أعراس
- أفكار دعوية
- رحلات
- مخيم صيفي
- مهرجانات
- مسابقات
- ألعاب وترويح
- ألعاب رياضية
- رسائل قصيرة
- إرشادات ونصائح

٩٩ فكرة لاستغلال الصيف

تخطيط

١. ضع مجموعة من الأهداف التي تريد الوصول إليها خلال الإجازة مثلا: السفر للعمرة - حفظ جزأين من القرآن الكريم - مراجعة جميع ما أحفظ من القرآن الكريم - حفظ أربعين حديثا من مسند الإمام الربيع - سماع أشرطة معينة- التدرب على الكاراتيه - تعلم التطريز ...الخ.

أعــراس

٢. استغلال أماكن تجمع العائلات في الحدائق العامة أو الملاهي الترفيهية العائلية بتوزيع الأشرطة والكتب بأي وسيلة نافعة.

٣. الذهاب إلى أماكن الشباب في الاستراحات والجلسات على الأرصفة وخاصة في فترة الإجازات لتوجيههم وإرشادهم واهدائهم بعض الأشرطة والكتيبات والمطويات النافعة.

٤. تنظيم أنشطة للأطفال: تتضمن تعليما، وتدريباً، ولعباً، وترفيهاً مباحا، وتعارفا، واكتساب خبرات، وغير ذلك.

أفكار دعوية

٥. تفعيل الزواج الجماعي والتشجيع عليه والسعي في سبيله لمساعدة الشباب والفتيات على الزواج.

٦. عقد دورات للشباب والفتيات في فن الزواج وإنشاء الأسرة الصالحة.

٧. إهداء من هو مقبل على الزواج أو مقبلة على الزواج مجموعة من الأشرطة والكتب تتعلق بأمور الزواج وإصلاح البيوت.

٨. توزيع المظاريف الدعوية التي تحتوي على كتيبات وأشرطة ومطويات على الرجال والنساء في أماكن الأعراس والأفراح عند خروجهم.

٩. المشاركة في إنشاء وإدارة المراكز الصيفية للأنشطة المتنوعة التي تلبي رغبات الشباب وميولهم.

رحــلات

١٠. تنظيم الرحلات الشبابية، والعائلية، وإعداد البرامج المفيدة لها.

١١. لكي تقوم برحلة إلى مكان ما لابد من التخطيط المحكم، والاستعداد المادي والاجتماعي، وتفقد معدات السلامة والأمن، وإخبار الأهل بمكان ووقت الرحلة ووقت العودة وأن يكون المكان آمنا معروفا.

١٢. كما ينبغي لمن يود القيام برحلة ما أن يراعي الأمور التالية: إعداد الميزانية الكافية للرحلة، وذلك على ضوء عدد المشاركين .. وطبيعة الرحلة ..الخ.

١٣. تحديد طبيعة مكان الرحلة، من حيث مسافة الطريق ذهابا وإياباً، وطبيعة المكان قربه أو بعده عن المنافع العامة.

١٤. توفر المستلزمات (أدوات الرحلة) قبل الرحلة بوقت كاف، لأن العشوائية والارتجالية تضر بالرحلة، فهي إمّا: أن تلغي الرحلة أو أن تكون الرحلة عشوائية.

١٥. الحرص على أن يكون وقت الرحلة خاصاً بتحقيق أهدافها، وأن لا يصرف شيء من الوقت في إكمال النواقص أو غيرها.

١٦. إعلام المشاركين في الرحلة عن موعدها بوقت كاف.

١٧. ينبغي تحديد المسئوليات تجاه تأمين المستلزمات وهذه المستلزمات إمّا: مستهلكات (التغذية). مستلزمات أساسية (أدوات الرحلة، وسائل النقل..). مستلزمات شخصية (الأوراق النظامية، العفش الشخصي).

١٨. الحرص على اختيار المكان المناسب وذلك بأن يكون : بعيداً عن السيّاح والمصطافين ومساكن الناس. واسعاً غير ضيّق. سهلاً غير وعر. قريباً نسبياً من المنافع العامة (أماكن جلب المياه، الأسواق، المستشفيات..) أن لا يكون المكان مرعباً، وخصوصاً في أول رحلة.

١٩. الحرص على تأمين أساسيات الرحلة والسلامة (كالصيدلية، البوصلة، المكتبة، ...).

٢٠. تجهيز مكان الرحلة قبل موعدها بوقت كاف، وذلك بإرسال مجموعة استطلاعية إلى مكان الرحلة، لحجز المكان، وحتى لا يضيع وقت الرحلة في البحث عن مكان مناسب.

٢١. اترك المكان نظيفاً بعد انقضاء الرحلة، والتنبيه على عدم العبث بالممتلكات الخاصة بالمكان إن وُجد.

٢٢. يستحسن الرجوع مبكراً من الرحلة لما فيه من تطييب نفوس أهالي المشاركين في الرحلة.

إن كنت تنوي إقامة مخيم صيفي فاتبع الإجراءات التالية:

مخيم صيفي

٢٣. تحديد أهداف المخيم.

٢٤. تكوين اللجنة التحضيرية للمخيم.

٢٥. تكوين اللجنة التنفيذية للمخيم.

٢٦. اختيار المدة (أسبوع - أسبوعين) بحسب ما تقتضيه المصلحة.

٢٧. اختيار الوقت المناسب كبداية الإجازة أو نهايتها والحرص على عدم وجود تعارض مع مخيم آخر قريب.

٢٨. اختيار الموقع المناسب للمخيم ويجب مراعاة الشروط الأساسية (توفر المياه العذبة - سهولة المواصلات من وإلى الموقع - سهولة الاتصالات - وجود كافة المرافق الضرورية كدورات المياه والمطبخ ..الخ - توفير حافلات للنقل).

٢٩. طلب المشاركة من العلماء والدعاة وترتيب الجدول الزمني للمحاضرات والأنشطة.

٣٠. إعداد البرنامج العام للمخيم مع تحديد الفترات فعلى سبيل المثال (برنامج مفتوح بعد العصر - محاضرة بعد المغرب - أمسية شعرية بعد العشاء).

٣١. إعداد بعض البرامج الاحتياطية (البديلة) لتنفيذها في حالة تأخر بعض المشاركين أو وجود فترة زمنية بين برنامجين.

٣٢. العناية بتسجيل فعاليات المخيم والتنسيق المبكر لذلك.

٣٣. العناية بالإعلان عن المخيم واستغلال الوسائل المتاحة.

٣٤. العناية بالمخيم وتهيئته لاستقبال الضيوف (التجهيزات الصوتية - الإضاءة -النظافة - القسم النسائي - طريقة ترتيب الصفوف للصلاة).

٣٥. إعداد استبانة تطرح أثناء إقامة الفعاليات أو قبل نهاية المخيم ومن ثم دراستها والتخطيط للمخيم القادم على أساسها.

٣٦. طباعة جدول الفعاليات بأحجام مختلفة مع تخصيص كمية للتوزيع على الحضور.

٣٧. وضع صندوق للمقترحات والاهتمام بمتابعته.

مهرجـــانات

٣٨. مهرجانات صيفية: مهرجان خطابي: وهو عبارة عن مشاركات بكلمات خطابية، إما تكون ارتجالية أو مقروءة، ولا تتجاوز كل مشاركة الثلاث دقائق.

٣٩. مهرجان المواهب: يعلن أن من يرغب بالاشتراك بأي



موهبة يجيدها، فليتقدم بها، (كموهبة الخط أو الشعر أو الرسم أو النشيد) ولكل مشارك جائزة، ولأفضل مشاركة جائزة متميزة...

٤٠. مهرجان ثقافي: تقدم فيه فقرات ثقافية منوعة (حكم و أمثال وأشعار) .. ويطرح بين فقراته بعض الأسئلة على الحضور..

٤١. مهرجان الألعاب: تكون هذه الألعاب خفيفة، ومباحة شرعا وبما يتناسب مع أعمار المشاركين.

مسابقات

٤٢. إعداد مسابقات ثقافية لعدة مستويات، للكبار، للصغار، للفتيات، ووضع الجوائز القيمة للفائزين.

٤٣. مسابقات صيفية: مسابقة التسميع: (يتم الإعلان عنها وتكون على مستويات، ويتم التسميع أمام الحضور ثم التقويم والتكريم..).

٤٤. مسابقة أحسن تلاوة: (يعلن، يقرأ أمام الحضور واللجنة التحكيمية، النتائج، ثم التكريم.. ويفضل دعوة أولياء الأمور لتشجيع الأبناء).

٤٥. مسابقة من يعرف الآية: يقوم السائل بذكر آية ويحاول المتسابقون معرفة في أي سورة هي..

٤٦. مسابقة المساجلة (لتنشيط العقل): وتكون بين مجموعتين أو شخصين .. ومن صور المساجلة: مساجلة المدن، مساجلة الأسماء، مساجلة المعارك، بالإضافة إلى المساجلة الشعرية.

٤٧. مسابقة العد اللغوي: يخرج اثنان .. الأول يذكر عددا بالعربي والآخر بالإنجليزي تصاعديا..: مثل أن يقول الأول (واحد)، والثاني (تو) والأول (ثلاثة) ويقول الثاني (فور) ...وهكذا .. ثم تكون بالعكس أي الأول يكون مكان الثاني.. كما يمكن تطبيق اللعبة تنازليا وبنفس الطريقة.

٤٨. مسابقة الخطيب المفوه: يخرج ثلاثة وكل منهم يلقي خطبة لمدة دقيقتين بدون أن يذكر حرف الراء مثلا أو أي حرف يتفق عليه.. أو كل منهم يحدد له حرف غير حرف المتسابق الآخر .. ومن أخطأ يخرج...

٤٩. مسابقة السند أو الحافظ: يخرج مجموعة من المتسابقين .. يختار أولهم اسم سورة من القرآن بصوت عالي (الطور) مثلا.. ثم الذي بعده يذكر هذه السورة وأخرى يختارها فيقول: (الطور، التوبة) .. والثالث: (الطور، التوبة، ويختار (الكهف)..... وهكذا .. ومن يخل بالترتيب أو ينسى اسم سورة يخرج من اللعبة .. والفائز يطلق عليه (الحافظ).. ويمكن تطبيق اللعبة بأسماء الصحابة أو غيرهم وفائدة اللعبة (التسلية، والتعويد على الحفظ).

٥٠. مسابقة حذف النقط: بحيث يعطى المتسابقين عبارة أو بيت شعر ويكتبونها لكن بدون نقط والفائز من ينتهي أولا وتكون عبارته بدون أي نقطة.... ويمكن الاستفادة من أبيات قصيدة الأصمعي (صوت صفير البلبل).. ففيها الكثير من الأبيات المفيدة في مثل هذه المسابقة..

٥١. مسابقة نقل الجملة: يقوم أحد الأفراد بذكر جملة في أذن زميله ويقوم الزميل بنقل الجملة لآخر وهكذا إلى الأخير، ثم ينظر كيف أصبحت الجملة .. (في الغالب ستتحول الجملة إلى عبارات أخرى بعيدة المعنى والشكل للجملة الأولى - يتم التعليق على الإشاعات).

٥٢. مسابقة قوة الذاكرة: يذكر الأستاذ رقما من ثلاث خانات فيعيد الطالب الرقم مقلوبا (يقول الأستاذ ٣٩٤ - فيقول الطالب ٤٩٣) ثم يقول الأستاذ رقما من أربع خانات (مثلا: ٨٥٣٧ فيقول الطالب ٧٣٥٨) وهكذا يزيد الأستاذ وأقواهم ذاكرة هو صاحب أكبر رقم .. (ملاحظة: على الأستاذ أن يجهز مجموعة من الأرقام في ورقة).

ألعاب وترويح

٥٣. ألعاب صيفية: لعبة نقل المصاب، ويقوم كل مجموعة من اثنين بنقل زميل لهم من موقع إلى آخر (غير بعيد) والمجموعة تفوز إذا وصلت أولا بدون نزول الطالب المصاب.

٥٤. لعبة حمل الماء بالإسفنج: ينقل الماء من برميل إلى آخر كل شخص يمثل أسرة.أو شخصين أو ثلاثة أشخاص تتابع يذهب الأول بالإسفنجية مبللة بالماء ويفرغها في البرميل الثاني ويرجعها الثاني ويعبئها الثالث ثم يعود الأول بها..

٥٥. لعبة أحسن رسمة: يتم تغطية عيني المشارك ويطلب منه (رسم سيارة ثم بيت ثم طريق للسيارة ويوصل الطريق لباب البيت وشمس فوق السيارة وبين البيت والسيارة وبقرب الطريق شجرة وهكذا) ستلاحظ : أن الراسم سيرسم بعض الرسومات فوق بعض (يتم التعليق على فضل العينين وشكر الله على هذه النعمة) الفائز صاحب أحسن رسمة ... والأفضل تكون المنافسة بين اثنين.

٥٦. لعبة الإحساس: تربط عيون أحدهم ويوضع داخل دائرة ويقف البقية في دائرة أكبر من الأولى ثم يحاول المجموعة الوصول إليه ولمسه دون أن يشعر بهم فإذا أحس أن هناك شخص يقترب داخل الدائرة الأصغر أشار إلى الجهة فيخرج الشخص .. وللشخص المغطى عينيه محاولة خاطئة واحدة والأخرى هو الخاسر .. والفائز هو الذي يصل إليه أو يكون أقرب شخص له ..

٥٧. لعبة العربة: كل فريق يتكون من اثنين يقوم أحدهما بمسك رجلي زميله ثم ينطلق من خط البداية وهو يجر رجلي زميله وصاحبه يتحرك بواسطة يديه والفريق الفائز يصل إلى خط النهاية أولا (تضفي اللعبة نوعا من المتعة والنشاط والحركة).

٥٨. لعبة نفخ الشمعة: يحمل كل مشارك شمعة وتغطى أعينهم والفائز هو الذي يبقى إلى آخر المنافسة وشمعته لم تنطفئ. يسمح للمشاركين بنفخ شموع الآخرين وكل يحاول حماية شمعته .. أي مشارك تنطفئ شمعته سيطلب منه الخروج من الحلبة والتوقف عن النفخ ..

٥٩. لعبة التدافع: (يقف كل طالب بعيدا عن الآخر مترا ثم يقترب كل من الآخر حتى يتلامس صدراهما ثم يبدأ بالتدافع بدون استخدام الأيدي والفائز هو الذي يخرج زميله من المنطقة المحددة (أو حدود الدائرة).

٦٠. لعبة راقب القائد: يأخذ الحكم مكانا ويرسل كل اثنين على بعد ٥٠٠ متر تقريباً .. ويقوم القائد بأعمال محددة (يلبس نظارة ينزعها ينظفها يجلس يرفع يديه .. الخ) ويحاول كل مجموعة أن يحصوا أعماله وكل شخص يظهر ويراه الحكم يخصم عليه درجتين .. وفي نهاية اللعبة كل مجموعة تعد تقريراً بما عمل الحكم وكل عمل يحصوه يحصلوا على ٣درجات ..

٦١. لعبة اعتمد على أنفك: تغطى عين الفرد ويقرب إليه عددا من الأكياس (بصل / فلفل / ملح / قشر ليمون) ويطلب منه تمييز ما فيها بدون اللمس.

٦٢. لعبة سباق الكراسي (معروفة).

٦٣. لعبة جر الحبل (معروفة).

٦٤. ولعبة نقل الكرة بالملعقة (معروفة).

٦٥. لعبة هل تقبل التحدي (قدرات خاصة): كل طالب يعرض قدرات جسمية خاصة فمنهم يستطيع يحرك بعض أجزاء جسمه ما لا يستطيعه الآخرون .. وبعضهم يستطيع عمل أشياء أخرى لا يستطيعها الكثير ..

٦٦. لعبة لا تجب بنعم أو لا: يتم سؤال الطالب أسئلة وعليه ألا يجيب بنعم أو لا ولا يهز رأسه والفائز هو الذي يجعل خصمه يجيب بنعم أو لا أسرع من غيره.

ألعاب رياضية

٦٧. الألعاب الرياضية: (من المهم التنبه أن الرياضة ليست مقصورة على كرة القدم وأنه يمكن تنمية مهارات الطلاب الرياضية النافعة بدلا من الاقتصار على لعبة رياضية واحدة قد يكون ضررها كبيرا أو يدمن على اللعب بها البعض .. ومن الفوائد في تنويع الألعاب إبراز مهارات لبعض الطلاب الذين لا يجيدون القدم مثلا ..والتجديد والتغيير .. وغيرها من الفوائد).

٦٨. عمل منافسات في الألعاب الرياضية المشهورة: القدم، الطائرة، تنس الطاولة ..

٦٩. عمل منافسات في الجري (قصير، بعيد، تتابع ..).

٧٠. رمي القلة (ويمكن أن يتخذ حجرا مناسبا بدلا من القلة إذا لم يوجد في رحلة مثلا).

٧١. رمي الرمح (ويمكن استخدام أعواد أروقة الخيام بدلا من الرمح إن كان في رحلة).

٧٢. القفز الطويل.

٧٣. المصارعة: لعبة من يسقط الآخر بدون ضرب.

٧٤. لعبة الضغط .. الفائز هو من يقوم بعمل أكبر عدد من الضغط (الصدر) من ملامسة الأرض إلى أن يرفع يديه إلى الآخر .. مع عدم التوقف بين كل ضغطة وأخرى.

٧٥. لعبة رمي السهام (معروفة).

٧٦. لعبة مكاسر: من يسقط يد الآخر.

رسائل قصيرة

٧٧. للأطباء: حيث يستغل موسم الإجازة في زيارات ميدانية إلى أهالي المناطق النائية لإرشادهم، وتوزيع حاجتهم من الدواء والأمصال المختلفة التي تقيهم من الأمراض.

٧٨. للتجار: إن كثيرا من التجار يحرص على الاستفادة من هذا الموسم ماديا -ولهم حق في ذلك- ولكن ما رأيكم أيها التجار بأن تجعلوا إجازة الصيف هذا العام مكسبا ماديا لكم وأجراً ترجون نواله يوم الحساب وذلك عن طريق تخصيص هدايا وأشرطة إسلامية مناسبة لكل مشتر، ووضع بعض العبارات والتوجيهات الإرشادية على الأكياس التي توضع بها الحاجات.

٧٩. للبلديات: تحرص البلديات مشكورة على إعداد المنتزهات والحدائق العامة، وأماكن الترفيه لراحة المواطنين في الإجازات الصيفية، وهذا أمر ملاحظ يشكرون عليه، ولو أضيف لهذا العمل عمل مصليات مع دورات المياه في كل حديقة لكان أتم وأكمل وأحسن وأفضل.

٨٠. لأصحاب الفنادق والاستراحات: حاولوا تقديم النافع لمن يأوون إليكم، فقد يتصور البعض خطأ أن إتاحة لذة معينة تجلب له الزبائن، كلا فإن الزبائن أكثر ما يرتادون لهم ولأهليهم أكثر الأماكن بعدا عن الشبهة والحرام.

٨١. لهواة السفر إلى دول أجنبية: الأقربون أولى بالمعروف، فشدوا رحالكم إلى البلدان الإسلامية وسيحوا في بلادكم وأرضكم ففيها أماكن أروع مما تتصورون.

٨٢. لأئمة المساجد: ينبغي أن يكون في جعبة كل واحد منكم برنامجا حافلا أعده للمسجد الذي هو فيه، كالمحاضرات والندوات والمسابقات والرحلات والمراكز الصيفية ...الخ، فماذا أعددتم لمساجدكم في هذه الإجازة الصيفية؟

٨٣. للهيئات: الثقافية والرياضية والخيرية وغيرها .. لابد من وجود برامج فاعلة في هذا الموسم الحار، تستهدف قطاعات الشباب من الذكور والإناث حتى لا يكونوا فريسة الأفكار المنحرفة والبطالة ورفاق السوء والقنوات الفضائية والإنترنت ..

٨٤. للمرأة: ماذا أعددت لنفسك ولبنات جنسك اللطيف من برامج في هذا الصيف .. لا شك أنه يوجد بالقرب منك مركز صيفي خاص بالنساء فهلا شاركت فيه وحثثت أخواتك على الحضور والمشاركة.. ولا تنسي الأعراس وحفلات الزواج .. ماذا أعددت لذلك، كوني ذكية .. فالموقف يحتاج إليك.

٨٥. للصغار: نحن ندرك أنكم تتشوقون للإجازة، وأن كثيرا منكم أعد لنفسه قائمة طويلة من الألعاب والأفلام الكرتونية والزيارات والرحلات .. كل ذلك في الإجازة الصيفية، ولكن لم لا تجعل ضمن قائمة اهتماماتك حفظا لسورة قصيرة، أو حديثا شريفا، أو زيارة لعالم فاضل، ... مجرد مقترحات، جربها وأنت الرابح دائما.

٨٦. للشباب والمراهقين: فقط تذكروا (النفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية).. ففكر جيدا في شغل وقتك في طاعة.

٨٧. لكل الناس: ضعوا هذا الحديث معكم أينما كنتم: (قال صلى الله عليه وسلم: ((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل، عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين أكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه)).

إرشادات ونصائح

٨٨. احرص على أن يكون لك نصيب من قيام الليل ولو خمس ركعات تصليها بعد العشاء وتسأل الله فيها أن يعينك على التلذذ بمناجاته في الثلث الأخير من الليل.

٨٩. احرص على أداء الصلوات جماعة في المسجد مستشعراً قدسيتها وأهميتها في نفسك وحياتك.

٩٠. احرص على البقاء في المسجد ولو عشر دقائق خاصة بعد الفجر والعصر كي تكون من الذين يسبحون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه.

٩١. احرص على صلاة سنة الضحى كي تكون عند الله محبوبا.

٩٢. احرص أن تكون لك ساعة تناجي فيها ربك وتبكي بين يديه وتتضرع في مقام العبودية في خلوة مع نفسك.

٩٣. حاول أن تزور المقابر ليلاً كما كان يزورها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٩٤. احرص على التصدق خفية ولو بشيء قليل من مالك.

٩٥. أكثر من ذكر الله بقلبك ولسانك مستشعراً ما تقول.

٩٦. حدد من وقتك نصيبا لزيارة المرضى والقراءة عليهم والدعاء لهم بالعافية.

٩٧. احرص على طهارة قلبك من أمراض النفس القاتلة كالرياء والعجب والغل والحقد والحسد والكبر.

٩٨. استعن بالله ولا تعجز، واعلم أن النصر مع الصبر وأن مع اليسر يسرا.

٩٩. تفكر مخلوقات الله وأنت تجوب هذه الدنيا.

وتذكر أن هناك موتا وبعثا وحسابا ينتظرك، فلا تركن إلى الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك.



تسجيلات مشارق الأنوار

مشارق الأنوار في سطور

المهتمون بمصداقية الكلمة في مجتمعنا العماني الأصيل. المجتمع الذي يَنْشُدُ الكلمة الصادقة و التوجيه السديد المستمد من ينابيع كتاب الله وسنة نبيه عليه أفضل الصلاة و السلام كانوا يتلهفون إلى ميلاد مؤسسة تحقق طموحاتهم وتخرج بآمالهم من واحة الأحلام إلى أرض الواقع.. ومن أجل ذلك ولدت تسجيلات مشارق الأنوار لتكون المجلي ومَنْ بَعدَها المصلي؛ جاءت لتختط درب الريادة لإخوة جاءوا من بعد.. ولا يزالون يتقاطرون في الدرب الذي رفعت أعلامه و صواه؛ ليس على تراب هذه الأرض المعطاءة فحسب وإنما في حنايا صدور عشاق الكلمة الطيبة من أبناء أمة الإسلام الذين كتب لهم أن ينعموا بالعيش على تراب هذه الأرض المعطاءة.

لقد كانت تسجيلات مشارق الأنوار في بداية المشوار كالطفل الوليد يستند على أهله و أصحابه الذين يحنون عليه ويحيطونه بلمسات الدفء والحنان، فقدمت ما كان بوسعها أن تقدمه في حدود إمكانات القائمين عليها.

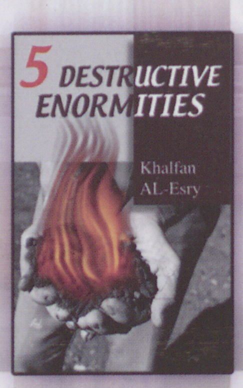
لقد ولدت تسجيلات مشارق الأنوار و ولد معها الطموح إلى تقديم الأفضل ولدى تسجيلات مشارق الأنوار اليوم و لله الحمد ألف برهان وبرهان على أنها ستظل رافدا ومَعينا يُمِدُّ المتعطشين إلى الكلمة الطيبة ..

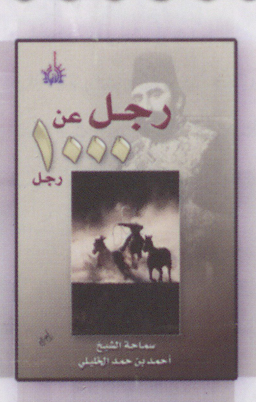




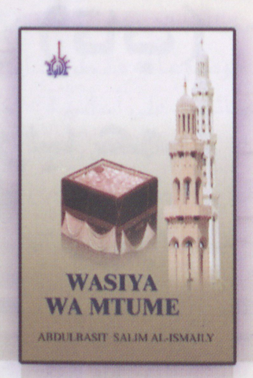


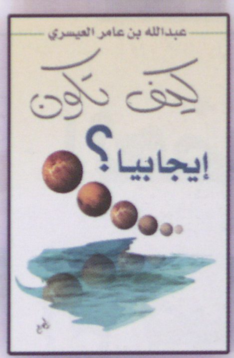






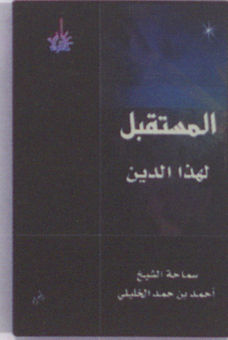










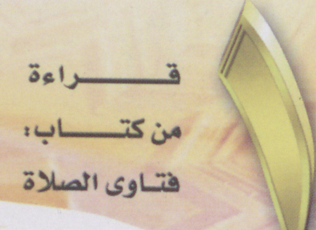












سماحة الشيخ: أحمد بن حمد الخليلي









أسماء الحجرية

حوار الحضارات أم صراعها

يدور الجدل هذه الأيام حول مفهوم بدأ يظهر على الساحة ويفرض نفسه بشدة وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر هذا المفهوم هو (حوار الحضارات) هذا المفهوم الذي يطرحه الغرب وتُعقد حوله الندوات والمحاضرات إلى الآن لم يتضح معناه بالنسبة لي، أهو حوار وتواصل بين الحضارات جميعاً بعضها البعض أم بين حضارة الإسلام والغرب فقط؟ ثم هو حوار حول ماذا؟ وما هي أهدافه؟ وكيف يتعامل المسلم معه؟ كل هذه تساؤلات لازلت أبحث عن جواب لها.

-هل (تاب) الغرب عما فعل .. ويريد أن يصلح ما أفسد؟!!

- هل مفهوم (حوار الحضارات) ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قِبله العذاب؟!!

لقد قرأت عن ندوات ومحاضرات ألقيت من قبل مفكرين ومثقفين غربيين تتناول هذا المفهوم ويواجه به الجمهور المسلم فهل هذا يعني أن الحوار يشمل حضارة الغرب والحضارة الإسلامية فقط؟ ثم هل موضوعاته فقط تتناول فهم الإسلام وحقيقته ومبادئه وخصائصه على أساس أن الغرب يجهل هذه الأمور عن الإسلام ويحاول معرفتها على وجهها الصحيح خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وإتهام الإسلام والمسلمين فيها؟ أم أنها تشمل معرفة كل حضارة لخصائص الحضارات الأخرى لأخذ كل حضارة ما يناسبها من غيرها؟ ثم ما هي أهداف هذه الدعوة إلى الحوار؟ هل هي دعوة جادة للحوار والنقاش الهادف؟ أم أنها تبرير لحرب معلنة ضد الإسلام وضد كل ما هو غير غربي ومحاولة من قبل الغرب لفرض سيطرته على الشعوب غير الغربية وذلك بنشر مفاهيم (في ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب مثل صدام الحضارات، ونهاية التاريخ، وحقوق الإنسان والخصخصة، تهدف إلى التغريب وانتشار ثقافة المركز على ثقافة الأطراف) منطلقة من روح الاستعلاء المشبع بها.

إن الغرب الذي يدعو الآن إلى عالم تسوده الحرية والعدالة والأمن والاستقرار من خلال الحوار والاتصال هو نفسه الذي أعلن على لسان رئيسة وزراء بريطانيا سابقاً مارجريت تاتشر في مؤتمر حلف شمال الأطلسي في السويد بعد سقوط الاتحاد السوفيتي: (إن الغرب لا يستطيع أن يعيش بدون عدو، وإذا كانت الشيوعية سقطت فالإسلام هو العدو الأكبر) وهو نفسه الذي زرع العدو الصهيوني في أرض فلسطين، وهو الذي يحاصر العراق وهو الذي ارتكب المذابح في البوسنة والهرسك وسراييفو، و في أفغانستان.

فهل تاب الغرب ورجع عما فعل وأراد أن يصلح ما أفسد بمثل هذه الدعوات؟

ثم إن بعض المثقفين والمفكرين الذين يطلقون مثل هذه الدعوات إلى الحوار هم أنفسهم كانت لهم مواقف عدائية أو قد نقول مناقضة للدعوة إلى الحوار من أمثالهم صموئيل هنتجتون صاحب نظرية (صدام الحضارات) والذي رأينا اسمه من ضمن الموقعين على بيان المثقفين الأمريكيين (من أجل ماذا نحارب) وبالرغم من أن هذا البيان (جاء فيه تبرير للحرب التي تشنها أمريكا ضد ما تسميه الإرهاب وليس تفسيراً لها، وغاب عنه تحديد لمدى هذه الحرب وعلى أي أرض ستكون، وفيه تجاوز للقضية الفلسطينية قضية المسلمين الأولى، وفيه غياب البيان الواضح لكلمة العدالة إلا أنه جاء في ختامه نداء حار إلى المجتمع الإسلامي من أجل الحوار: إننا نأمل بشكل خاص أن نوصل أصواتنا إلى أخواننا وأخواتنا في المجتمعات المسلمة، نقول لكم بصراحة لسنا أعداء بل أصدقاء، يجب ألا يعادي بعضنا بعضاً، إنا نشترك في كثير من النقاط لدينا الكثير لنفعله معاً، كرامتكم الإنسانية ليست أقل من كرامتنا، حقوقكم وفرصكم لحياة جديدة ليست أقل من حقوقنا وفرصنا، هذا هو ما نظن أننا نحارب من أجله، نعلم أن بعضكم يرتاب فينا، ونعلم أننا - نحن الأمريكيين - مسئولون جزئياً عن هذا الارتياب، لكنا يجب ألا نكون أعداء في الأمل، نتمنى أن نشترك معكم ومع كل الخيّرين في بناء سلام عادل ودائم...)

- فما سر هذا التحول في الرؤى والتصورات؟ أهي توبة وندم؟ أم أنها المصالح تحكم وتوجه؟

- وأخيراً ما موقف المسلمين والعرب من مثل هذه الدعوات إلى الحوار؟ وما هو الأسلوب الذي يجب عليهم أن ينتهجوه من أجل مواجهة مثل هذه الدعوات؟ هل يلجأون إلى أسلوب الصدام والضجيج والصراخ من كل حدب وصوب وكيل التهم واللعنات لهذا الحاكم وذاك العالم، والمسؤول وو...؟ أم أنهم يكتفون بالنظر من بعيد ومواجهة الأحداث بالصمت المفزع والتقوقع في إطار ضيق حتى لا يكون لهم محل من الإعراب؟ وحجة سالكي الطريقين نظرية المؤامرة من قبل الغرب للقضاء على الإسلام وأنهم غير قادرين على مواجهتها لقوة الغرب وهيمنته على العالم أم أنهم يقابلون الفكرة بالفكرة، ويواجهون الدعوة إلى الحوار بفتح الأبواب للحوار والنقاش منطلقين من قوله تعالى: (ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) هدفهم (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) مؤمنين بأنهم (كذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)، بدلاً من الوهن والضعف.

- ثم إذا كان الخيار الثالث هو الأمثل كان لابد من الانتباه لنقطة أخرى وهي هل نحن مؤهلون لمثل هذا الحوارمع غيرنا إذا كنا لا نحسن الحوار بين بعضنا، أي هل من المنطق أن نفتح باباً مع الغرب ونحن مازلنا نجهل عن بعضنا البعض أكثر مما نعرف، فإنه كما يقول الدكتور هيثم الجنابي - رئيس تحرير الكتاب الدوري (رمال) الذي يُعنى بالشؤون العربية الروسية، أستاذ الفلسفة الإسلامية وتاريخ الصحافة العربية في كليتي العلوم الاجتماعية وكلية اللغات في الجامعة الروسية (إنه ليس الحوار بين الحضارات في الواقع سوى النتاج الطبيعي لحوار الحضارة مع نفسها)، وانطلق في تأسيسه لهذه الفكرة من أن طبيعة ومستوى الحوار بين الحضارات يتوقف على مستوى وطبيعة الحوار داخل الحضارة نفسها، حيث يقول إن المقصود بالحوار الداخلي للحضارة هو حوار نظمها الداخلية في مختلف ميادين الحياة الاجتماعية، حيث تكون هذه النظم في مجرى تفاعلها الروح الثقافي للأمم والمقصود بالروح الثقافي هنا هو منظومة المرجعيات الفاعلية في نتاج وإعادة الثقافة نفسها باعتبارها القوة الروحية (العاقلة) والمادية الفاعلة في بلورة خصوصية الحضارات.

إذاً مع وجود هذا الانفصام شبه التام بين النظم الداخلية في المجتمعات الإسلامية مع وجود أسس التقارب والتعارف القوية المتينة هل نستطيع أن نتحاور مع الغرب الغريب عنا والبعيد منا فكرياً وعقائدياً وثقافياً؟



مِن رَحِم النار

(قصة)

بدر بن هلال اليحمدي

القرية

كانت هادئة وقت الصباح الباكر، الرجال خرجوا إلى أعمالهم وبقي في البيوت النساء والأطفال والقعدة من الشيبة، وبعض العاطلين عن العمل، الحياة تجري في القرية طبيعية، وأشعة الشمس تشرق شيئاً فشيئا، وتخطو خطوات حثيثة غير محسوسة.

وفي كل منزل كانت المرأة هي الروح الباعثة للحياة فيه، تنظف بيتها وتوقظ صغارها وتعد لهم الطعام، ليعملوا على بث الحركة مع رفاق الطفولة البريئة، داخل أرجاء القرية، ويبعثوا بالنشاط والسعادة لكل من حولهم.

من ذلك المنزل الذي ظهرت منه شجرة السدر الكبيرة خرجت الأم لزيارة إحدى جاراتها، وتركت في البيت صغارها يلعبون تحت تلك السدرة الموجودة في وسط الحوش، وتركت طفلاً رضيعاً في مهده نائماً، داخل الغرفة المكيفة.

أخذ أحد الأطفال يعبث بطباخة الغاز...كان يريد أن يشعل شمعة ليلعب بها مع إخوانه - أشعلها، وذهب إليهم.. لعبوا بها ثم نسوها مشتعلة إلى جانب إحدى الأرائك القديمة وبجانب الفرش والدواليب... وما هي إلا دقائق حتى اشتعلت النيران فيما حولها وأخذت تدب شيئاً فشيئا وتأكل كل ما وصلت إليه.. انتبه الأطفال فرأوا ناراً شديدة تأتي على ما في بيتهم.. صرخوا.. هربوا .. النار تشتعل.. الكل هادئ ماعدا ذلك البيت الذي تضطرم فيه النيران. تسامع الجيران بصياح الأطفال.. تجمعوا ليروا ما يحدث؟ تصارخت النساء.. وعم الفزع .. بيت فلان يحترق.. جاء الناس.. النساء والرجال .. الشباب.. والشيوخ.. النار تلتهم كل شيء.. الأم جاءت أيضاً أخذت تصرخ: ابني.. ابني.. أنقذوه.. الكل يأتي ليطفئ النار المشتعلة.. لم يدروا بأن داخل البيت طفلاً رضيعاً.. الكل يتجه إلى الفلج حاملين قدورهم يملأونها بالمياه لإطفاء هذا الحريق المخيف..

ابني.. أرجوكم أنقذوه... أنقذوه... كانت صرخاتها تذهب مع الرياح... انتبه بعض الحاضرين إلى صوتها الذي ما فتئ يهزهم.. ولكن.. من يجرؤ على اقتحام تلك النيران؟.. توقفوا لبرهة، ليعلموا ما هناك. والبعض مستمر لا يلوي على شيء، يقذف بالماء إلى حيث توجد النار..

إلا أن (سعاد) إحدى الجارات اللاتي حضرن للإغاثة لم تهمل صرخات تلك الأم وما ذهبت عندها سدى... بل ما كادت تقرع أذنيها حتى اشتعل كيانها، وانتفخت أوداجها.. واحمر وجهها... وتصبب العرق من جبينها.. كانت تحترق داخلياً.. لم تر من الرجال إقداماً ولا شجاعة لإنقاذ ذلك الطفل الوديع.. أيموت والجميع ينظرون؟ ترددت في داخلها أصداء الشهامة.. الأمومة.. الدين.. الشهادة.. الـ.. هي بين إقدام وإحجام.. تذكرت أقاصيص أمها وتضحيات الآباء والأجداد.. إذن لابد من إنقاذ الطفل وليكن ما يكون... وما شعر الجميع إلا وامرأة تقطع حبل حيرتهم وتنطلق كالسهم إلى داخل البيت، تقتحم النار والجمر والدخان والماء.. دخلت الغرفة الأولى لم تجده.. الثانية.. الثالثة.. ذاك هو.. كبّرت بأعلى صوتها.. الدخان قد غطى الغرفة.. صراخ الطفل يملأ المكان.. مازال حيا.. ليس هناك مجال للتفكير في شيء سوى إنقاذه.. وانتزعت الطفل من مهده كلمح البصر.. وأخذت تجري بكل ما أوتيت من طاقة وقفزت به بين الجميع...

زغردت الأم من الفرح حين قدمت سعاد إليها ابنها، وكبّر الحضور.. واستمروا في الإطفاء.

لقد انبهر الجميع واندهشوا بشجاعة سعاد.. واندفعت النساء إلى سعاد يقبلنها ويشكرنها على موقفها النبيل.. وعلت زغاريد الفرح من فم الأم وقريباتها عندما شاهدن الطفل يبتسم وهو سليم الجسم.. لم تطله ألسنة النيران الملتهبة.

وعندما خمد الحريق ذهبت سعاد إلى بيتها وحولها النساء يتحدثن عن بطولتها.. وإقدامها.. وتضحيتها.. لم تكن هي تنطق بشيء سوى بابتسامة تنم عن سعادتها بما قامت به من موقف إنساني رائع. وطفق الأطفال ينثرون الأزاهير والورود على سعاد، ويفرشون طريقها بالرياحين الندية.. وتعطر الجو بعبق الورد، وبشذى الشجاعة والإقدام.

منذ ذلك اليوم أصبح للتضحية والفداء معنى آخر في القرية لم يعد مجرد عبارات رنانة بل واقعاً لمسه الجميع.. وضربت سعاد أفضل الأمثلة وأروعها للنساء والرجال.. وأوحت إلى الناس بأن الضمير الإنساني لا يمكن أن يموت في الجميع..

وأن الرحمة الإلهية المودعة في قلوب المؤمنين لا يمكن أن تنطفئ، بل لابد وأن تلد في الناس قيماً سامية يحيون بها، وترجع إليهم الأمل المشرق مهما ادلهمت الخطوب، وتراكمت ظلمات اليأس على القلوب.

منذ ذلك اليوم صارت سعاد مضرب المثل في التضحية والإقدام وكانت تلقى كل مشاعر التبجيل والاحترام من الجميع... إنها المنقذة.





آكلو الميتة

(موعظـة)

أحمد بن مظفر الرواحي

لقد كانت مائدتهم تحتوي على اللحم الطري.. ذي الرائحة الشذية.. فظلوا يهنأون بهذا الطعم الطيب.. ويستشقون شذاه الفواح.. لأنه قد ذكر اسم الله عليه.. وطفقت تلك الرائحة الشذية.. تستقطب أناساً كثيرين إلى المائدة.. فاستطابوا لحمها.. فأخبرهم أصحابها عن سر ذلك وهو أنه قد ذكر اسم الله عليه.. ثم إن أصحاب المائدة الأول امتلأت خزانتهم من اللحم الطيب.. فنهضوا عنها ليضطجعوا في هناء.. لأن هناك مائدة أكبر وأطيب تنتظرهم بعد الاستيقاظ وقد حل محلهم من جاء بعدهم ليخبروا من يأتي إلى هذه المائدة عن سر طيب لحمها.. وتضوع شذا عرفها.. وهكذا..

حتى أشرف عليهم رجل قد أزكمته هذه الرائحة العطرة.. لأنه استطاب لحم الميتة ذي الرائحة النتنة التي بين يديه.. فأراد أن يستقطب الناس إلى مائدته.. وأنت خبير أن الناس لن يأتوا إليها والحال هذه.. ثم إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر.. ثم قتل كيف قدر.. ثم نظر.. ثم عبس وبسر.. ثم أدبر واستكبر.. فهداه مكره وقرر أن ينقل مائدته إلى مائدة اللحم الطيب.. حتى تغطي سوءة هذا اللحم.. ودفن ظاهر الميتة بألوان زاهية.. إحكاماً للخديعة.. وما هو إلا وقت قصير حتى انطلت الحيلة على جل الناس.. فهرعوا إلى مائدة الميتة.. وما بقي إلا القليل ممن انكشفت لهم الحيلة، من خلال ما رأوه من الألوان الزائفة على تلك الميتة.. ومن خلال ما استبان لهم أن عدم صلاحية هذا اللحم للناس بسبب وجود بكتيريا فيه.. وقد ظهر لهم أن هذا اللحم قديم.. وقد أصابه العفن.. ولكن هذه البكتيريا وهذا العفن لم يكونا ظاهرين للعيان.. لأنهما كانا مغمورين بالألوان.. فأخذوا ينادون في الناس: ألا هلم ألا هلم.. هذا هو اللحم الطيب.. وذاك ميتة لم يذكر اسم الله عليه.. فأجاب أكثرهم وهذا أيضاً قد ذكر اسم الله عليه ألا ترون ما فيه من الألوان الزاهية.. (بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون) .. (قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون).. (فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين).. وبسبب انكباب الناس على هذه الميتة غروراً .. خر كثير منهم صريعاً بسبب التسمم وأوشكت – مع تقادم الأيام – أن تزل الألوان.. وكادت الحيلة تنكشف.. لولا بطانة السوء.. الذين بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر.. قالوا لصاحب المائدة.. هل ندلك على حيلة تنجيك مما أنت فيه.. اذهب إلى تلك المائدة التي ذكر اسم الله عليها.. واجعل بعضها لباساً لمائدتك.. فأسرع في تنفيذ ما أملوه عليه.. وأخذوا يدعون الناس من جديد إلى مائدته.. فاختلط الحابل بالنابل.. وانقسم أصحاب مائدة اللحم الطيب قسمين قسم يقول: نذهب إلى مائدة الميتة.. ونأكل منها فإن الله أباح لنا ذلك حيث يقول: (فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم) ويقول: (فمن اضطر غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه).. وأيدهم على ذلك آخرون وقالوا: إن المخمصة في الآية الكريمة لا مفهوم لها إنما هي جارية مجرى الأغلب المعتاد بل نحن مكرهون.. فاعترضهم غيرهم وقال: يا إخوان ليس هذا شأن الحازمين. (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير).. أرأيتم ويقول الله تعالى: (قل لا يستوي الخبيثُ والطيبُ ولو أعجبك كثرةُ الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون) فعلام نرضى الدنية.. وقد علمتم القاعدة الفقهية التي تقول: إذا اختلط الحرام والحلال غُلِّب الحرام على الحلال.. ولكن هذا الرأي لم يحظ بالقبول عند الأكثرين.. فأصاب هذا المعترض شيء من الإحباط عندما رفض قوله.. لولا أن الله تعالى أحيا في نفسه الأمل عندما لاح من بعيد ظبي..فذكره بالأيام التي كان يهنأ فيها بذلك اللحم الطيب وبتلك الرائحة العبقة.. فأخذ يستنهض أصحابه: هيا إلى ذلك الظبي ليكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا.. فأجابه من أجابه منهم: إنا ما زلنا في طور الاضطرار!!..

فتولى وعيناه تفيضان من الدمع حزناً ألا يجد من يعينه..

وإني لأخشى أن يمتد أمد هذا الاضطرار فنستمرئ هذا اللحم الوبيء.. ونستطيب هذه الرائحة الخبيثة.. وتعصّ باللحم الطيب.. وتركم بالرائحة الشذية.. فإن أخذوا بيدي صاحبهم نجا ونجوا جميعاً.. وإن استنكفوا وأبو هلك وهلكوا جميعاً..

فهـل من مستمـعٍ فيجيب؟



التطريب في الأذان

فضيلة الشيخ الدكتور/ جابر بن علي السعدي

اعلم أخي وفقني الله وإياك إلى طريق الرشاد: أن الله جل شأنه منّ على عباده المسلمين المؤمنين بأن جعلهم أمة تجمعهم جامعة الإسلام وتشدهم إلى بعضهم رابطة الإيمان والتقوى، وتلفهم أواصر الأخوة والمحبة، حاديهم رضى الرحمن وإخراج الناس مما هم فيه إلى هداية القرآن لينالوا سعادة الدارين، الدار الدنيا بعيشهم فيها وفق منهج ربهم، والدار الآخرة بفوزهم بثوابه ونجاتهم من عقابه، يقول الله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون).

وإن الإنسان ليعجب كيف يجمع قدر من المصالح المادية المشتركة في عالم اليوم بين كثير من الفرقاء الذين كانوا بالأمس القريب من ألد الأعداء، بينما تبقى هذه الأمة أمة الهداية في هذا الخضم من الشحناء والتنافر الذي تنوء بحمله كواهل أبنائها مع امتلاكهم أسباب الوحدة المبنية على أصول اعتقادية روحية إضافة إلى عوامل الوحدة الأخرى، والله أسأل أن يهيئ من شباب هذه الأمة من يدرك ذلك ويعمل على تحقيقه بالعودة إلى الإسلام الحق، إسلام العلم والعمل، إسلام الأخوة والتقوى، والنصرة والألفة والمحبة، إسلام نشدان الدليل وابتغاء مراد الله تعالى والتشوق إلى هدى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، إنه سبحانه على كل شئ قدير وبالإجابة جدير.

وغرضي إذ أجبتك على هذا السؤال إنما هو بيان أن ما عليه أصحابنا من عمل في هذه المسألة إنما هو موافق للدليل الشرعي، وقد حرصت أن أنقل أقوال غير الأصحاب من علماء المذاهب المختلفة لا سيما المذاهب الأربعة في هذه المسألة مستعينا بما تيسر من مصنفات أهل العلم دون كبير بحث أو تقصي، ولم أعتمد على شئ من مراجع أصحابنا رحمهم الله تعالى؛ لأن عملهم قديما فيما أثر عنهم في الأذان على عدم التطريب، وكذلك حالهم اليوم في مختلف البلدان كعمان وشرق أفريقيا وتونس والجزائر وليبيا والحمد لله، والله من وراء القصد.

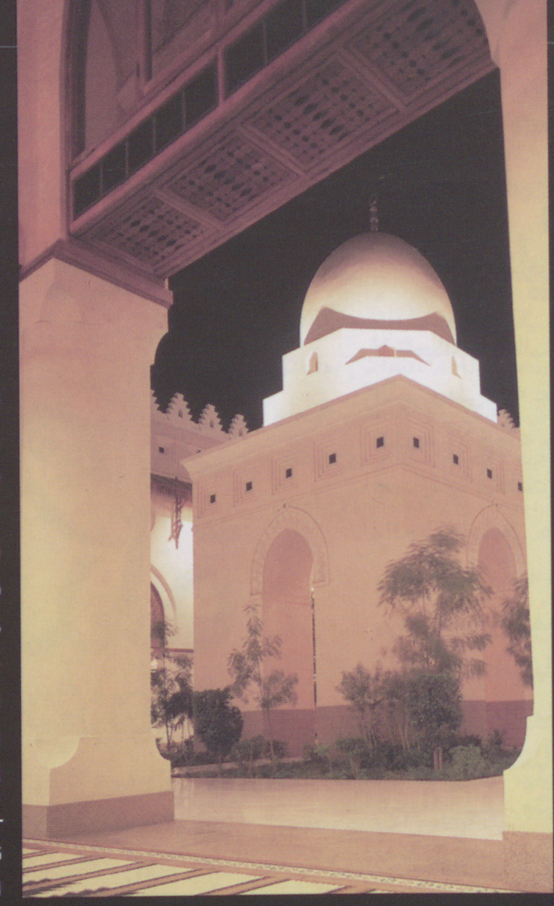
أقول وبالله التوفيق ومنه تعالى أستلهم الصواب: ما سألت عنه اصطلح أهل العلم على تسميته بمسألة (التطريب في الأذان)، ولا شك أن الحكمة المقصودة من الأذان هي الإعلام بدخول وقت الصلاة وذلك أمر جلي مأخوذ من أدلة مشروعية الأذان مع حكم أخرى كإظهار شعار الإسلام وجملة التوحيد، والناظر في أحاديث مشروعية الأذان كحديث عبد الله بن زيد وأبي سعيد الخدري وأبي محذورة يتبين له أن التطريب أمر غير مشروع لم يثبت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام فلا ينبغي فعله ولا التمسك به، وهذه مصنفات أهل العلم على اختلاف مذاهبهم شاهدة على ذلك.



ولعل البعض يظن أن تعليل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمره عبد الله بن زيد إلقاء الأذان على بلال دليل على ذلك حيث قال له: فإنه أندى صوتا منك، ظانا أن الصوت الندي هو الصوت المطرب، وبالرجوع إلى قواميس اللغة يتبين عدم صحة ذلك، فالصوت الندي هو الصوت العالي الذي يبلغ مدى بعيدا، ولا يعني لغة الصوت المطرب.

فقد جاء في القاموس المحيط: (وهو ندي الصوت كغني أي بعيده) وجاء في مختار الصحاح (الندا أيضاً بعد ذهاب الصوت يقال فلان أندى صوتا من فلان إذا كان بعيد الصوت)

ويقول ابن منظور في اللسان: (وفلان أندى صوتا من فلان أي أبعد مذهبا وارفع صوتا ... وفي حديث الأذان فإنه أندى صوتا منك أي أرفع وأعلى وقيل أحسن وأعذب وقيل أبعد).



وتفسير الصوت الندي بالحسن العذب لا دليل فيه على التطريب لأن حسن الصوت وعذوبته أمر خلقي فمن الناس من هو رخيم الصوت ومنهم من أجش ومنهم من هو جهوريه وأما التطريب فهو تصنع وتكلف ولذلك نهى عنه الفقهاء وشددوا في النكير على من يفعله:

فمن المالكية:

يقول القرافي في الذخيرة: (أنكر في الكتاب التطريب في الأذان، قال ابن القاسم ما رأيت أحدا من مؤذني المدينة يطرب يعني العمل على خلافه، والتطريب من الاضطراب الذي يصيب الإنسان من الخوف أو الفرح، شبه بتقطيع الصوت وترعيده بذلك، وكرهه لما فيه من التشبيه بالغناء الذي ينزه التقرب عنه، وفي الجواهر قال ابن حبيب وكذلك التحزين بغير تطريب، ولا يبالغ في المد بل يكون عدلا. قال صاحب الطراز: والسنة أن يكون محدداً عاليا).

ويقول ابن الحاج في المدخل: (فصل في النهي عن الأذان بالألحان، وليحذر في نفسه أن يؤذن بالألحان وينهى غيره عما أحدثوا فيه مما يشبه الغناء وهذا ما لم يكن في جماعة يطربون تطريبا يشبه الغناء حتى لا يعلم ما يقولونه من ألفاظ الأذان إلا أصوات ترتفع وتنخفض، وهي بدعة مستهجنة قريبة العهد بالحدوث أحدثها بعض الأمراء بمدرسة بناها ثم سرى ذلك منها إلى غيرها وهذا الأذان هو المعمول به في الشام في هذا الزمان، وهي بدعة قبيحة إذ إن الأذان إنما المقصود به النداء إلى الصلاة فلا بد من تفهيم ألفاظه للسامع وهذا الأذان لا تفهم منه شئ لما دخل ألفاظه من شبه الهنوك والتغني. وقد ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)، وقد روى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن يطرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الأذان سهل سمح فإن كان أذانك سهلاً سمحاً وإلا فلا تؤذن. أخرجه الدارقطني في سننه. وقال الإمام أبو طالب المكي رحمه الله في كتابه : ومما أحدثوه التلحين في الأذان وهو من البغي فيه والاعتداء . قال رجل من المؤذنين لابن عمر إني لأحبك في الله. فقال له: لكني أبغضك في الله، فقال: ولم يا أبا عبد الرحمن قال لأنك تبغي في أذانك وتأخذ عليه أجرة، وكان أبو بكر الآجري رحمه الله يقول خرجت من بغداد ولم يحل لي المقام بها قد ابتدعوا في كل شئ حتى في قراءة القرآن وفي الأذان يعني الإجارة والتلحين، انتهى والعجب من بعض الناس ......) انتهى كلام ابن الحاج وهو من علماء المالكية المتقدمين حيث كانت وفاته في سنة ٧٣٧ هجرية.

ومن الشافعية:

قال النووي في المجموع ناقلا كلام صاحب المهذب ومعلقا عليه: (والمستحب أن يترسل في الأذان ويدرج الإقامة ... ويكره التمطيط وهو التمديد والبغي وهو التطريب لما روي أن رجلاً قال لابن عمر: (إني لأحبك في الله، قال: وأنا أبغضك في الله أنك تبغي في أذانك) قال حماد يعني التطريب، الشرح (أي شرح النووي) هذا الحكم الذي ذكره متفق عليه وهكذا نص عليه الشافعي في الأم ... وأما الأثر المذكور عن ابن عمر فرواه أبو بكر ابن أبي داود السجستاني في كتابه المغازي وقال فيه تختال في أذانك بدل تبغي ...) ثم أورد كلام صاحب الحاوي الآتي في كراهة التلحين.

ويقول الماوردي في الحاوي (مسألة: قال الشافعي: (وأحب أن يؤذن مترسلاً بغير تمطيط ولا يغني فيه وأحب الإقامة إدرجا...) فأما قول الشافعي من غير تمطيط ولا تغني فيه ففي التمطيط تأويلان:

أحدهما: أنه الإعراب الفاحش.

والثاني: أنه تفخيم الكلام والتشادق فيه، ويكره تلحين الأذان لأنه يخرج بالتلحين عن حد الإفهام، ولأن السلف تجافوه وإنما أحدثه العجم في بلادهم ...).

وأما الحنابلة:

فإن التلحين والتطريب من مكروهات الأذان عندهم، يقول ابن النجار في منتهى الإرادات (ويكره ملحنا وملحونا) ويقول البهوتي في كشاف القناع: (ويصح أذان ملحن وهو الذي فيه تطريب ... مع الكراهة فيهما أي في الملحن والملحون، قال أحمد: كل شئ محدث أكرهه مثل التطريب).

فكلام أهل العلم في هذه المسألة على اختلاف مذاهبهم صريح واضح ولذلك تركته من غير تعليق أو تعقيب، بل لم يزل أهل العلم إلى وقتنا هذا ينكرون التطريب والتلحين في الأذان فقد أخبرني شيخنا المجدد الخليلي متعنا الله بحياته أنه كان قد حضر ندوة علمية بلكهنو بالهند سنة ١٤٠١ هجرية ولما حضر وقت الصلاة طرب المؤذن في أذانه فقام الشيخ عبد البديع صقر المصري منكرا عليه مبينا أنه لا يليق بندوة يحضرها أهل العلم من مختلف أصقاع المعمورة ولا يكون الأذان فيها شرعياً، بل لا يزال هذا الأذان الخالي من التطريب يرفع في مساجد مدينة القاهرة إلى وقتنا هذا، كما ذكر شيخنا حفظه الله.

والله تعالى أعلم.



بعد صفية الحارثية ..

دواء لعلاج الربو من باتيني الهندية

يتوجه مئات الآلاف من الهنود يوميا إلى مدينة حيدر أباد متحدين موجة الحر القاتلة، ليتلقوا علاجا غريبيا للربو ينطوي على بلع سمكة حية محشوة بخلطة سرية من الأعشاب توزع مجانا على المرضى.
فقد وصل مؤخرا إلى المدينة نحو نصف مليون شخص ليصطفوا ساعات وساعات حتى يحصلوا على هذا العلاج، مما حذا بالحكومة الهندية بتنظيم رحلات قطار خاصة إلى المدينة، وتوزيع خمسة آلاف شرطي للسيطرة على جموع الناس.
وحسب ما تقول عائلة باتيني غوادن المشرفة على العلاج، فإن الوصفة تحضر منذ القدم وقد أعطاهم إياها قديس هندوسي قبل ١٦٢ عاما.
وقال أحد أفراد العائلة نحن نعطي العلاج مرة في السنة ومجانا لأن القديس الذي أنعم على عائلتنا بالقدرة على صناعة العلاج أخبرنا بإنه إذا تقاضينا نقودا للعلاج فسيبطل مفعوله.
ويقوم نحو ٢٠٠ من أفراد العائلة ومتطوعين بإعطاء الدواء للمرضى، وهوعبارة عن مجموعة من الأعشاب تطحن ليتكون مزيج لونه أصفر.
ويتم حشو كرة صغيرة من المزيج داخل فم سمكة حية يبلغ طولها بين خمسة إلى سبعة سنتمترات.
وتقول العائلة إن السمكة تجعل الدواء أكثر فاعلية لأنها تتلوى داخل الحنجرة مما يفسح المجال أمام العلاج ليكون فاعلا.
وبعد بلع السمكة يبدأ المرضى حمية تستمر ٤٥ يوما، ويطلب منهم أن يكرروا العلاج مرة كل عامين على الأقل.
إلا أن المتشككين يقولون إن العلاج هو نفسي، ويطالبون بالإفصاح عن مكونات الخلطة، الأمر الذي ترفضه عائلة باتيني تخوفا من تحول العلاج إلى مجال للتجارة.

بيت النبي

صلى الله عليه وسلم

لا تلحظ عين السائر في طرقات المدينة فارقًا يميز بيت النبي صلى الله عليه وسلم- عن سواه من بيوت المسلمين، اللهم إلا كونه حجرات قد بنيت بجوار المسجد، أما عمارتها فكانت من حجر اللبن، وقد سقفت بالجريد والجذوع. دخل عمر بيته -صلى الله عليه وسلم- ذات مرة، فرفع رأسه بالبيت ثم قال: فوالله ما رأيت فيه شيئًا يرد البصر إلا أهبة جلودًا ثلاث، ثم قال للنبي -صلى الله عليه وسلم: ادع يا رسول الله أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله. فأجابه: أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟!، أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا. وتروى عائشة: كنا لننظر إلى الهلال ثلاث أهلة في شهرين، وما أوقدت في بيوت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نار، إذ كانوا يعيشون على التمر والماء. وعلى بساطة هذا البيت وشظف العيش به، إلا أن حياة محمد صلى الله عليه وسلم فيه بين أزواجه -رضى الله عنهن- وأبنائه قد أشاعت به جوًّا من السرور والهناء، وكان صلى الله عليه وسلم في خدمة أهل بيته، وهو القائل: خدمتك زوجتك صدقة، كما كان أرحم الناس بالأطفال.

دعاء الاستسقاء

سمع أعرابي أبا المكنون النحوي في حلقته وهو يقول في دعاء الاستسقاء: اللهم ربنا والهنا ومولانا صل على محمد نبينا اللهم ومن أراد بنا سوءا فأحط به كإحاطة القلائد على ترائب الولائد ثم ارسخه على هامته كرسوخ السجل على هام أصحاب الفيل اللهم اسقنا غيثا مغيثا سريعا مجلجلا مسحنفرا هزجا شحا ثجاجا طبقا غدقا متغنجرا. فقال الأعرابي: يا خليفة نوح هذا الطوفان ورب الكعبة دعني آوي إلى جبل يعصمني من الماء.

مزبد

اشترى (مزبد) رأسين فوضعهما بين يدي امرأته وقال: اقعدي نأكل فأخذت رأسا فوضعته خلفها وقالت: هذا لأمي فأخذ (مزبد) الرأس الآخر ووضعه خلفه وقال: هذا لأبي. قالت: فماذا نأكل؟ قال: ضعي رأس أمك واضع رأس أبي.

الشيخ خلفان بن جميل السيابي في سطور

ولد رحمه الله في عام ١٣٠٨ هجري في بلدة سيما التابعة لولاية إزكي. اشتغل بطلب العلم واجتهد في تحصيله فاستوطن سمائل لملازمة الشيخ حمد بين عبيد السليمي. وكان يتردد على الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، أوكل إليه الإمام سالم بن راشد الخروصي - رحمه الله - أوقاف بلدة سيما، واستقضاه الإمامان الخروصي والخليلي -رحمهما الله-.

مؤلفاته:

١- سلك الدرر الحاوي غرر الأثر.

٢- فصول الأصول.

٣- بهجة المجالس.

٤- مجموع فتاوى: قام بجمعها وتصنيفها بعد وفاته نجله عبدالله بن خلفان بن جميل والشيخان محمد ورشيد أبناء راشد بن عزيز الخصيبي وقد سمُّوه (فصل الخطاب في المسألة والجواب).

وفاته:- في سنة ١٣٩٢ هجرية.

إلى محبي السلاح فقط:

المال المخصص لإنتاج طائرة واحدة من نوع ميغ ٢٩ يكفي لتعليم ١٥ مليون طفل لا مكان لهم في المدارس، وما ينفق في صنع غواصة واحدة من نوع ترايبدنت يصلح لتعليم ١٦ مليون طفل في العالم الثالث مدة عام كامل، وتكاليف بناء الغواصة سويزي يفوق تكاليف بناء ٤٠٠٠ منزل جديد. أما نفقات صنع وإنتاج طائرة تورنادو البريطانية، أي ٧ مليارات جنيه أسترليني، فهي تفوق مخصصات الحكومة البريطانية للخدمات الاجتماعية والصحية لمدة عام كامل، وتكاليف مشروع قتالي لكتيبة دبابات يمكن استثمارها في بناء ٢٨ روض أطفال، في حين أن الغلاف المالي المخصص لصاروخ عابر للقارات من نوع إم.إكس فيمكن أن تبنى به ٥ مستشفيات، ومبلغ صنع طائرة إف ١٥ يكفي لبناء ١٠ مدارس... وبإحصاء إجمالي حول الأموال المخصصة للتسلح في كل عام - حسب الدراسات الإحصائية - يتبين أن تلك المبالغ تكفي لبناء ٦٠٠ ألف مدرسة لتعليم ٤٠٠ مليون طفل، أو بناء ٦٠ مليون شقة سكنية جديدة تكفي لإسكان ٣٠٠ مليون نسمة، أو لبناء ٣٠ ألف مستشفى تتسع لـ١٨ مليون سرير، أو لإنشاء ٢٠ألف مؤسسة صناعية تستطيع تأمين العمل لأكثر من ٢٠ مليون إنسان، أو لري مساحة ١٥٠ مليار هكتار من الأراضي توفر الطعام لمليار نسمة.

طلب معجز

قال رجل من الحمقى لنخاس: اطلب لي حمارا ليس بالكبير المشتهر ولا القصير المحتقر لا يقدم تقحما ولا يحجم تبلدا يتجنب بي الزحام والرجام والآكام خفيف اللجام إذا ركبته هام وإذا ركبه غيري قام إن علفته شكر وإن أجعته صبر قال النخاس اصبر حتى إذا مسخ الله القاضي حمارا رجوت أن أصيب لك حاجتك إن شاء الله.

لعن الله من اكل ثنتين ثنتين

جلس أعمى وبصير معا يأكلان تمرا في ليلة مظلمة فقال الأعمى: إني لا أرى ولكن لعن الله من يأكل ثنتين ثنتين وعندما انتهى التمر صار نوى الأعمى أكثر من نوى البصير فقال البصير: كيف يكون نواك اكثر من نواي فقال الأعمى لاني آكل ثلاثا! فقال البصير أما قلت: لعن الله من يأكل ثنتين ثنتين ؟ قال: بلى ولكني لم اقل ثلاثا.

حكمة بدوية

قال الأصمعي: رأيت بدوية من أحسن الناس وجها ولها زوج قبيح فقلت لها: يا هذه أترضين أن تكوني تحت هذا؟ فقالت: يا هذا لعله أحسن فيما بينه وبين ربه فجعلني ثوابه وأسأت فيما بيني وبين ربي فجعله عذابي أفلا أرضى بما رضي الله به.

الصبر والرزق الحلال

دخل الخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه مسجد الكوفة يوما وقال لرجل كان واقفا على باب المسجد: امسك بغلتي فأخذ الرجل لجام البغلة وتركها فخرج الإمام علي من المسجد وفي يده درهمان ليكافئ بهما الرجل على إمساكه بغلته فوجد البغلة واقفة بغير لجام فركبها ومضى ثم دفع لغلامه قنبر الدرهمين ليشتري بهما لجاما جديدا للبغلة فلما ذهب قنبر إلى السوق وجد اللجام في السوق وقد باعه السارق بدرهمين فقال علي بن أبي طالب: إن العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر.

تحرير للمرأة
أم خلل في الأنوثة؟!

المعتصم بن محمد البهلاني

كثيراً ما تصلنا بعض الأصوات عن طريق وسائل الإعلام الحديثة والتي تدعو إلى التطور والتجديد في أساليب الحياة. وهذا أمر محمود بالطبع، فالإنسان بطبيعته بحاجة إلى التغيير والتجديد من حين لآخر. ولكن المشكلة تكمن في أن بعض الأصوات التي طالبت بهذا التغيير استقت فكرها من الفكر الغربي، ومن الحلول التي قدمها المفكرون الغربيون لمجتمعاتهم والتي لاقت نجاحاً كبيراً ضمن نطاق واقعهم ومعطياته. فلقد أيقن هؤلاء - المقلدون - أشد اليقين أن الحضارة الغربية هي الحضارة الوحيدة الملائمة للعصر. ولعل النظرية الداروينية لها أثر كبير في نفسية هؤلاء حيث يرى متبنو هذه النظرية أن الإنسان الغربي هو أكثر تطوراً من بقية الشعوب وعليه يجب أن يقود العالم. فظهرت عبارات وشعارات كثيرة انطوت تحت مسمى (التغريب) كالعلمانية، والعولمة، والحداثة. وانبثقت من هذه الشعارات قضايا ظن أصحابها أنهم بها يضمنون للفرد عيشة هنية وميتة سوية. ونحن لا ننكر بعض النجاح الذي قدمته هذه الأفكار لواقعها وذلك أن الواقع الغربي كان يفرض ظهور مثل هذه الشعارات كالعلمانية مثلاً. لذا فإن محاولة تطبيق هذه الشعارات في بيئة غير بيئتها ومع معطيات غير معطياتها لا يعد إلا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.



ومن ضمن هذه القضايا هي قضية تحرير المرأة والتي تزامن ظهورها مع ظهور العلمانية الثورية، (التي مثّلها فلاسفة ثوريون من أمثال (فيورباخ Feuerback) ١٨٧٢-١٨٠٤ و(ماركس Marx) (١٨٨٣-١٨١٨)

و(لينين Lenin) ١٨٧٠-١٩٢٤.. وهي المرحلة التي استهدفت فيها هذه العلمانية الثورية: هدم الدين، وتخليص الاشتراكية ومجتمعها من تأثيراته) أي ما بين نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وهي نفس الفترة التي حدثت فيها الثورة في أزياء النساء مثل أزياء كوكو شانيل وكريستيان ديور وغيرهم. ولعل تثبيت جذور هذه القضية تزامن مع فترتي الحرب العالمية الأولى والثانية، حيث كان معظم الرجال منهمكين في أمور الحرب، واضطرت المرأة إلى تركيز جهودها في مجالات الصناعة والزراعة. وعليه أدركت المرأة أنها تستطيع أن تقوم بالأعمال التي يستطيع أن يقوم بها الرجل. وعليه ظهرت شعارات مساواة المرأة مع الرجل والتي امتدت حتى وصلت إلى المطالبة بالمساواة حتى من حيث اللباس.

فطرح مثل هذه الأطروحات على ضوء النظرية الغربية في مجتمع يحكمه الدين الإسلامي الحنيف يعتبر نوعاً من العبث، لأن المتأمل لمعطيات الدين الإسلامي الاجتماعية يجد أنه أعطى للمرأة حقوقها كاملة مكملة. فبعض هذه الحقوق ساوى بها الإسلام بين المرأة وبين الرجل، وذلك نظراً لضرورة التفاعل بين المرأة والرجل، وبعضها ما ضمن للمرأة تميزها بشخصيتها الأنثوية. والحقوق التي أعطاها الإسلام للمرأة تتماشى وفطرتها وطبيعتها الأنثوية التكوينية.

فمجرد أن تطالب المرأة التي تعيش تحت المظلة الإسلامية المساواة مع الرجل يعطينا مؤشراً على وجود خلل في شخصية هذه المرأة. فهي تنتقص من شخصيتها كأنثى عندما تطبل وتدندن حول مسألة المساواة مع الرجل في جميع الحقوق والواجبات.

ولنقف على إحدى القضايا والتي تهجم فيها الكثير على أن الإسلام لم يعط للمرأة حقها في هذه المسألة، ألا وهي مسألة (للذكر مثل حظ الأنثيين) نجد أن النظرة الجاهلية كانت تنظر إلى الإنسان على أساس أنه أداة إنتاجية فقط، فكان الغلمان والنساء لا يرثون لأنهم لم يكونوا ممن يحمل السلاح وعليه لم يكن لهم أي دور إنتاجي في المجتمع الجاهلي. حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن مفضل قال: ثنا أسباط، عن السدّيّ: (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظّ الأنثيين) كان أهل الجاهلية لا يُورثون الجواري، ولا الصغار من الغلمان، لا يرث الرجل من ولده إلا من أطاق القتال. فمات عبدالرحمن أخو حسان الشاعر، وترك امرأة يُقال لها أم كحة وترك خمس أخوات فجاءت الورثة يأخذون ماله، فشكت أم كحة ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية: (فإن كن نساءً فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف).

بل إن التعامل مع المرأة في المجتمع الجاهلي تعدى ذلك إلى شتى أنواع فظائع الظلم الاجتماعي، ويصف الشيخ حسن الندوي حالة المرأة في المجتمع الجاهلي فيقول: وكانت المرأة في المجتمع الجاهلي عرضة غبن وحيف، وتؤكل حقوقها وتبتز أموالها وتحرم إرثها وتعضل بعد الطلاق أو وفاة الزوج من أن تنكح زوجاً ترضاه وتورث كما يورث المتاع أو الدابة، عن ابن عباس قال: كان الرجل إذا مات أبوه أو حميه فهو أحق بامرأته، إن شاء أمسكها أو يحبسها حتى تفتدى بصداقها أو تموت فيذهب مالها.

ولكن الإسلام ينظر إلى الإنسان من حيث هو إنسان. ولا أجد أفضل من كلام سيد قطب في مسألة (للذكر مثل حظ الانثيين)، حيث يقول (وليس الأمر في هذا أمر محاباة لجنس على حساب جنس إنما الأمر

من العبث طرح النظريات الغربية في مجتمع إسلامي.

أمر توازن وعدل بين أعباء الذكر وأعباء الأنثى في التكوين العائلي وفي النظام الاجتماعي الإسلامي فالرجل يتزوج امرأة ويكلف بإعالتها وإعالة أبنائها منه في كل حالة وهي معه وهي مطلقة منه أما هي فإما أن تقوم بنفسها فقط وإما أن يقوم بها رجل قبل الزواج وبعده سواء وليست مكلفة نفقة للزوج ولا للأبناء في أي حال فالرجل مكلف على الأقل ضعف أعباء المرأة في التكوين العائلي وفي النظام الاجتماعي الإسلامي).

والمتتبع للسيرة النبوية يجد أن المرأة كان لها أثر كبير في جميع الأطر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفقهية. فمن يستطيع أن ينكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان متزوجاً من السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها والتي كانت إحدى كبار تجار قريش؟ وأيضاً كيف كانت المرأة ترفع السلاح وتحارب جنباً لجنب مع الرجل دفاعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكيف كان لها أثر بالغ في مسألة تطبيب الجرحى في المعارك الإسلامية. ومن ناحية دور المرأة في نظام الشورى نذكر هنا قصة أم سلمة في صلح الحديبية حين أحس المسلمون بخيبة أمل ورأوا أن الصلح فيه تساهل كبير من ناحيتهم وتشدداً من قريش ولذلك عندما أمرهم الرسول أن ينحروا ثم يحلقوا لم يقم منهم أحد، رغم أنه كرر ذلك ثلاث مرات. حزن الرسول صلى الله عليه وسلم ودخل على زوجته (أم سلمة) أم المؤمنين وذكر لها ما لقيه من المسلمين فقالت: يا نبي الله أتحب أن يطيعوك فيما أردت؟ إذن فاخرج ولا تكلم أحداً منهم حتى تنحر بدنتك، وتدعو حالقك فيحلق شعرك. ففعل عليه الصلاة والسلام بمشورة أم المؤمنين. فلما رأى المسلمون ذلك قاموا جميعاً ونحروا وصار بعضهم يحلق للآخر. ومن الناحية السياسية نجد الدور الكبير لأسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين رضي الله عنها في إنجاح عملية الهجرة إلى المدينة. كما لا ننسى أن الكثير من الروايات الحديثية هي عن طريق السيدة عائشة رضي الله عنها.

لذا نستخلص أنه لا مكان لقضية محاولة تحرير المرأة في ظل الواقع الإسلامي، أنى ذلك والإسلام فك عن المرأة القيود التي فرضتها جاهلية المدنية في ذلك الوقت، ولا أقصد هنا جاهلية العرب فحسب، بل جاهلية العرب والعجم، فالأمثلة في تاريخهم كثيرة على الظلم الاجتماعي الذي لاقته المرأة على أيدي تلك الأنظمة الجائرة، ولعمر الله إن المرأة الآن في المجتمعات الغربية بذاتها والمجتمعات الغربية بفكرها لتئن تحت وطأة الأنظمة الوضعية والتي لم تحسن التعامل مع المرأة، فانتشر بذلك الفساد الجاهلي مرة أخرى، وعادت الأعلام ترفع على دور البغاء، وعاد النظر إلى المرأة على أنها أداة تفريغ شحنة لا غير. فهل ستدرك المرأة الخطر الذي يحيط بها جراء محاولتها أن تلبس ثوباً غير ثوبها، وعزاً غير عزّها..؟؟

إذاً فنحن نطالب المرأة أن تعيد النظر في طريقة نظرها إلى واقعها المعاصر، بحيث تنزع عنها الإحساس بالنقص، وأن تقوم بتطبيق حقوقها التي أعطاها الله إياها، وأن تقوم بدراسة السيرة النبوية الثابتة ففيها من الكنوز الكثير والتي يجعلها توقن أشد اليقين أنها لا تشكّل نصف المجتمع فحسب، بل أنها تعتبر مكوناً له.

المراجع:

(١) نهضتنا الحديثة بين العلمانية والإسلام، د. محمد عمارة، ص١٨ أخذه من كتاب (العلمانية والإسلام بين الفكر والتطبيق)، د. محمد البهي ص١٨، ١٧ - ٢٧.

(٢) تفسير الطبري.

(٣) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص٤٣.

(٤) في ظلال القرآن.

الأنا والآخر

من جدلية (الصراع) إلى جدلية (التسامح)



محمد بن سعيد المعمري

وجود (الآخر) والتسليم بحضوره وتفاعله يجعل من وجود (الأنا) أمراً منطقياً ..فـ(الآخر) إنما يتعامل مع (آخر) مختلف عنه، ربما يكون (الأنا) أو غيره، و(الأنا) كذلك لديه (آخر) مختلف عنه بحسب ما يرى ..

- لماذا التركيز فحسب على نقاط الاختلاف .. والعرض بسطحية لمناطق الالتقاء ؟!

- عقلية الصراع رُسمت من واقع السياسات والمصالح.

وعلى وفق هذا التباين والتداخل المحير في أطر تحديد (الأنا) و(الآخر) إذا ما ترك وفق منطلقات غير ثابتة، فإن قضيةً حاسمةً كهذه معرضةٌ لتفسيراتٍ تحمل معنى التناقض والاضطراب .. وربما تجسد أزمةً في التعامل مع بعض القضايا المحورية على الصعيد الإنساني الواسع .. مما دفع كثيرين إلى اعتماد أن أعقد مسألةٍ يمكن أن يواجهها (الإنسان)- وهو ضمن مجموع بشري- هي تصنيف من حوله إلى (أنا) و (آخر)..

ومهما يكن من أمر، فإنه لا يمكن نفي الجدلية بين(الأنا) و(الآخر) لأن نفيها يعني عدمها، وطالما وجدت هاتان المفردتان في السياق التنظيري والعملي فسيظل قانون الجدل بينهما ساريا، يؤثر هذا في ذاك أو العكس، ويتأثر ذاك بهذا أو العكس في إطار نقاط الالتقاء أو الافتراق بينهما.

وفي هذا، لا تعني (الجدلية) البحث، فحسب، حول الاختلاف والتباين ،كما يذهب إلى ذلك أصحاب نظرية الصراع، بل لابد من البحث، أيضا، حول جدلية الاتفاق والتشابه، بين (الأنا) في تصورها لذاتها وبين (الآخر) في تصوره لذاته كذلك، ثم في نظرة كلٍّ من(الأنا) و(الآخر) إلى من يقابله.

ولأهمية هذه القضية جاء تركيز القرآن عليها، عملاً بمنهج البحث عن نقاط الالتقاء والحديث حولها، فالناس - على اختلافهم وتنوعهم - بشرٌ من أصل واحد، تحدد العلاقات الإنسانية بينهم طبيعة (التعايش) و(الاندماج)، وتبني المنظومة الاجتماعية قواعد (الاتصال) و(التواصل)، فجاء التعبير القرآني- (التعارف) - جامعاً لهذه المفردات كلها حيث يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ..) وبهذا يتحدد - وفق المنظور القرآني- أن(الأنا) و(الآخر) كتلة إنسانيةٌ واحدةٌ .. وأنهما - على تباينهما واختلافهما - على أرضية مشتركة من أجل (التعارف) وتحت سماء لتحقيق (التسامح) بينهما، وليس ثمة ما يدعو إلى ذلك من اشتراك الإنسانية كلها في تأطير علاقاتها على أسس الأخلاق والقيم، وبناء مصالحها على قناعات مشتركة تجمع ولا تفرق، وتقرب ولا تبعد.

ونحسب أن هذا الطرح، لو قدر له أن يعمل عمله، لاستطاع فكر (التقارب) أن يغلب فكر (الاختلاف)، ولأمكن قانون (التسامح) أن يبز هوى (التعصب)، ثم، وبعدها، لكان لقصة البشرية حبكةٌ مختلفة ونهايةٌ أخرى.

إن ما حدث من التركيز المفرط على مناطق الاختلاف والصراع عند الحديث حول (الأنا) و(الآخر)، والعرض بسطحية مفرطة لمناطق الالتقاء والتقارب.. ليعكس، بشكل مجرد، استيلاء عقلية الصراع في بعض الأوساط الغربية والعربية على سواء.. هذه العقلية التي رُسمت من واقع السياسات والمصالح، والتنافس على شأو وشأن، فكانت مخاضاً طبيعياً لحملٍ صعبٍ دام سنين طويلة، وعبر تداخلاتٍ تأريخيةٍ معقدة، كان للفعل ورد الفعل نصيبه الأوفر.

ولا نزال نلمس سيطرة عقلياتٍ كهذه - رغم معارضة الكثيرين لها - تحاول مصادرة (الآخر) فكرةً ووجوداً، واستئصال (المخالف) جملةً وتفصيلاً، والصراع مع (العدو) بكل قوة، وإقصاء كل من يقف إزاء (الذات) .. وهذه كلها أنماطٌ سلبيةٌ تشي بخللٍ ما في التصور، وضعفٍ ما في الرؤية والتقدير ..

وإذا كان الحديث مراداً به تأطير علاقة (الإسلام) و (الغرب) كمقابلين لمفردتي (الأنا) و(الآخر) فإن هذا يدفعنا إلى استقراء نصوص الوحي التي يعتمد عليها (الأنا) في تصوره وفكره، وفي تعامله وسلوكه .. لنؤكد على صدقية قانون التسامح الإسلامي.

نقرأ في سورة النحل - مثلاً- قول الحق تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (النحل/ ٩٠) دون أن تحدد الآية مجالاً معيناً لتطبيق مفهومي العدالة والإحسان، ودون أن تضع - كذلك - خطاً فاصلاً بين (الأنا) و(الآخر)، فيستحقها الأول تكريماً، ويمنعها الثاني جزاءً وفاقاً.

بل جاء في آية المائدة تقريرٌ أوضح من هذا، تأكيداً على مطلقية العدالة وشموليتها- وأنها ليست ذات مجالٍ دون آخر حيث يقول سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا

- لابد من تأطير العلاقات الإنسانية على أسس الأخلاق والقيم.

- كيف يمكن لقانون (التسامح) أن يبز هوى (التعصب)؟

اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (المائدة/٣) .. وفيها نهيٌ أن يكون الشنئآن -البغض والكره والعداوة- مدعاةً إلى عدم القيام بالقسط -العدل-.. وفي هذا إشارة إلى أن معايير العدالة لا تتساوق مع معايير الحب والبغض لدى الإنسان .. فلا نعدل حين نحب فحسب، أو نظلم حين نكره.

وهو ما عبرت عنه صراحة آية النساء: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقَيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً) (النساء/١٣٥).

والكينونة - (كُونُواْ) في الآيتين معا- تعني أن يكون القيام بالقسط داخلا في منظومة (الأنا) الفكرية والسلوكية منهجاً لا حيادة عنه .. بل يجب أن يكونوا (قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ) مبالغةً وتأكيداً.

وفي آية أخرى - حين تتحدد معالم الفصل بين (الأنا) و(الآخر) بكل تجلياتها.. وتتضح صورة كلٍّ في المنظور القرآني .. وتتحدد تبعاً لذلك تفاعلات (الالتقاء) أو (الاختلاف) التي تحكمهما .. ومع ذلك كله، تبقى (الحرية) مرفرفة أعلامها في سماء (الأنا) و(الآخر) بما يضعف قوى الإكراه والغلبة، ويضيّق الخناق على دعاة (الإقصاء) إلى أبعد حدود التضييق ..- يقول الله جل وعز: (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) (البقرة/٢٥٦) ..

وللتأكيد على هذا المبدأ - حرية التدين وحرمة الإكراه والجبر - يقول سبحانه مخاطبا رسوله محمداً عليه السلام: (وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ؟) (يونس/٩٩).

إن المطالبة والسعي - بأي شكل من الأشكال - بإلغاء (الآخر) وإقصائه دعوة قاصرة ..لأن هذا لن يحصل .. فوجود (الآخر) بين (الأنا) سنة ماضية، وضرورة بشرية. وعبثا كل محاولة تسعى إلى تفعيل هذا الرأي أو تطبيقه في أطر الحياة الإنسانية عامة.

ومع هذا الوضوح في النظرة الإسلامية في العلاقة بين(الأنا) و(الآخر)، وتأكيد هذه النظرة واقعا عمليا على مدى التاريخ الطويل للإسلام، إلا أن غبش الفهم، وقصور الإدراك لهذه النظرة من قبل جملة من المثقفين - ومن بعدهم السياسيين- جعل الأمر كله محصورا بين مفهومي (معي) أو (ضدي) .. وعلى هذا جعل ميزان التعامل بين (الأنا) وبين (الآخر) في العلاقات الدولية ذات المنحى الأمريكي ذي النزعة القطبية الواحدة. ف(صموئيل هنتينغتون) صاحب مقالة (صراع الحضارات)، و(فرانسيس فوكوياما) صاحب نظرية (نهاية التأريخ) كانا على هذا الوعي القاصر للعلاقات الإنسانية، وهما المسؤولان عن التحول الكبير - بعد انهيار (تعدد الأقطاب) في موازين القوى في العالم- في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية بعد تبني اليمين المتطرف لأفكارهما، وتحالف اللوبي اليهودي العالمي معه.

ولو أردنا الدقة في توظيف هذه النظريات على الصعيد السياسي فإننا سندرك أن (صراع الحضارات) عند هنتيغتون يعني صراعا ثقافيا طويل الأمد والغور، (ونهاية التاريخ) عند فوكوياما تعني صراعا (أيديولوجيا) عقديا، ثم أضيف إلى النظريتين نظرية (النظام العالمي الجديد) والذي جعل من الحروب السياسية المفتعلة أساسا للهيمنة، ثم جاء مفهوم (العولمة) ليضم إليها جميعا البعد الاقتصادي في هذه المنظومة، وبهذا تكتمل الصورة حيث الصراع بكل أبعاده (الثقافة- الدين- السياسة- الاقتصاد) موجود في هذا التحرك الأمريكي لضمان فعاليته وديمومته.

لقد كرس هؤلاء جميعا مفهوم (الصراع) من أجل تقرير (الأنا) وجعل (الآخر) (معنا) فعلا، فكانت الحروب تترى في أقل من عشرة أعوام، وسقط الأبرياء ضحايا (الأنانية) المستحكمة، وذهبت مقدرات الشعوب من أجل (هيمنة) مزعومة، وأكلت كثير من (البلاد) يوم أكل (الثور الأبيض)..

وأضحى (العالم الإسلامي) هو (الآخر) في نظريات هنتينغتون وأصحاب الزعامة في السياسة الأمريكية، فكان لابد من شن حملة حرب عليه ليكون تحت جلباب (الأنا)، ويعيش في (الديموقراطية) التي يملكها (الأنا) فحسب، وينعم بالتطور الذي لا يحسن صناعته إلا (الأنا) وهكذا..

إن العالم اليوم يعيش مرحلة تحقيق أطروحات (هنتينغتون)، وهي فضاءات مفتوحة لاجتهادات بعض الزعامات الأمريكية وحلفائها في التفسير والتأويل وفي (الإقصاء) أو (الدمج) وفي (الاتصال) أو(الانفصال) ..ثم تبقى تلك (الدول المارقة) تتقلب على جمر الخوف من المجهول، وتتوجس من كلمة واحدة من ذلك (الزعيم) كي لا تهوي إلى (المحرقة) ..



حرب على مدينة السلام

العـــــــراق ..

كانت وكنا .. بكت وبكينا .. وها هي اندثرت وذهبت .. فماذا فعلنا؟!

كنا هناك، نرى المشهد يرسم، والأدوار تقسم، والعمل يؤدى، فكانت كلماتنا خارج المسرح كله، ثم خرجت الرواية كلها -كما رأيناها من ذي قبل - ..

كان ردنا كالعادة، لم يتغير بتغير الزمن والحدث، وقال البعض: ولن يتغير!!

تسمرنا أمام الحدث ذهولا مما نرى.. وخرج كثيرون غضبا مما رأوا.. وبقي آخرون في حيرة.. فكيف تصرفنا؟!

تذوب كلماتنا بين شفتي اليأس، ونترنم بالماضي حزنا على الحاضر، وتدوي في الآفاق صرخات المظلومين من البشر، في انتظار عدالة سماوية -حتما- سوف تأتي ..

نقدم لكم قراءنا الحزانى على فراق العراق، هذه الباقة من تأريخ هذا البلد العريق.. تذكرة، وعبرة، وعظة، ونحن نتلو قول الحق تعالى: (فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا). صدق الله العظيم.



مدينة بغداد: عاصمة الحضارة الإسلامية

بغداد فخر الأمة الإسلامية والعربية وعاصمة الحضارة الإسلامية والتاريخ العريق المجيد، لحضارات قديمة. يعيش سكانها أياما دامية حزينة، ففي كل يوم يسقط القتلى والجرحى وتهدم البيوت ويقتل الأطفال والنساء والشباب بسبب صواريخ وقنابل الحرب الأمريكية العدوانية.

ومن آثار بغداد التاريخية، دار الخلافة العباسية والمدرسة المستنصرية وقصر الخليفة المعتصم ومسجد الإمام أبي حنيفة والمتحف العراقي الضخم، ومتحف البيت العراقي، وسور بغداد.

ومن مناطق بغداد الكرخ والرصافة والكاظمية، وفيها مسجد الإمام الكاظم.

وفيها جامعة بغداد والجامعة المستنصرية وجامعة الحكمة، وفيها من المكتبات مكتبة الأوقاف المركزية ومكتبة المستنصرية ومكتبة الأكاديمية العراقية، والمكتبة الوطنية ومتحف العصر العباسي والمتحف الوطني للتراث والثقافة، ومن أشهر شوارعها، شارع الرشيد الذي أسس في العهد العثماني.

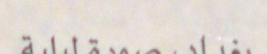
وكان يزور بغداد السياح من مختلف أنحاء العالم.

وعاش فيها مشاهير العلماء والأدباء والشعراء.

وقد أنشأها أبو جعفر المنصور سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م، وعاشت عصرها الذهبي في عهد هارون الرشيد، ووصل عدد سكانها عام ١٨٤هـ/٨٠٠م أكثر من مليون نسمة، وصارت عاصمة للعلم والحضارة والتعليم، وعند استقلال العراق عام ١٩٢١م واختيار الملك فيصل الأول بن الحسين ملكا على العراق، اختيرت عاصمة للعراق. ومن أسمائها: الزوراء ومدينة



بغداد المدينة


بغداد، صورة ليلية



بغداد كما رسمها الرحالة الفرنسي دي ريفوان قبل سنة ١٨٨٤ بقليل


الباب الوسطاني، الباب الوحيد الذي بقي حتى الآن بعد نسفه من قبل الأتراك تحول إلى متحف للسلاح عام ١٩٣٩م


أحد شوارع بغداد عام١٨٢٥م


منظر عام لشارع الرشيد أحد شوارع بغداد عام ١٩١١م



صورة لجمع من الناس في بغداد عام ١٩٥٤م

الأدهمية- بغداد عام ١٩٤٠م


أول سيارة في العراق عام ١٩١١م


جسر الصرافية أول جسر في العراق



مدينة البصرة: تاريخ وحضارة

البصرة مدينة عراقية قديمة مشهورة شيدها عتبة بن غزوان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٤ وقيل ١٥ هجرية عند ملتقى دجلة والفرات، ويعرف ملتقاها بشط العرب. وكان قصد عمر بن الخطاب بذلك أن يتخذ للمسلمين مدينة يشتون بها ويستريحون من غزواتهم في الشرق، وقيل أن سبب تسميتها بالبصرة، هو أن عتبة بن غزوان كتب إلى الخليفة عمر يستأذنه في تمصيرها ووصفها له بقوله (إني أرى أرضا كثيرة القضة في طرف البر إلى الريف، ودونها مناقع فيها ماء وفيها قصباء). فقال عمر: (هذه أرض بصرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب).

ومعنى البصرة في اللغة العربية الأرض الغليظة الصلبة ذات الحجارة الصلبة.

شهدت البصرة على مدى تاريخها أحداثا تاريخية مهمة. ففي عام ٣٥هـ كانت فيها وقعة الجمل الشهيرة بين علي وعائشة ودخلت البصرة عام ٧٥هـ في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي. وسنة ١٠١هـ دخلها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، واستمرت الأحداث تتوالى على البصرة بمرور الزمن. وكانت في تلك الحروب والتقلبات قد خربت وأنشئت في مكان يبعد عن مركزها الأول ١٤ كيلومترا إلى الشمال الغربي وكان إنشاؤها في القرن الرابع عشر الميلادي.

وكانت البصرة في الماضي من أشهر المدن وأزدهر فيها الأدب والعلم والتجارة، وأبهجها مركزا ولا سيما في أيام العباسيين الذين زادوا في عمارتها وشادوا فيها الأبنية الجميلة من صروح ومقاصير ومساجد. وكانت بعد بغداد في الأهمية والذكر. وكانت مركز التجارة بين العراق والبلاد الأخرى. وعرفت البصرة أيضا بدورها الكبير الذي أدته في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية، فقد كانت مساجدها ومدارسها تعج بحركة العلماء والفقهاء والأدباء. وخرج منها فطاحل علماء المسلمين وفقهائهم. واشتهرت بأئمة المعتزلة، وأنشئ فيها في القرن الرابع للهجرة مدرسة شهيرة ذاع صيتها في الآفاق ودعي أصحاب هذه المدرسة بإخوان الصفا، ودعيت البصرة قبة الإسلام. وكانت البصرة تناظر الكوفة في المذاهب العربية وهو أمر مشهور في كتب النحاة. ولذلك كانتا أشهر من أن تذكرا في صحة العربية وثقتها. وقال بعضهم حيثما وجد اختلاف بين البصريين والكوفيين، فمذهب البصريين أصح من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين أصح من جهة المعنى.

وتحتوي مدينة البصرة على كثير من مشاهد وقبور بعض الصحابة منهم طلحة بن عبدالله والزبير بن العوام. وفي البصرة قبر حليمة السعدية مرضع الرسول صلى الله عليه وسلم. وفيها قبر أنس بن مالك وفيها كذلك قبر الحسن البصري، ومحمد بن سيرين ومالك بن دينار، وغيرهم من مشاهير هذه الأمة. وفي البصرة أيضا قبور الصحابة الذين قتلوا في وقعة الجمل.

تقع البصرة جنوب العراق بالقرب من التقاء نهر دجلة بالفرات وتبعد ١٣٠ كيلو مترا من الخليج العربي، وهي قليلة المطر، وتتميز بموقعها الجغرافي المهم حيث تعد البوابة الرئيسية للعراق من جهة الجنوب مع دول العالم المختلفة، ويمثل موقع البصرة نقطة التقاء شط العرب برأس الخليج العربي حيث تتجمع الطرق في جنوب العراق.

والبصرة ثانية أكبر المدن العراقية بعد بغداد والميناء الرئيسي للدولة، وهي عاصمة محافظة البصرة. وقد وصلت المدينة إلى مرتبة المدن المليونية خلال العقد الثامن من القرن العشرين الميلادي حيث بلغ عدد سكانها (١٫٥٤٠٫٠٠٠) نسمة في إحصاء عام ١٩٧٧م زاد إلى نحو المليونين عام ١٩٩٣م.

وتعد البصرة من أسرع المدن نموا فقد تضاعف عدد سكانها ٨١ مرة منذ بداية القرن العشرين فقد كان ١٩٫٠٠٠ نسمة عام ١٩٠٠م ثم أصبح ١٫٥٤٠٫٠٠٠ عام ١٩٧٧م. وكان النصف الأخير من القرن العشرين أسرع فترات نموها السكاني، فقد تضاعف حجمها ٢٥ مرة من ١٠٢٫٠٠٠ نسمة عام ١٩٥٠م إلى ١٫٥٤٠٫٠٠٠ عام ١٩٧٧م بينما لم تزد إلا خمس مرات فقط خلال النصف الأول من القرن العشرين الميلادي من ١٩٫٠٠٠ إلى ١٠٢٫٠٠٠ نسمة بين عامي ١٩٠٠م و ١٩٥٠م.

والبصرة تقع في منطقة غنية بحقول النفط جنوبي العراق، ولذلك تقوم فيها وبالقرب منها أكبر معامل تكرير النفط ومصانع البتروكيمائيات. كما تتميز المدينة بوجودها وسط منطقة غنية بأشجار النخيل مما أدى إلى قيام مصنع لتعليب التمور في المدينة.

وتتميز مدينة البصرة بمواصلاتها الجيدة مع بغداد وبقية المدن العراقية، وبها مطار صغير للخطوط الداخلية. كما يتميز ميناء البصرة بقدرته على استيعاب ١٢ سفينة، وبوجود رصيف خاص بالمنتجات النفطية ورصيف آخر لمنتجات المخصبات.



البصرة قديما - صورة لعام ١٩١٥ م



أحد شوارع البصرة قبل حرب الخليج الثانية

والبصرة أهم موانئ العراق وبوابته الخارجية مع العالم، وترتبط بالطرق المحيطة المختلفة مع جميع أنحاء العالم، وهناك خدمات متصلة بين البصرة وموانئ الخليج العربي وموانئ شمال أوروبا.

وللبصرة أهمية كبيرة كمركز تعليمي في العراق، ففيها توجد جامعة البصرة إلى جانب العديد من المراكز العلمية والثقافية المتنوعة.

وخلال حرب الخليج عام ١٩٩١م تعرضت مدينة البصرة للقصف العنيف مما تسبب في مغادرة الكثير من أهلها المدنيين وإقامتهم في مناطق أخرى من العراق.

من مثل بغداد؟

شعر/ محمود بن محمد النبهاني

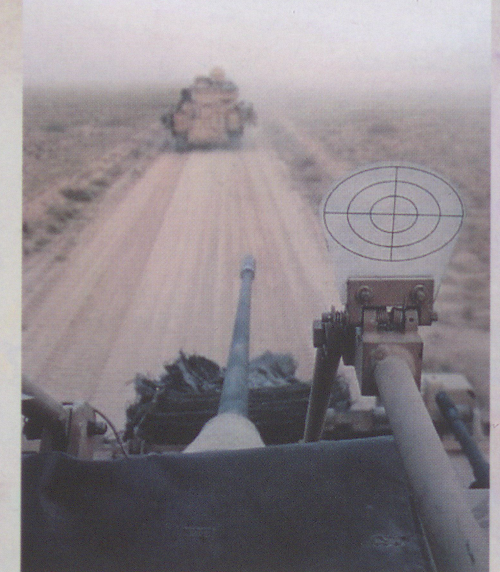


بالصمت أدفع غصتي ونكالي
والموت يسأل كل شبر في دمي
والحرب والعدوان والجرم الذي
تقتات من جسدي الجريح مرارة
بغداد يا حصن الحضارة والفدى
ذودي فديتك واجعليها صولة
ذودي وصبي في الغزاة مهانة
بالأمس تصرخ نسوة من جامع
واليوم تبكي في العراق فواجع
وكأن أشلاء الضحايا فرجة
بغداد صبرك حين تذبل أمتي
يا أمة الإسلام هل مات الحمى
أو ما ترون الدين يهتك عرضه
أو ما ترون النائحات سواجما
أو ما يقض عويلهن مضاجعا
بدأوا ببغداد العزيزة جرمهم
يا أمة الإسلام قد حان الفدى
قد كان للإسلام دولة رائد
دانت له أعتى الجيوش مهابة
يا أمة الإسلام هبي وانفري
النصر حق للذين تجردوا
هيا استجيبوا فالجهاد فريضة

والحبر يعجز عن صريح مقالي
ورؤى الجواب تدب في أوصالي
أرست بشاعته قوى الأرذال
لتزيد عبء المقت حمل جبال
بغداد أنت الرمز للأبطال
في صفحة التاريخ بيض نضال
واستبشري بالنصر دعوة آل
فيهب قبل الريح عضد رجال
والريح تذروا الصوت في الأميال
يا أمة الإسلام أية حال!!
والعز في نيل الحياة بغالي
هل كبلت أطرافكم بعقال؟
أو ما ترون القتل في الأطفال؟
ما هدهن اليوم من أفعال؟
والرافدين تصيح: أين رجالي؟
والله يعلم من تكون التالي
فالموت عز من ذرى الآمال
خفق برايات وبيض نصال
خضعت لبيرقها قوى الأضلال
ذيقي الغزاة ضراوة استبسال
من شائن الأفعال والأقوال
في شرع رب الخلق ذي الإجلال

مصور صحفي:

جرائم بشعة ارتكبها الأمريكان في الناصرية .. ولم أر أبرد من دمائهم .. يطلقون النار على من يرميهم بحصاة.



أكد دامير شاغولاي أحد المصورين المعتمدين لدى وكالة رويترز للأنباء في سراييفو والعائد من العراق بسبب إصابته في قدمه، أنه شاهد فضائع و ممارسات قاسية لقوات التحالف ضد المدنيين العراقيين في الناصرية. وقال إنه محظوظ لاختيار الوكالة له ليكون من بين فريقها العامل داخل العراق لأن صوره تنشر في مختلف وسائل الاعلام الدولية. وخاصة (الصور التي التقطها أثناء الغزو الامريكي للناصرية جنوب العراق). بعد أن مكث بالكويت لمدة أسبوعين مع قوات المارينز التي كانت تنتظر أوامر الرئيس بوش بالإغارة على العراق. وفي لقاء مع موقع (الاسلام اليوم) قال شاغولاي: (عندما تم قبولي من قبل المارينز، بعد اعتمادي من طرف رويترز عاملوني كجندي من جنودهم فقد ألبسوني ثيابا عسكرية وزودوني بملابس واقية من الاسلحة الكيماوية وأقنعة لنفس الغرض، وخوذة عسكرية) وعن كيفية ممارسة عمليات التصوير قال: كانت مشاهد مرعبة وكان الرصاص القادم من الطرف العراقي يمنعنا من أن نرفع رؤوسنا، وعندما يتوقف القصف نقوم بالتقاط الصور، أو عندما تبدأ قوات المارينز بالقصف دون أن يكون هناك رد من الطرف المقابل بشكل يمثل خطرا. ويتابع (شاغولاي): كان عملا شاقا وخطيرا وكنا غالبا ما نقوم بعمليات التصوير بعد المعارك ولا يعني هذا أننا لا نصور أثناءها، ولكن النتائج دائما تكون مدمرة ومأساوية وخاصة في صفوف المدنيين، ولم يكن لدي خيار متى وماذا سأصور) وعن القوات المغيرة قال: (كانوا ينامون في خنادق وبعضهم يفضلها على الدبابات لشدة الحرارة والخوف من عمليات مضادة في الليل رغم وجود الحراسة، وكثيرا ما كنت أتسلل لأرى ما وراء الركام) وعن أصعب المشاهد التي رآها قال: (كنت أقوم بالتصوير قرب مساكن طينية منهارة وكنت أسمع أنينا تحت التراب وعندما حاولت النبش بيدي العزلاء بدا القصف من الجانبين واضطررت لدخول مركبة الصحافيين وصوت الانين لا يزال في أذني حتى الآن) وقال: حصلت جرائم كثيرة وسحبت منا عدة اشرطة احتوت على مشاهد مثيرة ولكننا استطعنا اخفاء الكثير أيضا وعن مشاعر الجنود قال: لم أر أبرد من دمائهم كانوا يطلقون النار على كل ما ارتفع من الارض كانوا يستخدمون سياسة الأرض المحروقة وانتقاء الأهداف كان مجرد تصريحات للسياسيين والعسكريين في المؤتمرات الصحافية أما الواقع والحقيقة فقد كانت الحرب مذبحة لكل كائن حي وتسوية كل ما علا بالأرض في أكثر الأحيان خاصة إذا اعتقد المارينز أن تلك البيوت يختفي وراءها مقاتلون عراقيون وأضاف المصور البوسني (كل سقف في الناصرية أصابته القذائف وبعض البيوت ظل واقفا ولكن لا يوجد شئ بداخله فقد خرقته قذائف الهاون وأخذت أرواح كثيرة ممن كانوا بداخلها) وقال: أن الجنود الامريكان تعرضوا على ما يبدو لعملية غسل دماغ قبل أن يأتوا وشحنوا بالحقد والكراهية واستغل على ما يبدو صغر سنهم فمعظمهم لم يتجاوز ٢٢سنة وكانوا ينتظرون بدء الحرب ليمارسوا هواياتهم وعن المدنيين في الناصرية قال: كان النساء والأطفال وأحيانا الرجال يبكون، يستغيثون، وكان ذلك يملأ الجنود بالغرور فها هم أعداءهم تحت اقدامهم يطلبون الرحمة. وقال شاغولاي: الناس فقراء يسكنون في بيوت من القش والطين وكان رصاص الرشاشات الامريكية يخرق ستة جدران متتالية ولم يكن الجنود يخشون من شئ فلن تعقد لهم محاكمات في لاهاي أو في غيرها فهم أمريكيون، ومستعدون لاطلاق النار على من يرميهم بحصاة ويتابع وكأنه يتخيل ما رآى لكن الجنود يعانون من الحرارة التي لم يتعودوا عليها وينتظرون قدوم الليل بفارغ الصبر ليحسوا بشئ من البرودة. وعن قتلى التحالف قال: لم نتمكن من رؤية كثير من القتلى، وعندما نريد تصوير ما يكون اخفاؤه متعذرا يمنعوننا، ولا أدري كيف استطاع البعض تصوير الاسرى فنحن ممنوعون من ذلك، ولا يمكنونا من التصوير.









وفي العـراق..

لقد كانت العراقُ المهدَ الأول للحركة الإباضية الفتية الناشئة منذ القرن الأول للهجرة، ومسرحَ الأيام الأولى لطائر العلم الإباضي. ولو تأملتَ خارطة العراق لوجدتَ فيها من البلدان والحواضر ما يُعيد ذاكرتك إلى العصور الأولى من حضارة الإسلام العريقة. وسرّحِ الطَّرْفَ في رياض أسفار أخبار تلك الديار ...

تَجِدْ مِنْ هَيبة الإسلام شأنًا | عليه الكفرُ مُبْيَضُّ القَذَالِ

في العـراق؛ أرضُ النهروان التي سُطِّرَتْ على ترابها ملحمةُ الأبطال .. وفيها آسَك؛ التي غلبتْ بها الفئةُ القليلةُ الفئةَ الكثيرة بإذن الله ..وفيها البصرة التي كانت مركز الإشعاع الإباضي ومنطلقَه إلى أصقاع المعمورة ..

وفي البصرة شَبَّ الإمامُ جابر بن زيد اليحمدي العماني (ت٩٣هـ)، وتدرَّج في مدارج العلم حتى ارتقى مرتقىً جعلَ منه مفتيًا لها إلى جنب الحسن البصري .. ثم تسلم زمام الأمور من بعده تلميذُه النابغة المُحنّك أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي (ت١٥٠هـ أو بعدها بقليل)، فخرج أواخر القرن الأول من سجون البصرة كهلاً واهيَ القُوى، ليمدَّ الله في عمره فيعيش خمسين سنة بعدها أو أكثر يُدير دفَّةَ الأمور من سرداب تحت الأرض، حتى أحيا الإمامة العظمى في اليمن وعمان والمغرب، وخرَّجَ من مصنع الرجال رجالا اضطلعوا بمهمة الدعوة في أرجاء البسيطة، ونشروا الدين بأخلاقهم الحسنة، وكانوا حملة علم إلى بلدانهم لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم. ومن بين تلك الكثرة الكاثرة من تلامذة أبي عبيدة اختير الربيع بن حبيب البصري (ت١٧٥هـ تقريبا) ليتولى تدبير الأمور، وجميعُ هؤلاء الأئمة ضمَّت البصرةُ رفاتهم الطاهر بعد حياة حافلة بالعطاء.

وفي عهد الربيع تمَّ أول تعداد للإباضية في البصرة. قال أبو المؤثر: (رُفِعَ إليَّ في الحديث عن محبوب بن الرحيل قال: أرسل إليَّ الربيعُ أن آتيه و لا أصوم في اليوم الذي آتيه، فأتيته فأعطاني حمارًا، وقال: اركبْ هذا الحمار، وطُفْ في أحياء البصرة واكتب لي مَنْ كان بها من المسلمين. فقال محبوب: فركبتُ الحمار وجعلتُ أستخرجُ مَنْ كان على رأي المسلمين من أحياء البصرة وأكتبهم، حتى بلغوا ثَمَانمئة).

وتقف مع البصرة أختُها الكوفة، وبها نَفَرٌ غير قليل من الأعلام، ولهم مدرستهم الفقهية المتميزة ..

وفي العراق: الموصل؛ وكانت (مقر الجمع من أصحابنا، فيهم علماء من تابعي التابعين، أتقياء أخيار) كما يقول الشيخ أبو إسحاق اطفيش .. ومن أعلام الموصل: أبو بكر يحيى بن زكريا الموصلي؛ المتوفَّى بعُمان ..

وفي العـراق: عاصمتها بغداد، ومنها علماء كبار، من أبرزهم عبدالله بن يزيد الفزاري ..

وفي العـراق: واسط، التي خرج منها الربيع بن عبدالصمد أحد تلامذة الربيع بن حبيب ..

وفي العـراق .. قِصةُ غَيْثٍ مُغْدِق، وسيلٍ متدفِّق، أحيا اللهُ به الأرضَ بعد موتها.

وضَرَبوا في الانتقالِ مَثَلا

بطائر فرَّخ في العراق | ولعُمَانَ طار بانطلاق
كذاك أيضا طار نحو المغرب | فامتلأت بالعلماء النجب
كذاك نحو اليمن المبارك | فاتضحت أرجاؤه للسالك
ولخراسان وفيهم عُلَما | والآن من غالبها قد عُدِما
بدا غريبًا وسيرجعنا | كما بدا والله يخلفنَا

نور الدين السالمي

(.. وأما البصرة فقد كانت لنا مدينة العلم؛ حتى ضربوا لذلك مثلاً فقالوا: باضَ العلم بالمدينة وفرّخ بالبصرة وطار إلى عمان).

نور الدين السالمي رحمه الله



١. سهل الاستخدام.
٢. يعمل على الوندوز ٣٢ بت بمختلف إصداراتها.
٣. لا يحتاج إلى برنامج مساعدة للتشغيل.
٤. عناية وضمانات للمشتركين.
٥. تحرير آمن للبيانات.
٦. تعدد مستويات الوصول إلى البرنامج.
٧. بناء تلقائي لخطة التسليم.
٨. يمكن استخدام الخطة التي ينشئها النظام للتسليم ويمكن الاستغناء عنها.
٩. يخرج إيصالات بالأقساط وإيصالات بالتسليم.
١٠. يحتوي على ضمانات التسليم.
١١. يحتوي على سجل خاص بإيرادات ومصروفات الجمعية.
١٢. يقوم باستثمار التبرعات ومبالغ المساهمة - إذا رغبت الجمعية - تلقائيا.
١٣. قادر على دمج وانقسام الجمعيات آليا.
١٤. يرسل ملفات الأعضاء ووصولات أقساطهم تلقائيا بالبريد الالكتروني.
١٥. يخرج تقارير بـ: المتاخرين عن الدفع، المستلمين، الأقساط، الأعضاء، المصروفات، وغيرها.
١٦. الحركة المالية وتنقلات الأموال.
١٧. رصد التأخير وتوقعات النقص.
١٨. بريد داخلي.
١٩. إمكانية استيراد البيانات من الأكسل والأكسس.
٢٠. إمكانية الدمج في الوورد لإصدار الرسائل وتشكيل الإيصالات.
٢١. يعمل في بيئة شبكية.
٢٢. دعم كامل للغة العربية.
٢٣. بأسعار ميسرة.



عبير بنت محمد الفارسية

أرسل القمر خيوطه الفضية، وأرسى الليل سدوله ليغمر الأرض ظلمة وسواداً بل ليكلله بثوب قاتم بيد أنه يخبئ أسرارًا خفية.. وعادت الأرواح إلى بارئها لترجع بعد سبات عميق، فتحيا يوماً جديداً، وأطفأت الأنوار، وعمّ السكون، وساد الصمت أرجاء المكان، وقتل الهدوء جميع الديار إلا داراً صغيراً ظل محتفظاً بنوره الخافت، وتمتمات هادئة انبعثت من زوجين حزينين على مصير ابنتهما أسيل، تلك الزهرة المتفتحة التي تفوح عبيراً وأريجاً، تلك الشمعة المضيئة التي تنير دارهما بالبهجة، والسرور. وعند ساعة متأخرة من الليل خلدا إلى النوم بعد أن اتفقا على تزويج فلذة كبدهما ذات سبعة عشرة ربيعاً من أحد أقاربها الأثرياء، والذي يكبرها بحوالي ثلاثين عاماً لظروف أبيها الصعبة. بالرغم من أنها كانت من الفتيات المتفوقات في الدراسة، إلا أن أسيل سلمت أمرها لخالق الكون، مؤمنة بقضاء الله.

بعد أيام قلائل أقيمت مراسم الزواج، وفي يوم الزفاف وبينما عمّ الأسى جبهتي الوالدين، ارتسمت البسمة على شفتي أسيل، كأنها تغسل حزن أبيها، وتمحو الغمامة السوداء التي تطوق أمها، ثم أردفت تقول لأمها ماسحة دمعة عابرة من عينيها البراقتين: باركي لي يا أمي هذا الزواج وادع الله أن يوفقني على تحقيق السعادة لزوجي.

فاحتضنتها الأم معتصرة في صدرها غضب الدهر، لكنها أظهرت التجلد والصبر، وبانت الفرحة على وجهها وقالت: أي بنيتي لقد دعوت الله مراراً أن يوفقك، وأن يأخذ من عمري ليعطيك، وها أنا ذا أراك عروساً يعجز السحر عن وصفك.. وفقك الله وسدد خطاك.

أسيل تلك الفتاة الوديعة نجدها في لمح البصر تتحول إلى امرأة يانعة تؤازر زوجها، وتكون له الزوجة الصالحة، والابنة المطيعة، والأم الحنون، لأنها أيقنت مدى صفاء نفسه، ونقاء قلبه، وسمو خصاله. فاتخذته تاجاً يوقر هيبتها، ورجلاً حنوناً تحترمه وتجله، إلى أن أخذ الله أمانته، وتوفاه الله.

كانت الصدمة قوية على أسيل التي أدركت أنها أصبحت وحيدة في زمان لا يعرف الرحمة، فقد كان زوجا بالنسبة لها الخليل الذي تسرد له كل خباياها والأب الذي يعطف عليها بعد وفاة والديها، والطفل المحتاج إلى الحنان والدلال والحب. ومن فرط حزنها عليه وصدمتها بموته فقدت وعيها مما استدعى حضور الطبيب الذي أخبرها بأنها حامل..أصبحت تحمل في أحشائها ذكرى زوجها الراحل.. لذا شعرت أنه من الواجب أن تستجمع قواها وأن تحرص على صحتها ليخرج هذا الطفل إلى الدنيا فيرى أماً عطوفاً تعوضه عن فقد الأب.. وبعد انتظار دام تسعة أشهر خرج وليدها مازن الذي كان غاية في الروعة والجمال. خرج رضيعها إلى وجه الأرض حاملاً معه الابتسامة البريئة والعاطفة الجياشة تجاه أمه. وبينما هو بين يديها إذ هو يتطلع إليها بعينيه الصغيرتين اللتين تحملان في أعماقهما معان كثيرة، كأنه علم أن على أمه أن تشق طريقاً مجهولاً وتمخر عباب بحر هائج لا يعرف مدى صغر سنها، ولا رقة أنوثتها، ولا عذوبة خصالها.

نظر الطفل إليها بوداعة وبراءة وكأنه يقول لها: أراني على ضفة العمر.. أرقبُ فيك احتضان المصير.. تهزين هذا الفؤاد الصغير.. وشالك يُلثم وجهي.. فيزرع في الحنان كعطر الجنان ويُغمضُ أهدابي المثقلة على راحتيك. لعينيكِ أمي.. أحبكِ أمي..

وكأنه يصورها في مخيلته فيقول: أيا روعة الحب في مقلتيها ويا بسمة الزهر في شفتيها.. لأمي كل المدى خاشع. وجنة ربي مُلك يديها.. لعينيك أمي.. أحبك أمي.. إذا انتابني الهم يوماً سأغفو على صدر أمي.. إذا جف شِعري يوماً سأنهل من عين أمي.. إذا سال دمعي على وجنتي فمنديلُ أمي.. سأفرغ حزني على كتفيك.. لعينيك أمي..

قرأت هذه الكلمات الرائعة في عيني ولدها التي عبرت عما يكنه لها من الحب وصدق المشاعر.

صبرت أسيل على فقد زوجها ورفضت الزواج من غيره، وصبت اهتمامها على ولدها. لم تكن لترفض له طلباً مهما كان، دللته جداً محاولة أن تعوضه حرمان والده المبكر..

ومرت الأيام وكبر مازن وترعرع في كنف والدته الكريمة التي أغدقت عليه من الحب والحنان والمال الوفير، وأنهى دراسته في إدارة الأعمال، وفتحت له والدته شركة ما لبثت أن غدت من الشركات الكبيرة.

وفي يوم من الأيام وبينما مازن يتهيأ للخروج لم ير والدته أو يسمع صوتها، حيث تعود دائماً إلى وجودها بجانبه وهو يتهيأ للخروج، استغرب من ذلك فخفق قلبه قلقاً عليها، فسأل الخادمة عنها التي قالت له: إنها طريحة الفراش في غرفتها، عندها هرول إليها فجلس بجانبها قائلاً: سأطلب لكِ الطبيب، لا يا ولدي، إنه مجرد ألم بسيط في الرأس سيزول قريباً، اذهب يا بني في أمان الله. فطبع على يدها قبلة حنونة، واستعد للخروج، فقالت له: مازن؛ ألا ترى أنه قد حان الوقت كي أفرح بك قبل موتي وأرى أحفادي إن شاء الله؟ بدت على شفتيه ابتسامة، فأجاب مستطرداً؛ عندما تشفين بإذن الله يا أمي، سنتحدث في هذا الموضوع. لكنها أبدت إصرارها. فكان لابُد أن يوافق..

تزوج مازن من حنان العروس الحسناء التي يسحر جمالها الخلاب الطبيعة وتؤثر طيبت قلبها ورقت مشاعرها صمود الجبال. كانت فتاة رائعة بكل المقاييس. وعلى نقيضها كان وائل شقيقها حيث كان غير ذلك في كل شيء، فهو كالأفعى تنفث سمومها لأقرب الناس لديها بل هو بركان ثائر يذيب ما حوله. سحب وائل مازن إلى هاوية الطريق وجره إلى الهلاك فقد عرّفهُ على مجموعة من الشباب المستهتر الذين لا هم لهم في الدنيا سوى اللعب. فقد كان سمرهم على لعب القمار وتعاطي المخدرات وشرب المحرمات. وبما أن مازن لا خبرة لديه لأنه كان طوال حياته تحت جنح أمه فقد وقع بسرعة في شرك أولئك الصيادين الذي أوقعوه في دائرة العذاب حتى أصبح لا يفارقهم حيث أصبح يقضي ليله معهم ونهاره في النوم..

ونتيجة لتلك الحالة التي وصل إليها كادت أم مازن أن تفقد عقلها وهي ترى وحيدها وقد سيطر عليه أصحاب السوء وجعلوه كالأعمى لا يستطيع أن يميّز الخير من الشر. أما زوجته المسكينة فلا حول لها ولا قوة.

حينئذ قررت أسيل عدم تزويده بالمال الذي تعود أن يصرفه مما أثار جنون مازن الذي بادر إلى بيع شركته التي تشكّل حياته بأسرها.. وحين علمت أسيل بذلك كانت صدمتها شديدة وتركت أثراً عميقاً في نفسها فازداد مرضها. أما زوجته حنان فقد كانت دائمة التفكير فيه وفي كيفية مساعدته للتخلص مما هو فيه. فكانت تحادثه دوماً بالإقلاع عما يقوم به ومدى تأثير ذلك على أمه المريضة وأنه يجب أن يتعالج من الإدمان..

فما كان منه إلا أن دفعها بعيداً عنه وكانت على مقربة من السلم، فهوت مع كرسيها إلى الأسفل، أسلمت الروح إلى بارئها .. حينها صرخ مازن صرخة مدوية وركض إلى حيث هي لينظر إليها

لكنه يرفض رفضاً تاماً الرضوخ إليها أو الاستماع إلى كلامها. فظل يصارع نفسه ومن حوله فترة طويلة... مرضت خلالها أمه كثيراً وتأزمت حالتها حتى أصيبت بجلطة في الدماغ فأصبحت مشلولة غير قادرة على الحركة، لا تغادر سريرها إلا عند الضرورة القصوى ويكون ذلك بواسطة كرسي متحرك.

ولم يبق لها سوى دموع عينيها الغائرتين وهي تتمتم صلواتها داعية الله العلي القدير أن يهدي ولدها وأن يعيده إلى الصراط المستقيم، وهي تتحسر على ابنها الذي نسي أنه سوف يقف أمام الله عز وجل فلا يعرف ما يجيبه.. لا يستطيع أن يبرر أخطائه.. فينفطر قلبها عليه ولا تملك سوى البكاء وهي تقول: هي الأيام دائرة فلا تفرح ولا تأسى، وكن بالله ذائقة فإن الله لا ينسى..رياح البحر عاتية وعينك لا ترى المرسى.. وحيدٌ أنت في خطرٍ ولست تعاند اليأس.. لك الرحمن كن أملاً به والله لا ينسى.. لما الدّنيا مخاذلة لمن أضحى ومن أمسى.. تزين وجهها كذباً وتنصب شركها عرسا.. إذا مالت فكن يقضاً فإن الله لا ينسى.. حياتك تنقضي عبثاً.. وقلبك آه كم يقسى.. إلهك لست تذكره سوى في الهم والبؤسا.. لئن تنسى اللقاء غداً.. فإن الله لا ينسى..

أما حالة مازن فكانت تسير من سيء إلى أسوأ حتى كان اليوم المشؤوم، عندما عاد مازن في منتصف الليل يترنح من السكر فاقد للوعي كعادته.. وكانت والدته قد طلبت من الخادمة أن تبقيها خارج غرفتها في انتظار وصوله، مر من قربها وكأنه لم يرها.. لأنه لم يكن يريدها أن تراه على تلك الحالة الحقيرة، فجأة شعر بيد تمسك يده، استدار ليرى دموعها المنهمرة ويدها الرحيمة تمسك به بقوة. أراد الإفلات من قبضتها فلم يستطع وكأنها استجمعت قواها لتدعه يفهم مدى حزنها وألمها، فما كان منه إلا أن دفعها بعيداً عنه وكانت على مقربة من السلم، فهوت مع كرسيها إلى الأسفل، أسلمت الروح إلى بارئها .. حينها صرخ مازن صرخة مدوية وركض إلى حيث هي لينظر إليها، كانت عينيها لا تزالان مفتوحتين ودمعة حارقة تسيل على خدها، عندها أخذ يسترجع شريط حياته والأيام الخوالي مع أمه تلك الملاك الطاهر التي وهبته عمرها وآزرته في مشوار حياته مدللة إياه ابتداء من سنوات عمره إلى هذه اللحظة، وقتها صرخ بألم وحرقة، أماه.. لا تتركيني.. وأخذ يودعها وداعاً لا لقاء بعده. فأخذ يتمتم في صمت رهيب.. سلام الله يا أماه تحياتي وأشواقي.. إليك أحب إنساناً تحياتي وقبلاتي.. بورد القلب مزداناً سلام الله .. أين حللت يا أماه..

لمن سأعود ومن بالبيت حين أطل يلقاني.. لمن أنا أحسب الأيام وهي تفر من عمري.. ومن سيعانق الصدر الذي بالشوق أعياني.. أنا إن عدت يا أماه سوف أكون في الغربة.. أفتش عنك في أهلي فلا ألقى سوى الخيبة.. فتجذبني بقايا ما حلمت بي لأجثم عند قبرك ناحباً في آخر التربة.

غيّرت هذه الحادثة الأليمة مجرى حياة مازن ورجع إلى سابق عهده. كما تعهد لزوجته بأن يكون الزوج الصالح والفتى المؤمن. فكان المسجد والبيت والعمل هو أساس حياته. ولم ينس أمه التي حظيت بدعائه لها بالخير والجنة بكامل نعيمها وحلاوة عيشها.

هي حكاية سطرها مازن على هذه الأوراق لتكون مثالاً يُحتذى به خاصة في أيامنا هذه.

الفهرس:

(١) كلمات.. وفيق باجوق

(٢) كلمات.. طارق إدريس

(٣) كلمات.. أسامة همداني







بثّ الله عز وجل هذا الجنس البشري على الأرض، نساء ورجالا، أفرادا كمالهم في تكاملهم، وأزواجا سكنهم في أنفسهم، اختلافهم في الاستعدادات لا في الأصل والفطرة، وهو الأعلم بتكوينهم فشرع لهم من الأحكام ما يتناسب وطبيعة هذا الخلق والتكوين، فجعلهم أزواجا، وشرع لهم جملة من التنظيمات تسيج هذا الزواج وتحفظ مقاصده، ومن الأحكام المرتبطة به تعدد الزوجات، وأبتغي التأكيد أولا أنني لا أهدف لمناقشة هذا الحكم شرعيا فقد نزل به كتاب الله عز وجل، ولا حتى تنظيرات تطبيقه وحدوده وضوابطه، فقد تكفل المفسرون والفقهاء بذلك، وإنما أود أن ألقي الضوء على الغلو الذي يأخذ به بعض الناس هذه المسألة، وطرق معالجتهم لها وهي القضية الحساسة المرتبطة بالحياة النفسية والاجتماعية للفرد في المجتمع المسلم،



إليك أيتها الزوجة

شيخة بنت محمد الجهورية

فلتسمحوا لي أيها الأخوة والأخوات القراء أن أدلو بدلوي في موضوع قد طال حوله وعنه الجدل والمراء، وكأنه لم ينزل فيه من الله حكماً ولا تشريعاً، ألا وهو موضوع (تعدد الزوجات) هذه القضية والتي ما أن تثار إلا وتجد النساء قد تحولن إلى شعل نيرانية، وجمرات محرقة، فحقاً لكم العجب من سوء فهمهن وقلة استيعابهن لأبعاد هذه القضية.

قد لا تؤاخذ تلك الزوجة الجاهلة ولم تدرس كتاب ربها ولم تعلم ما جاء فيه من أحكام وشرائع، ولكن كيف لا تؤاخذ من عرفت ربها وعلمت أحكام شرعه وأدركت الحكمة والمغزى من إباحته للتعدد، ثم بعد ذلك تجدها إذا أثيرت هذه المسألة ترغي وتزبد وتقيم الدنيا ولا تقعدها، فيالله أين الإيمان والتسليم لمبادىء القرآن؟ ثم أين الزهد من هذه الدنيا الدنية الملعونة والملعون كل ما فيها - إلا ذكر الله - ، وما سميت دنيا إلا لدنوها!!!

٥٤ العدد الثاني عشر



إليك أيها الإنسان: نظرة في مقال (إليك أيتها الزوجة)

جوخة بنت محمد الحارثية

كدت أظن من مقال الأخت الفاضلة أن تعدد الزوجات واجب تقوم به المرأة لأجل الرجل!

وأذكر القارئ بأن الإسلام لم ينشئ التعدد كما لم ينشئ الرق مثلا، ولكنه جاء والمجتمع ديدنه كذلك، فنظم وقيد هذه القضية، ولم يتركها خاضعة للأهواء والشهوات كما كانت من قبل، فقد كان لغيلان بن سلمة الثقفي مثلا وقت إسلامه عشر نسوة، ولعميرة الأسدي ثماني نسوة، فنظم الإسلام هذه الفوضى وحصر العدد الممكن في أربعة، لحكم يعلمها الخالق جل وعلا، وتناولها علماء المسلمين، فقد (جاء الإسلام لا ليطلق، ولكن ليحدد، ولا ليترك الأمر لهوى الرجل، ولكن ليقيد التعدد بالعدل، وإلا امتنعت الرخصة المعطاة) كما يقول المفكر الإسلامي سيد قطب.

ولقد طالعت في المعالم الغراء مقالا بقلم الأخت شيخة الجهورية بعنوان: **(إليك أيتها الزوجة)** يدعو الزوجات إلى تشجيع أزواجهن للزواج بأخرى لجملة من الأسباب ذكرتها الكاتبة، وما كنت أحب أن أزج نفسي في جدل بهذا الشأن يُساء فيه الفهم والظن أكثر مما يُحسَن لولا أن الأخت الفاضلة ربطت دعوتها بالإيمان بالله عز وجل، وساقت أسبابا بعيدة عن المنطق في رأيي، وسأتتبع فقرات مقالها لبيان وجهة نظري:

في الفقرة الأولى تتعجب الكاتبة من **(سوء فهم النساء وقلة استيعابهن)** حين تُطرح قضية التعدد، وذلك لأنهن يتحولن إلى **(شعل نيرانية وجمرات محرقة)**، في حين أن الشعور بالغيرة طبيعي ومتأصل في نفس المرأة، فليس الغضب على الحكم نفسه وإنما على سوء فهم الناس وتطبيقهم له، دون مراعاة ضوابطه، وتجاهل تقييد إباحته بالعدل، ولكن الأهم من ذلك أن الكاتبة تربط إيمان المرأة ربطا مباشرا برضاها وتشجيعها للزوجة الثانية لزوجها، وفي حسباني أنه ربط متعسف وخطير، فبون بين تسليم الإنسان بحلية الطعام المر المكروه وبين رضاه بأكله! وبون بين تسليمه بالجهاد المكتوب على المؤمنين وهو كره لهم، والرهبة الطبيعية المغروسة في النفس البشرية من القتل!، إذ لا يخل هذا بذاك، ولا تنتقص الغيرة على الزوج من إيمان المرأة، وليست أنانية وإلا لما رأينا تجليات هذه الغيرة في أشرف النفوس وأطهرها، نفوس أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وأرضاهن، وقصصهن في ذلك مشهورة، ولم يقل أحد – حاشاهن – أن ذلك يخل بإيمانهن وتسليمهن لحكم الله! فليس من الإنصاف – برأيي – أن يُلعَب على هذا الوتر الحساس، وأن توهم المرأة أن تشجيعها زوجها على الزواج هو من كمال إيمانها، أو يوهَم الرجل أن هذا حق له مطلق لا رخصة مقيدة.

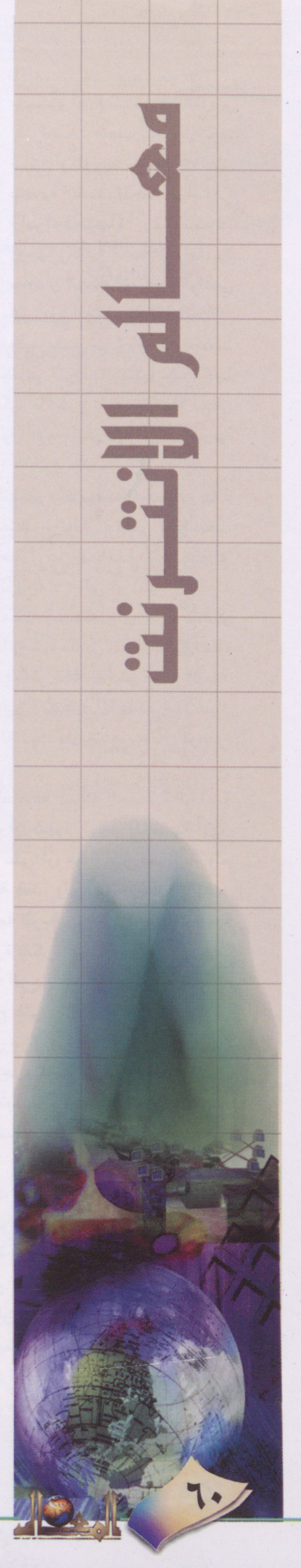
وفي الفقرات التالية من المقال تخاطب الأخت الفاضلة الزوجة التي حرصت على **(عدم تعكير صفاء مملكتها الذهبية)**، بقولها: **(أتظنين بأنك في دار الخلود؟)** وتذكرها أن مملكتها إلى زوال صائرة، فليت شعري هل صيرورتها إلى زوال يمنعها من الحرص على صفائها؟! فما جدوى إعمار الدنيا والحرص على السكن الزوجي إن لم تحرص على صفائه؟ لا أظن أننا بحاجة إلى التذكير أن إعمار الدنيا لا يتناقض مع السعي للآخرة بل يتكامل معه، لا سيما أن الكاتبة تفترض افتراضات مصيرية عن موت الزوج أو الزوجة لتربط كل ذلك بقضية التعدد، وتحث المرأة على **(إبراء ذمتها)** وعدم ترك زوجها وحيدا في حالة موتها، في حين أن الوضع الطبيعي الواقعي هو زواج الرجل في هذه الحالة، وليس قبل موت زوجته تحسبا لموتها ووحدتها المرتقبة! وهل تطالب المرأة بالتفكير في زوجها ودنياه بعد موتها؟ أم تطالب بالتفكير بالآخرة لما بعد موتها؟ ثم إن إبراء الذمة يكون بالقيام على حقوق الزوج الشرعية لا بالتفكير في أنسه بعد موت الزوجة!

وتدعو الكاتبة الفاضلة المرأة للتفكير بعقل ومنطقية، وإذا بهذه الأفكار (المنطقية) تجل مؤلم للنظرة الدونية للمرأة للأسف، فالزوجة الثانية – في رأيها – أفضل من العاملة الأجنبية أي الخادمة! فلا أفهم كيف تُنزَل الزوجة – أولى أو ثانية – لمنزلة الخادمة في بيت يُفترض أن تكون ملكته وسيدته، وأي امرأة ستفكر (بمنطقية) لتقبل بأخرى تشاركها زوجها مقابل المشاركة في أعباء المنزل؟ هذا فضلا عن أن معظم الأسر القائمة على نظام التعدد تشترط الانفصال في المسكن، ومن الأفكار المنطقية الأخرى **(المشاركة في الأسرار)** ولا أود الحديث طويلا عن هذا الموضوع فالواقع خير رد.

وفي فقرة أخرى تناقش الأخت الفاضلة المسألة الجسدية الخاصة بالتعدد قائلة: **(بأنه من المعروف أن شهوة الرجل الجنسية أقوى من شهوة المرأة)**، وأود التأكيد على أن هذا غير معروف، ولم تحسمه الدراسات العلمية الموثقة قط، ولم يبح الإسلام التعدد لمجرد التنويع في الشهوات الجنسية للرجل، وجعل الحياة الزوجية مسرحا للذائذ، وتختم هذه الفقرة بفكرة غريبة مفادها أن وجود زوجتين سيسهم في تحمل مزاج الرجل السيئ إن ساءت حالته النفسية بدل انصباب هذا المزاج على امرأة واحدة! فهل لي أن أسأل: وإن ساء مزاج المرأة؟! على من (توزع) غضبها وكدرها؟ إن المرأة إنسان مكرم شأنها شأن الرجل، تغضب وتنفعل مثله، والحياة الزوجية قائمة على المشاركة المتبادلة والفهم والتحمل والمودة، وليس على مراعاة طرف واحد تسوء حالته النفسية فيصب جام غضبه على الطرف الآخر!

الخلاصة في هذا المقال أن الأخت الفاضلة تقول للزوجة: **(راجعي حساباتك جيدا فستجدين نفسك مخطئة إن لم تكوني مذنبة)**، فندعوها هي لمراجعة هذه الجملة جيدا، وإلا لأصبحت – بحكمها هذا – ملايين المسلمات في العالم اللاتي لا يقدن أيادي أزواجهن لطرق أبواب الأخريات مخطئات إن لم يكن مذنبات.

إنا لنرضى بشرع الله العالم بنا وبما يصلحنا قبل أن يخلقنا، ولكنا نود ممن يتصدون بأقلامهم لهذه الأحكام ألا يضيقوها بفهومهم، وألا يخلطوا بين الإباحة والوجوب، فقد كدت أظن من مقال الأخت الفاضلة أن تعدد الزوجات واجب تقوم به المرأة لأجل الرجل!



الهاكرز الصيني يهدد الأمريكي

ينتاب الخبراء الأمريكيون القلق بعد نجاح قراصنة إنترنت محترفون في سرقة عدد من البرامج العسكرية المتطورة من ١٢٠ شركة أمريكية تعمل لصالح برامج التسلح الأمريكي ووفقا لمصادر أمريكية فإن هذه الشركات تعتبر متخصصة في الأبحاث العسكرية التي يحظر بيعها لأي دولة أو أي جهة أجنبية. وتصف هذه المصادر عملية بيع البرامج الهندسية العسكرية المتخصصة بأنها الخطر الجديد الذي يهدد الدول العظمى خاصة أمريكا. ويؤكد مصدر بوزارة العدل الأمريكية أن البرامج الهندسية المتخصصة التي يطرحها القراصنة للبيع ليست مجرد قرصنة للملفات الترفيهية، ولكنها تتعلق بتفاصيل صناعة الصواريخ الذكية والمفاعلات النووية الحديثة أو المختبرات الجرثومية التي تضمن التفوق العسكري للدول العظمى. ويتخوف الخبراء الأمريكيون من وصول هذه البرامج بسهولة إلى دول متعطشة للتفوق العسكري مثل ليبيا أو كوريا الشمالية أو العراق. وتؤكد المصادر الدفاعية الأمريكية أن هذه البرامج تسهل لمستخدميها التعرف على أسرار التفوق العسكري الأمريكي، وتطبيق تجارب عسكرية ناجحة في مرحلة لاحقة مشابهة للبرامج الأمريكية.

ويقول ستيف إم ليجنسكاي المدير العام لشركة البرامج الهندسية الأمريكية في لندروست إن جي المتخصصة في مراقبة التصدير الأمريكي لدول العالم والعلاقات التجارية الإلكترونية على شبكة الإنترنت أن نجاح القراصنة في اختراق مواقع الشركات الأمريكية أصبح يمثل خطرا على الأمن القومي خاصة وأن القراصنة طرحوا البرامج السرية للبيع لمن يدفع أكثر دون الاهتمام بحساسية هذه البرامج. ويضرب ليجنسكاي مثالا على ذلك بحصول رجال الأعمال الصينيين على البرامج المعروفة باسم الضوء الذكي والمتخصصة في مراقبة التصدير والتعامل التجاري على شبكة الإنترنت في السوق السوداء للبرامج المسروقة بمبلغ ٢٠٠ دولار في الوقت الذي يتم تصميم هذه البرامج لصالح الحكومة الأمريكية فقط دون غيرها بمبلغ ١٢ ألف دولار. وتتوقع جين إل مارا المديرة التنفيذية لشركة البرامج الهندسية الأمريكية أن تطرح البرامج العسكرية خلال الفترة القادمة بدون مقابل بعد أن ينجح القراصنة في بيعها لأكثر من جهة بهدف إثبات تفوقهم التكنولوجي في اختراق المواقع الأمريكية السرية، وأملا في هدم التفوق العسكري الأمريكي وإمداد الدول المعادية لأمريكا بالبرامج العسكرية المتطورة. وتضيف مارا أنه لا يمكن وقف اختراق القراصنة بسبب القانون الأمريكي الذي يمنع اتخاذ أي إجراءات قانونية ضد الحلفاء التجاريين مثل الصين، بالإضافة إلى الأساليب المتطورة التي دأب القراصنة على انتهاجها مؤخرا. وتقول الإحصائيات أن القراصنة استغلوا السوق الصيني لبيع ما يقرب من ٩٢٪ من مسروقاتهم مستفيدين من تساهل الحكومة الصينية في تطبيق قانون حماية الطبع والتوزيع، ومراقبة انتهاك حقوق الملكية الفكرية. وتستفيد بكين أيضا من علاقاتها الحساسة على المستوى الاقتصادي أو السياسي بالولايات المتحدة، وهو ما يمنع واشنطن من اتخاذ إجراءات بحقها.

ضرب العراق علي الإنترنت.. أيضا!!

يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تشأ أن تترك أثرا للعراق حتى على الواقع الافتراضي حيث اختفت من شبكة الإنترنت مواقع الإنترنت الرسمية العراقية لعل الرئيس العراقي صدام حسين يكون مختبئا فيها!.

العرب.. الأكثر (ثرثرة) في الشبكة العنكبوتية

أظهر برنامج الحوارات الصوتية البال توك أن مستخدمي الإنترنت في الدول العربية يستأثرون بالغالبية العظمى من غرف البرنامج الصوتية، حيث يوفر البرنامج ذاتياً العدد الكلي للغرف المقامة في البرنامج حسب الهوايات أو حسب التقسيم الجغرافي. وتصدرت الغرف الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط العدد الكلي بواقع ٣٤٢غرفة تلتها غرف بقية اللغات مجتمعة (باستثناء الإنجليزية والفرنسية) بفارق يتجاوز ٧٠غرفة! وحلت ثالثاً الغرف الخاصة بمقابلة الأصدقاء الجدد وغرف الموسيقى بواقع ٢١٥غرفة. وعلى الرغم من هذا الوجود العربي الكبير في استخدام هذا البرنامج تحديداً إلا أن الحوارات المقامة داخله سطحية إلى حد كبير باستثناء عدد بسيط جداً من الغرف التي التزمت وانتهجت خطاً مختلفاً عن البقية.



موقع إبـــداع

موقع إبداع موقع مهم للمعلمين والطلاب، فهو يعرف المعلم أهداف التدريس في جميع المراحل التعليمية، بالإضافة إلى الإشراف التربوي وخاصة عند المعلمين الجدد، ويعطي للطلاب وصايا مختلفة للمذاكرة والمحافظة على أوقاتهم، ويقدم حلولا لمشكلات مختلفة يواجهها الطلاب عادة في أماكن التعليم.



موقع المدرسة العربية

المدرسة العربية موقع ممتاز، وهو بحق مدرسة شاملة إذ يحوي دروسا تعليمية عديدة في اللغة العربية واللغة الإنجليزية والكيمياء والفيزياء والحاسوب والرياضيات .. الخ بالإضافة إلى أنه يعرف الطالب على أساليب التدريس واستراتيجيات المذاكرة مع موضوعات تربوية مفيدة أخرى. هو موقع مهم خاصة لطلاب المراحل المتقدمة.



موقع الشبكة الاستراتيجية

شبكة الاستراتيجية تحوي العديد من الخدمات، وأهم ما يميزها وجود ركن للأبحاث والدراسات، وهو يشتمل على بحوث ودراسات متنوعة في جميع التخصصات العلمية والإسلاميه. زر الموقع لترى ما يعجبك فيه.

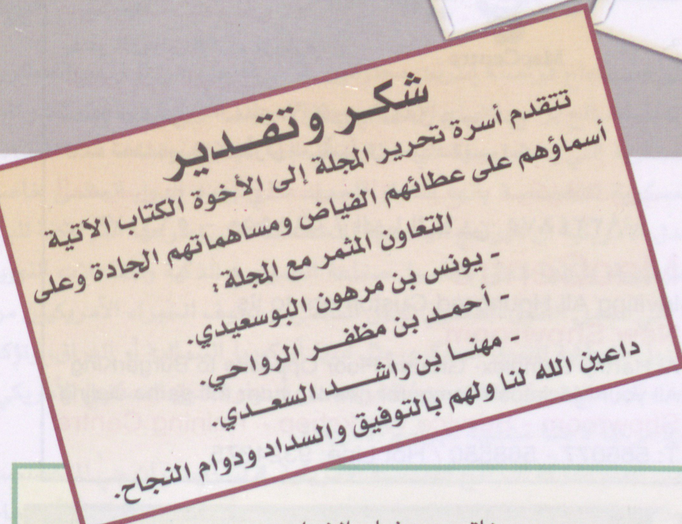


موقع الفيجوال بيسك

هذا الموقع للمهتمين بمجال البرمجة في الفيجوال بيسك، فهو يعطي روابط لخمسين موقعا تعليميا حول هذا البرنامج، ما عليك إلاَّ الدخول على الرابط إن كنت ممن يعشقون هذا المجال.



رسائل القراء



شكر وتقدير

تتقدم أسرة تحرير المجلة إلى الأخوة الكتاب الآتية أسماؤهم على عطائهم الفياض ومساهماتهم الجادة وعلى التعاون المثمر مع المجلة:

- يونس بن مرهون البوسعيدي.
- أحمد بن مظفر الرواحي.
- مهنا بن راشد السعدي.

داعين الله لنا ولهم بالتوفيق والسداد ودوام النجاح.

رسائلكم وصلت

مع بالغ الشكر والتقدير:

- د. جمال شقرة - جمهورية مصر العربية
- د. محمد عبد الرحيم الزيني
- د. عمر بن محمد الفرقاوي
- د. رشدي أبو شبانة الرشيدي
- د. الهادي أحمد الهادي
- أحمد بن راشد الحضرمي - نزوى
- عبدالله بن علي بن سالم الرويشدي - نخل
- وليد بن سعيد بن عبدالله الرواحي - إزكي
- محمد بن زهران بن حمود الرواحي - روي
- سمية بنت سالم بن سليمان الرواحية - إزكي
- محبوب بن يعقوب البراشدي
- عزاء بنت عامر الحارثية
- أحمد بن مظفر الرواحي
- وفاء بنت محمد بن عبد الله المسكرية - إبراء
- شيخة بنت عامر بن سالم الغنيمية - إبراء
- ناصر بن خميس المشايخي
- خليل بن ياسر البطاشي
- رفيدة بنت سعيد المنذرية
- مرفت بنت سعيد الخروصية - السويق
- سعاد بنت سالم المحروقية - أدم
- حذام بنت سعيد الحارثية
- أم تقوى الإسماعيلية
- محمد بن حميد الشعيلي - المعمور
- حمود بن عبد الله بن هلال الحوسني - الخابورة
- أحمد بن حمدان الحراصي
- محمد بن خاتم بن عثمان الذهلي
- خالد بن محمد الشبيبي
- منصور بن خلفان الصوافي - الإمارات
- رقية بنت علي بن ناصر الحارثية
- نوار بنت محمد الرواحية
- أم الحواري شافية البطاشية - قريات
- مريم بنت سيف بن حميد الزيدية
- شمسة بنت أحمد الأغبرية
- شمسة بنت عبدالله بن راشد النعمانية
- نعمة الحارثية
- سلطان بن مبارك الشيباني
- بدر بن حبيب بن سليمان الرحبي
- عمر الحاج فخار
- مريم الغافرية
- عائشة بنت خلفان المحروقية

المعالم إن القلب ليفرح بهذا التواصل الإيجابي الرائع من كافة الاخوة والأخوات، وعلى ما زفته إلينا كلمات رسائلهم من ثناء طيب وإعجاب متوازن وتشجيع ومؤازرة وقبل هذه كلها تلك المشاركات الجادة من جميعهم، وما وصلنا من نقد بناء مخلص من بعضهم. ولا يبقى أمامنا بعد الشكر لله عز وجل على هذا التوفيق سوى أن نعدهم بأن ترى مقالاتهم النور بإذن الله عز وجل في الأعداد القادمة. داعين في الوقت ذاته إلى مزيد من هذا التواصل المعرفي من أجل ثقافة جادة وعلم بناء.

ونقول - كما هي عادتنا - :

دمتم للمعالم ذخرا وسندا

ودامت لكم منبرا حرا للكلمة الطيبة.

يمكن للإخوة القراء في دول الخليج العربية مراسلتنا مؤقتا على العنوان التالي:
سلطنة عمان - روي ص.ب: ٧٥٦ الرمز البريدي: ١٣١
أو على البريد الإلكتروني: almaalem@omantel.net.om

بسمة في بحر من الدموع

كم هي قاسية تلك العيون... وكم هو قاس ذلك القلب... وكم هي الدنيا واسعة كالبحر... ولا ندري أين نحن... وكيف نحن ... إن الدنيا تعلمنا كل لحظة... وإن الدنيا كطير يسير على الرغم من أجنحته الدنيا واسعة... وكم هي مؤلمة أفراحها... ولكن ليست للكل مؤلمة... لأن هناك من يُسر بأفراحها حتماً أفراح دنيا... إنها تعيش في هذه الدنيا ولكن السعادة فيها ألم لها... السعادة غير مكتملة لأن الدموع خليل لها حتى في سعادتها... إنها تعيش جسداً بروح جريحة... لم تداويها السنون رغم طولها... والأيام رغم مرورها... لمتها يوماً على حزنها... ولمتها على ابتسامتها التي هي ابتسام في بحر من الدموع... ولمتها على هدر دمعها... فأجابتني... أما حزني فلأنه كان ولا يزال خليلي وأما ابتسامتي فلأن الحرية ما كانت يوماً طريقي... وأما دمعي فلأن دموعي دليلي... فألمي عاشرته حتى بات صاحباً أفتقده إذا زال عني ... قلت لها: دعي الحزن ولا تدّعي الأحزان بل قومي وافرحي... قالت: كيف وولهتي طالت... وتفائلي قد هجرني وودعني... كيف أزرع الابتسامة وأصبح الألم صاحباً يشتاقني وأشتاقه... دعيني... فلا صبر إلا بالله... فلقد كنت صديقة لقوم كانوا لي أعداء... وكنت صديقة لقوم ادّعوا أني حقيرة... وكتبت عنهم الصدق والحسن ولم أقل ما قالوه عني... إني صبيّة... وضربتُ بهم المثل في أخلاقهم... وقلت إنهم من عطفهم فرشوا لي اسرة... واشتقت لهم... وناديتهم بدموع قلبي... وحلفت كذباً عنهم و بصدق... وقلت إنهم كانوا معي في حنان وعطف... وجمعت أدمعي في قارورة... وقلت إنها ماء بحر جئت بها رزقا... وتحملت كل كذبة ادّعوها عني... وسأصبر ولا صبر إلا بالله... قلت لها: حسرتك أختي مالها صد... وجراحك ممتدة... ولكن تعالي معي في طريق تداوي معه جراحك وتعيدي به الابتسامة من جديد.. وسنقوم معاً... لنصاحب أصحاباً بهم ومعهم تحلو لنا الحياة رغم مرارتها فقالت: من هم وأنّى ذلك؟ قلت: وصلتنا ستكون إيمانية... على أرض فراشها الصبر... والمحبة في الله ورودها... والإخلاص شذاها... والتقوى هي زادنا... ورحلتك إيمّانية لله... فأخلصي له الحب والوفاء... فهو لك أمان ومؤنس وصاحب ورجاء... فهو وحده الرب المعبود... في وصلتنا قالت لي: لحظات عشت معها ساعاتي بسعادة غامرة... تدفقت من أعماق القلب كتدفق شلالات الماء... وفاضت السعادة وغسلت جراح قلبي المجروح الحزين أبدا... ونوّرت قلبي السعادة... وغسلت جروح جسدي التي طال عليها الزمان ولم تلتئم... وفاضت السعادة على وجه عبوس... وعيون حزينة مليئة بالآهات والأنات... واليوم هل سوف تغيب عني السعادة بعد أن ذقت حلاوة الإيمان... قلت لها: أصحابنا هم أحبة لنا... وهم كالنبت جذوره في الأرض رغم رياحها... فكذلك حبهم في القلب... والليالي الطوال تداوي من يسامرها فكيف بمن جنى على نفسه بالذنوب... ومادام ذلك الشعور النبيل... والذي هو كجريان الدم في العروق... وكنبضات القلب... ورعشة اليد... وجهتيه لمن يستحق فلن تغيب عنك السعادة لحظة... إنه... حب الله...

أنيسة بنت علي الحمدانية

نساء الخليج ينفقن

١,٧ مليار دولار سنويا سعيا للجمال

قال خبراء دوليون في صناعة وتسويق منتجات العناية بالجمال إن النساء في منطقة الخليج ينفقن نحو ١,٧ مليار دولار سنويا على منتجات التجميل والموضة والصحة وإن حجم الإنفاق يزداد بصورة متصاعدة.

وقالت دانييلا روس مديرة معرض الخليج لمستحضرات التجميل في شركة (ايبوك ميسي فرانكفورت) أن التركيبة السكانية الخاصة بدول مجلس التعاون الخليجي تشير إلى تزايد كبير بالطلب على منتجات العناية بالجمال والموضة خلال العقد المقبل.

وشرحت روس التي كانت تتحدث خلال مؤتمر صحافي بمناسبة بدء معرض الخليج لمستحضرات التجميل في دبي (إن نسبة السكان الذين تقل أعمارهم عن ٢٥ عاما وهي الفئة التي تنفق اكبر نسبة على مواد التجميل تشكل نحو ٦٠ في المائة من العدد الإجمالي للسكان).

وقالت روس: (يتزايد اهتمام الفئات الشابة في منطقة الشرق الأوسط بمنتجات العناية بالجمال والصحة، وساهمت عملية التعرف على الثقافات المختلفة من خلال وسائل الإعلام العالمية والسياحة في تعزيز الطلب المحلي المتنامي على كافة منتجات العناية الشخصية).

جيف ديكسون المدير الشريك في (ايبوك ميسي فرنكفورت) التي تضم معارض مواد التجميل في فرانكفورت وطوكيو بالاضافة الى دبي قال إن ارتفاع معدل الإنفاق في منطقة الخليج ساهم في تطور صناعة مستحضرات التجميل في المنطقة.

وقال ديكسون: (إن الإنفاق اليومي في دولة الإمارات مثلا على مستحضرات التجميل إذا ما أضيف إليها الإنفاق على العناية بالشعر والأظافر والعلاج الطبيعي وعمليات التجميل والمنتجعات وغيرها يصل إلى نحو ١,٦٣ مليون دولار يوميا).

من ناحية أخرى قال اودو فرينزل مدير الشؤون الاقتصادية في الاتحاد الألماني لمواد التجميل والتواليت والعطور: (منذ عام ١٩٩٨ حتى ٢٠٠٢ ازدادت صادرات ألمانيا إلى دول مجلس التعاون الخليجي من مواد التجميل بنسبة ٥٣ في المائة حيث وصلت إلى ٥٩٢ مليون درهم / ١٦١,٣ مليون دولار).

وأشار إلى انه باستثناء السيارات تشكل صادرات مواد التجميل نحو ٨,٥ في المائة من مجمل صادرات ألمانيا إلى دول مجلس التعاون (ونتوقع أن ترتفع هذه الحصة إلى نحو ١٠ في المائة عام ٢٠٠٥ على الأقل).

وقالت روث لورينز نائبة رئيس ميسي فرانكفورت: (لا يتطلع المستهلكون في منطقة الشرق الأوسط إلى المظهر الأنيق فقط بل يهتمون بالتعامل مع المستحضرات المنتجة من المواد الطبيعية الخالية من المواد التصنيعية أو الكيميائية، لذا يشهد قطاع مستحضرات التجميل المصنوعة من مستخلصات طبيعية بالطرق التقليدية والمناسبة للبيئة طلبا متزايدا).



رسائل القراء

العلاقات الإنسانية في غرفة الصف

الصف مجتمع مصغّر تنشط فيه كثير من القوى الاجتماعية التي تحدد الطريق السوي أو المعوج الذي يسير فيه المجتمع الأكبر، ذلك أن من بين طلاب الصف من تكمن فيه إمكانيات القيادة أو الزعامة ومنهم أيضاً من تكمن فيه إمكانيات التمرد على المجتمع. ويمر أفراد كلتا الطائفتين بعملية اكتساب الاتجاهات نحو الغير.

ويمكن القول بأن لكل صف من الطلاب عدداً من الأبعاد وهي حل المشكلات والسلطة والقيادة والنفوذ والصداقة والمكانة والجنس إذا كان التعليم مختلطاً والامتيازات التي يمكن تحديدها وينبغي للمعلم أن يعمل من خلالها. فلكل صف مشكلاته الداخلية والخارجية الفردية أو الاجتماعية التي تحتاج إلى حلول تتطلب تنظيم العلاقات. ومسؤولية القيادة ينبغي أن يعهد بها من وقت لآخر إلى المعلم أو رئيس الصف. وللنفوذ أيضاً دوره حيث نلاحظ عادةً أن لبعض الطلاب قدرة على تحديد الاتجاه الذي يسير فيه الصف وعلى إقناع بقية الطلاب بتغيير رأيهم وموقفهم.

وفي كل صف من الطلاب يتمتع المعلم بامتيازات معينة يضيفها عليه الدور الذي يقوم به، كما يتمتع بعض أفراد الطلاب بامتيازات مماثلة بحكم مركزهم كزعماء للصف أو كمنظمين له.

ومن المهم في دراسة العلاقات الاجتماعية في حجرة الدراسة أن ندرك أن الطلاب والمعلمين يختلفون فيما بينهم اختلافاً كبيراً فيما يصدر عنهم من سلوك تسلطي أو تكاملي وإن السلوك يميل عادةً إلى أن يتخذ طريقاً دائرياً يترتب عليه أن الشخص يلقى من رفاقه أسلوب المعاملة نفسه الذي يتبعه معهم. وعلى هذا فإن واجب المعلم الماهر يتمثل في أن يسعى جاداً إلى كسر الدائرة التي يقابل فيها العنف بالعنف، وذلك بتهيئة الجو المناسب لإحلال التعاون محل الفرقة والانقسام.

ويمكن وصف العلاقات القائمة بين أعضاء جماعة معينة بمختلف أساليب القياس الاجتماعي، وهذه تؤدي بسهولة إلى معرفة الطلاب الذين يتمتعون بتقبل معظم زملائهم لهم، وأولئك الذين يهملهم زملاؤهم أو يعزلونهم، وبين الأطفال في هذا المجال كما هو بينهم في غيره من المجالات، فروق فردية شاسعة ليس من السهل تفسيرها وهي ثابتة مع الزمن إلى حد بعيد، ولها علاقة بمقاييس القدرة والنضج.

ومن هنا نستطيع أن نقول إن قدرة الأطفال على ضبط أنفسهم تتحسّن بانتظام من الحضانة إلى مرحلة الدراسة الابتدائية، وتتيح مواقف الصراع للمعلم فرص دراسة العلاقات القائمة بين الطلاب وتنظيمها، كما تتيح للطلاب أنفسهم فرصة تنمية قدراتهم على ضبط أنفسهم.

أحمد بن خلفان الغنيمي

الصمت الرهيب

وسط هذا الصمت المريب من العالم الذي ينظر إلى المجازر التي تجري كل يوم في الشعب الفلسطيني على يد الإرهابي شارون مدعماً من أمريكا طبعاً بحجة مكافحة الإرهاب وأي إرهاب هذا الذي يتحدثون عنه؟ أليس الإرهاب الذي يجري الآن من أيديهم السفلة بإرهاب؟ نعم إنه الإرهاب بعينه والعالم يعلم ذلك ولكن دون أن يحرك ساكناً.

أين هم العرب حاملو راية الإسلام؟ أين هم المسلمون اليوم؟ هل يكفي بأن نصلي وندعو بعد الصلاة وجميعنا يعلم بأن ذلك لن يستجاب لأن الإيمان بعيد كل البعد عن القلب، فقط مكانه على اللسان نعم نحن مسلمون بالاسم لكن العمل فلا بعيدين كل البعد عن ذلك نذكر الله عند الشدائد والكرب فقط ولا نريد أن نعلم بالحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: (من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب، فليكثر من الدعاء في الرخاء).

أين نحن من ذلك القول العظيم من المولى جلت قدرته: (كنتم خير أمة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) هذا السؤال يطرح نفسه من زمن منذ أن احتل الصهيوني أرض القدس وانتهك حرمة المسلمين وقتل أطفال أبرياء وشيوخ كبار ونساء ضعيفات كل ذلك يحدث أمام أعين العالم الإسلامي أمام أعين خير الأمة في العالم وهي ترقب ذلك بذل وإكراه دون أن تعمل أي حاجة في سبيل إخواننا المساكين في فلسطين خوفاً طبعاً من الدول العظمى أسف قصدي من الدول الإرهاب في الماضي وأنا لا أريد التحدث عنه فجميعنا يعلمه فنحن وأقصد العرب المسلمين في الأعلى كانت جميع شعوب العالم تهاب الدولة الإسلامية عندما كنا يدا واحدة نرفع راية الإسلام مع بعض وكان الإنسان الأوروبي يفتخر بين شعبه لأنه يستطيع أن يلقي لهم التحية باللغة العربية قائلاً لهم (السلام عليكم).

أما اليوم فإنني أرى إننا صرنا شعوب (الكلام) حيث نستطيع أن نعمل ونؤلف الحوارات ونعمل ونعقد المؤتمرات والاجتماعات كل ذلك بدون أن نخرج بحاجة تخص الأمة الإسلامية ولا يزال الأقصى في أيدي الصهيونية تدنس فيه كيف تشاء وتخرب وتهدم المنازل الفلسطينية وتقتل الأطفال والشباب والشيوخ والنساء دون رقيب بأحدث الأسلحة الأمريكية ويبقى الإرهابي هو ذلك الطفل المعزول من السلاح الذي يرشق الدبابة بالحجارة.

آخر المرسى:

الأرض أرضك
وأنت حاميها يا بطل

× × ×

أبقى يا طفلي حزين
أبقى يا طفلي جائع
لكنهم قتلوك

× × ×

فهم قتلوك وأنت سعيد
قتلوك وأنت مرفوع الجبين
فلك الشهادة من رب العالمين
وفي الجنة مع الشهداء
والأنبياء والمرسلين

محمد بن سليمان الغافري

نحو لغة أجنبية في وعاء ثقافتنا

بينما كنا نرتوي في تعطش من معين أحد الدعاة - حفظه الله - في حديث دعوي باللغة الإنجليزية. إذ قطع حبل الإنصات صوت أحدهم يسأل عن معنى.(Peace Be upon Him) ؟ أوضح هذا الموقف عن إشكالية حقيقية في تناول قضايا أساسية كدراسة لغة.

فما نأخذه من هذه اللغة - التي تعكس بالضرورة ثقافة الأمة - حثالة تلك الثقافة - فما إن يسهم الطالب بدراسة اللغة - وإن لم يتخصص فيها فيما بعد - حتى تترسخ في ذهنه مفردات مثل (wine) (Drinks) بأنواعه (Spiritual) و (Whiskey) و (Shampania) و (menteldo) ومثل (adultery) من (boy - friend) و (girl - friend) ومثل (usury) و (Home sexuality) وقوائم طويلة تعمق الفجوة بين الثقافة بقيمها الأصيلة - التي يحملها الطالب - وبين اللغة بمفرداتها الجديدة.

فما الضير أن يتعلم الطالب البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) باللغة الجديدة (In the name of Allah most Gracious most merciful) وأن يتعلم مفردات كالآية (verse) والذنب (Sin) وغيرها مما يصب مباشرةً في عمق الثقافة الأصيلة.

لاشك أن دراسة لغة جديدة تقتضي بالضرورة التعرض لجوانب من ثقافة تلك الأمة باعتبار أن اللغة هي وعاء الثقافة. ولكن مما لاشك فيه من جهة أخرى أن يكون ذلك الجانب من الثقافة هو المحور الأساسي الذي تلتف حوله اللغة بدلاً من أن تكون اللغة هي أحد جوانب الثقافة التي تنتج بالضرورة توظيف هذه اللغة في ثقافات أخرى تفتح قنوات الاتصال مع الثقافة الأصلية للغة.

وما الضير في أن يُرشد الطالب إلى محاولة ترجمة تفسير آية بالعودة إلى ترجمة الآية الكريمة. كأن يطلع الطالب على ترجمة قوله تعالى: (والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون). ثم يبين مواطن الإعجاز العلمي - فهو من ناحية يكشفُ ذلك الكم الهائل من المفردات الجديدة، ومن ناحية أخرى استطاع أن يصب لغته الجديدة في ثقافته الأصيلة فلا يعيش ذلك التناقض الوجداني بين لغة بمفرداتها المتعارضة مع عناصر قيم الثقافة الأصيلة - بدلاً من أن تصرف طاقات الطالب الإبداعية والابتكارية في ترجمة قصة لا تعود عليه إلا ببعض المصطلحات التي تعمق الفجوة بين الثقافة بقيمها الأصيلة واللغة بمفرداتها الجديدة.

وما الضير أيضاً في أن يُحدث الطالب ثورة على أساليب الترجمة التي تجعلنا نكسو ثقافتنا ثوباً لغوياً أضيق بكثير مما تحمله من معانٍ روحية سامية.

فلم نترجم كلمة تحمل معنىً روحياً خالصاً كالطواف إلى كلمة لا تدل إلا حركة فيزيائية مفرغة المعنى (Circulation)؟

ولم نترجم كلمة تحمل كل معاني التضحية لأجل رفع راية لا إله إلا الله في الأرض (الجهاد) إلى (Holy War) والتي ترتبط في ثقافة الآخر بما يعلق بذاكرتنا بكل معاني الذل والهوان في سلسلة الحروب الصليبية.

وختاماً، فإن تحويل لغاتنا الجديدة المكتسبة إلى أنهار من مفردات توسع عناصر ثقافتنا لتصب في وعاء هذه الثقافة هي مسؤولية عظيمة ينبغي على دارسي هذه اللغات أن يتبنوها بصدق وإخلاص حتى تحكمنا سنة الله في أرض الله.

زليخة بنت سعيد الحارثية

نار النصر

شعر: هلال بن سيف الشيادي

بغداد في قلبي وفي أحشائي ... قصفت فسالت في الفرات دمائي

بغداد كلي إن أرادوا حرقها ... حرقوا كياني مزقوا أشلائي

بغداد عزي والكرامة والإبا ... فإذا أهينت زال كل إبائي

بغداد أرضي من زمان غابر ... وهي الديار أقامها آبائي

بغداد يا شمس تنير دروبنا ... إن أطفؤوك فمن لنا بسناء؟!

إني أرى الآفاق تخنقها يد ... أجرت دما بغدادنا الحسناء

أمست يعيث فسادها في أرضنا ... فتكا وإرهابا على غلواء

قالوا طبيب قد أتى لك مسعفا ... بئس الطبيب إذا أتى بالداء

فبمن تلوذ؟ أبالعدو إذا دنا؟ ... أم ترتجي عون الصديق النائي؟!

والعين ما نامت ولكن للأسى ... قد أبصرت بعيونها العمياء

آه لحال المسلمين ديارهم ... أمست تعيث بها يد الأعداء

من لي بأمواج الفرات يعيدها ... زرقاء تسقي الأرض في إرواء؟

بغداد يحرقها الظلام وخلفه ... طغم من الأنذال والجبناء

من لي بنسمات الصباح يعيدها ... للطير كي يشدو لها بحداء؟

من لي بنسمات الصغار يضيئها ... فجرا يبدد حلكة الظلماء؟

من لي بمجدي؟ من لنا بعقيدة ... لا تنحني كالطود في إرساء؟

بغداد لي أمل على نيرانها ... بالنصر والتمكين والعلياء

بغداد لي أمل على أبنائها ... يمحون كيد المعتدي بوفاء

بدخانها المسود في وسط الوغى ... تسودُّ منه أوجه العملاء

بغداد في سفر الزمان صحيفة ... فيها سطور النصر في طغراء

سيمور (دجلة) محرقا أعداءها ... وبهم تزلزل صفحة الغبراء

الله أكبر معقل الأبطال يا ... بغداد لاح النصر في لألاء

الله أكبر سطرت في وجهها الـ ... مبيض بين الأنجم الزهراء

الله أكبر في سما النجمات ضا ... ءت قد هدت بغداد نحو رخاء

بغداد لا تأسي فإني ناظر ... نصرا يلوح لأمتي الغراء

بغداد لن أبكي عليك بدمعة ... وعلى خنوع المسلمين بكائي

بغداد يا قبرا أتاك أهيله الأ ... أوغاد في عجل بلا إبطاء

فلتحفري قبر العلوج بمعول الأ ... أبطال والفرسان والشهداء

بغداد كل يفتديك بروحه ... ما عز أمرك إن أردت دمائي

تركتك أقلامي هنا كي نلتقي ... بقصيدة النصر القريب الجائي



ليست دموعي ضعفا ...!!

استسلمت العين بعد مجاهدة طويلة، وبدأت تقطر من مقلتها معاني الحزن الدفين، وتسكب معها عبرات السنين المفعمة بالشح والانكسار.

كان قويا حتى النهاية، متماسكا أي مظهر من مظاهر الترهل، لم تبد منه علامة تبدي ما خفي في داخله، أو ما انطوت عليه نفسه العصامية .. فكان عجبا أن ترى في عينيه سيماء الضعفاء، أو تسمع في نبرات صوته أنة حزن أو ألم..

لم يكن يحب البوح بما عنده .. لأنه أيس ممن حوله .. ولم تكن تعجبه التفاتة من عيون البشر شفقة.. لأنه لم يستمرئ بعد سؤال الناس .. فظل سرا لا يدري عنه أقرب المقربين إلى نفسه.. فتعجب من حاله حين أحس ببرد العبرات في وجنتيه..وشعر بتحول غريب تفتق في كيانه ..فسألته نفسه: أضعف هذه العبرات؟! أم قوة ؟!

لم يجب عن السؤال .. ومات في لجة سره ذلك الصوت الخافت الذي كان ينبعث برهة ثم يخفت .. طالما التحمت في مشاعره إنسانيته الفذة و..سره الغامض .

لم يعجز عن الجواب .. ولم يستنكف .. ولكنه سكت لأن في حال العظماء تتحول كل قواميس الضعف إلى قوة .. فالعبرة ليست في حقهم استسلاما؛ ولكنها تنذر بالعطاء .. والأنة ليست تبرما لأنها عنوان النصر ..والانحناء ليس ذلا لأنه

(لا تنحني الشمس إلا لتبلغ قلب السماء..
ولا تنحني السنبلة إذا لم تكن مثقلة ..
ولكنها ساعة الانحناء، تواري بذور البقاء،
فتخفي برحم الثرى ثورة مقبلة ..
أجل إنني أنحني تحت سيف العناء..
ولكن صمتي هو الزلزلة.. وذل انحنائي هو الكبرياء ..
لأني أبالغ في الانحناء لكي أزرع القنبلة ..).

إعلان واعتذار

نظرا لتكرر شكاوى بعض المشتركين في مجلة المعالم داخل السلطنة من عدم وصول المجلة إليهم بشكل منتظم تعرب إدارة المجلة عن بالغ اعتذارها للإخوة المتضررين، وترجو منهم إرسال بياناتهم على العنوان التالي:

سلطنة عمان - روي

ص ب: ٧٥٦ - الرمز البريدي: ١٣١

مجلة المعالم - قسم الاشتراكات

على أن تتضمن الرسالة البيانات التالية:

- اسم المشترك وعنوانه (متضمنا رقم الهاتف).
- كمية الأعداد التي وصلته.
- كمية الأعداد التي لم تصله.

وإدارة المجلة إذ تعبر عن أسفها لحصول خطأ غير مقصود لتتعهد ببذل قصارى جهدها في إيصال الحقوق إلى أربابها.

والله ولي التوفيق



إدارة المجلة

